مركز البحوث والدراسات الكويتية

غرفة تجارة وصناعة الكويت

الوجه الإنساني للمجتمع الكويتي

عرض وتوثيق للمبادرات الخيرية الشعبية في الكويت

الوجه الإنساني للمجتمع الكويتي

عرض وتوثيق للمبادرات الخيرية الشعبية في الكويت

الإعـداد

مركز البحوث والدراسات الكويتية

الإصـدار

غرفة تجارة وصناعة الكويت

يناير 2017

الوجه الإنساني للمجتمع الكويتي

عرض وتوثيق للمبادرات الخيرية الشعبية في الكويت

الإشراف العام

أ. د. عبدالله الغنيم

المحرر العلمي للإصدار

أ. د فهد الفضالة

أعضاء فريق العمل

أ. د. فهد الفضالة

د. راشد الصانع

د. خالد الشطي

أ. عبدالمجيد الطرابلسي

الإهـــداء

إلى القـائـــد الإنسـاني..

حضـرة صـاحب السـموّ أميـر دولة الكـويت

الشـيخ صباح الأحمد الجابـر الصباح

حفظـه الله ورعـاه

تصـــدير:

قبـــل عقديـــن أو أكثر قليلاً، دخـــل عالم الأعمـــال وأدبياته تعبير « المســـؤولية الاجتماعيـــة». ولأن التعبيـــر جاء من الغرب، فقد نظر إليـــه الكثيرون وكأنه مفهوم جديد، يضع على الوجه القاسي لأصحاب الأعمال مسحة إنسانية.

واقع الحال، أننا في الدول الإســـلامية والعربية، لم نكن بحاجة إلى هذا التعبير الجديـــد أصلاً؛ لأن مفهومه العلمي والحقيقي بالنســـبة لنا ليس مجرد مســـؤولية مجتمعيـــة، بل هو واجب عقيدي ملزم في بعـــض جوانبه (الزكاة)، وهو فعل إيماني يقـــرب من اللـــه ومرضاته في بعـــض جوانبه (الصدقة)، وهو باعث على الســـعادة الداخلية ومشـــاعر الرضا عن الـــذات في جوانب أخرى (بناء المســـاجد والمدارس والمستشـــفيات...). ونحن أول من جعل لهذه المسؤولية بجوانبها المختلفة مؤسسات إدارية تنظمهـــا في وجود أهلها وبعد غيابهم (الأوقـــاف والثلث). وفي (الزكاة) من العدالة والدقة والانعكاسات الاقتصادية ما لا يدركه أي نظام ضريبي حديث. وفي (الأوقاف) وأنظمتها وأنواعها ما لا تبلغ شموله أية صناديق تأمينات معاصرة.

وفي الكويت، تميز مجتمع الأعمال قبل النفط – على الرغم من بساطته ومشاق عملـــه ومحدودية موارده – بالتزامه الصادق بهذه المســـؤولية العقيدية الإنســـانية بالمفهوم والآليات السابق ذكرها. وعندما جزى الله صبر الكويت وأهلها بفيض رزقه، ازداد الوجه الإنســـاني للكويت إشراقاً، وازداد عملها الطيب امتداداً واتساعاً ليصل إلى مختلف بقاع الأرض، من خلال شـــخصيات رائدة لن تُنسى، ومؤسسات شعبية وحكومية أصبح اسمها صنو النماء والخير والعطاء في آسيا وأفريقيا عموماً، وفي العالمين العربي والإسلامي على وجه الخصوص، وفي الكوارث الطبيعية أينما حلّت، والكوارث التي يسببها الإنسان لأخيه الإنسان حيثما وقعت.

وإذا كنا نعتز بلقب «المركز الإنســـاني العالمي» و لقب «القائد الإنســـاني» اللذين وشـــحت بهما الأمم المتحدة صـــورة الكويت وعباءة أميرها، فإننـــا نعرف تماماً أن اللقبين مســـتحقان منذ زمن بعيد، وأنهما جاءا وصفاً لحقيقـــة وإقراراً بواقع، ولم يأتيا مجاملة دبلوماسية في مناسبة عابرة.

إن الغرض العلمي الذي تستهدفه غرفة تجارة وصناعة الكويت من هذا الإصدار هـــو توثيق هذه الحقيقة لأجيالنا القادمة، علّها تتعرف إلى القدوة فتعتز بها وتتخذ منها أسوة حسنة. أما الهدف الوطني لهذا الإصدار فهو تحية المواطن الكويتي الذي تعلم، منذ اختار الكويت وطناً وهوية، أن يقتسم لقمته مع أخيه ولوكان به خصاصة، مما جعل للكويت روحا إنســـانية متميزة تســـري في رمالها وشـــواطئها كما تسري فـــي قلوب أهلها، ومما جعـــل العالم أجمع يقر للكويت بمركزها الإنســـاني العالمي، وبالقيادة الإنســـانية لأميرها صاحب السمو **الشـيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، حفظه الله ورعاه.**

وما كان للغرفة أن تجد شريكاً في هذا العمل التوثيقي أفضل من (مركز البحوث والدراســـات الكويتيـــة) بما يضمه من أمهات المراجع، وبمـــن يقوم عليه من قامات المعرفة. والغرفة إذ تشكر المركز على نهوضه بهذه المسؤولية، تود أن تؤكد أن تحرير هذا الكتاب بكامله وكل تفاصيله يعكس جهد المركز وحده، ودور الغرفة اقتصر على طرح الفكرة وتمويل التنفيـــذ. أما تحرير الكتاب ومضمونه فهما بالكامل نتاج جهد المركز وقناعاته.

وفقنا الله جميعاً لما فيه الصواب وخير الثواب.

رئيس غرفة تجارة وصناعة الكـــويت

علـي محمـد ثنيـان الغـانـــم

تقديـــم:

عُرفـــت الكويت طوال تاريخها بالعمـــل الخيري المتميز النابع من أصالة تمتد جذورها عميقا في التاريخ العربي قبل الإســـلام وبعده، ولطالما عرف أهلها بســـجايا السخاء في موضعه، والإيثار لمن يســـتحقه، وغيرها من الأخلاق العربية النبيلة والمحامد الإســـلامية الســـامية، حتى صارت تلك السمات نهجا راســـخا في حياة الأجداد، وسار على خطاها الآباء والأبناء، فضربوا أروع الأمثلة في العطاء الإنســـاني، وساهموا في رسم صور خالدة عن العمل الخيري الذي انتقل من النطاق المحلي الضيق، إلى الحيز الإقليمي القريب، ثم إلى الأفق العالمي الواسع.

ولم يكن ذلك العمل الخيري مقتصرا على النشاط الأهلي، بل امتد ليكون نهجا متجذرا في العمل الرســـمي؛ فلقد حرص حكام الكويت المتعاقبون على دعم ذلك العمل الإنساني النبيل، والمســـاهمة فيه، وتشجيع أبناء البلاد على استمراره وتطويره وتوسيع آفاقه. ولعل الإنجازات التي حققها حضرة **صاحب الســـمو أمير البلاد الشـــيخ صبـــاح الأحمد الجابر الصباح – حفظه الله ورعاه** – في هذا المجال خير دليل على ذلك.

وقد تُوجت تلك الإنجازات بتقدير عالمي متميز من منظمة الأمم المتحدة في سبتمبر من عام ٢٠١٤ ، حين أطلقت على سموه لقب (قائد للعمل الإنساني) ، إضافة إلى تكريم العطاء الخيري لدولة الكويت وأبنائها فأطلقت عليها مســـمى (مركز إنســـاني عالمي) ، نظرا لدورها الرائد المنطلق من إيمانها بوحدة الإنســـانية، وقناعتها بأهمية الشراكة بـــين الأمم، وتوحيد وتفعيل الجهود الدولية، بهدف المحافظة على الأســـس التي قامت الحياة من أجلها.

ويأتي هذا الكتاب – الذي أعده فريق من الباحثين بإشراف مركز البحوث والدراسات الكويتيـــة وتكليف مـــن غرفة تجارة وصناعة الكويت – ليرصد مســـيرة العمل الخيري الأهلي لأبناء الكويت منذ تأســـيس البلاد ومـــا قبل مرحلة النفط، وحتى اليوم، والدور الـــذي أداه ذلك في نهضة الكويـــت وتطورها، وتعزيز علاقاتها بدول العالم، ويســـلط الضوء على دور الرواد المؤسِّسين في ترسيخ مفاهيم العمل الخيري، ويستعرض صورًا

من أعمال البِـر والإحســـان والوقف الخيري، وهو ما يمثــل جانباً مهما من تراث أهل الكويت وعملهم الإنساني.

ويتطــرق الإصدار إلـــى موقع الكويت وتميــزه عبر المكان والزمان، وظروف نشـــأتها ومراحل تكوينها، وشخصية أهل الكويت وسماتها، وتفاعلها مع الموقع، ورسوخ قيمة العمل والإنتاج في تلك الشخصية، وقدرتها على الإبداع في مجالات عدة، إضافة إلى دور العمل الخيري الأهلي والمؤسســـي المعاصر، لاسيما المؤسسات الاقتصادية وجمعيات النفع العام والجمعيات الخيرية، والمبرّات، والفِرق التطوعية.

آمــل أن يكون الكتاب لبنة من لبنـــات تأريخ العمل الخيري في دولـــة الكويت، ويرفد المكتبة العربية بســـجل حافل يرصد مسيرة العطاء الخيرية والإنسانية للمجتمع الكويتي، ويلبي حاجة القراء إلى عمل توثيقي يســـلط الضوء على تلك السجايا النبيلة التي يتحلى بها أبناء الكويت، والتي صارت سمات متأصلة في نفوسهم ووجدانهم وتاريخهم.

المشرف العام على الإصدار

الأستاذ الدكتور عبد الله يوسف الغنيم

رئيس مركـز البحوث والدراسات الكـويتية

المحتويـات

الإهداء: 5

تصدير: 6

تقديم: 8

لماذا هذا الإصدار ؟: 13

الفصل الأول: شخصية الكـويت.. الإنسان والزمان والمكـان

أولا : شخصية الكويت: 15

ثانيا: ظروف نشأة المجتمع الكويتي وتكوينه: 17

ثالثا: الكويت.. ديموغرافيا متعدِّدة الثقافات: 20

رابعا: علاقات راشـدة بين الحاكم والشعب: 21

خامسا: استقلالية أرض الكويت وسيادتها: 24

سادسا: موقع الكويت وانعكاساته على الإنسان: 28

1 – الصـحراء (البـرّ): 29

2 – البحـر: 30

3 – جـون الكـويت: 31

4 – المناخ: 32

سابعا: وحدة وطنية راسخة: 33

ثامنا: نظام قيمي وأخلاقي متكامل: 34

تاسعا: تعظيم قيمة العلم والتعليم: 37

عاشـرا: العمل والإنتاج في شخصية أهل الكويت: 38

الفصل الثاني: دور الـروّاد المؤسِّـسين في ترسيخ مفاهيم العمل الخيري

أولا: دَوْر النُخب الثقافية والتجارية في مسـيرة الخير: 44

ثانيا- الشـخصية الكـويتية والعمل الخيـري: 47

1 – فزعـات داخليـة: 48

2 – فزعات خارجيـة: 50

ثالثـا- الوقف الخيـري في الكـويت: 53
1 – وقف للعشـيات والضحـايـا: 55
2 – أوقـاف المسـاجد: 55
3 – وقف الآبار وسـقاية المياه: 56
4 – وقـف الحظـور: 56
رابعـا – الوصـايا والأثـلاث: 57
1 – الوصـية لغـةً، واصطلاحـاً: 57
2 – الوصـية والأثلاث في عرف أهل الكـويت: 58
خامسـا- الدور الخيري للمرأة الكـويتية: 59
1 – دور المـرأة التعليمـي: 59
2 – الجمعيـات النسـائية: 59
3 – نشـاط المـرأة الوقفـي: 60

الفصل الثالث: العملُ الخيـريّ الأهلـيّ والمؤسـسيّ المعاصـرُ

أولا- الجهود الخيرية الفردية المعاصـرة: 62
1 – بنـاء المسـاجد: 63
2 – بنـاء المدارس: 91
3 – المراكـز الصـحية: 91
4 – المكـتبات العامـة: 95
5 – دُور القـرآن الكـريم: 96
6 – صـالات الأفـراح: 96
7- المشروعات الخيرية العامّة خارج الكـويت: 100
8 – مشروعات المؤسسات غير الربحية: 102
ثانيا- الجهود الخيرية المؤسّسـية (جمعيات النفع العام والجمعيات الخيرية): 102
1 – الجمعيـة الثقافيـة الاجتماعية النسـائية: 104
2 – جمعيـة الإصـلاح الاجتماعـي: 104
3 – الجمعية الكـويتية لرعاية المعـوقين: 105
4 – جمعية النجـاة الخيريـة: 105
5 – الجمعية الكـويتية المشتركـة للإغاثـة: 106

6 – صـــندوق إعانـــة المرضـــى: 106
7 – جمعيـــة إحيـــاء التـــراث الإســـلامي: 107
8 – جمعيـــة العـــون المباشـــر: 107
9 – الجمعية الخيرية للتضامن الاجتماعي: 108
10 – جمعيـــة بيـــادر الســـلام: 108
11 – جمعية الشـيخ عبـدالله النـوري الخيريـــة: 108
12 – جمعيـــة الرعايـــة الإســـــلامية: 109
13 – الهيئـــة الخيريـــة الإســـلامية العالميـــة: 109
ثالثا- المبرّات الخيرية: 110
رابعا – الفِرَق التطوعية: 113

الفصل الرابع: نماذجُ مِنْ الأعمـالِ الخيريـة للمؤسـساتِ الأهليـةِ

أولا- البنوك الكويتية والمسؤولية الاجتماعية: 114
ثانيـا- غرفة تجارة وصناعة الكويت والدعم المجتمعي: 115
أ- موقـف الغرفـة وجهودهـا لحـل قضـية الأسـرى: 116
ب – مركـز عبدالعزيـز حمد الصقر للتنمية والتطوير: 117
ت – برنامج البعثات الدراسية لنيل درجة الماجستير: 117
ث- مؤسـسـة الكـويت للتقـدم العلمـي: 118
ج- استضـافة اللجنـة الشـعبية لجمـع التبرّعـات: 119
ح – طابـع مالـي لصـالـح نضـال الشعب الفلسـطيني: 119
خ – تبرعات ومسـاهمات مسـتمرة: 119
ثالثا- جمعية الهلال الأحمر الكويتية.. 50 عاماً من العطاء الإنسـاني: 119
رابعـا- اللجنة الوطنية لدعم التعليم: 123
خامسـا – الجمعية الكويتية لمساعدة الطلبة: 126
سادسـا – المؤسسة العالمية لمساعدة الطلبة العرب: 129
سابعـاً – نمـوذج خيـري تنمـوي متميـز: 131
الخاتمـــة: 132
قائمـة المصـــادر والمراجـــع: 159

لماذا هذا الإصدار؟:

يرصد هذا الإصدار -الذي ربما كان أشمل جهد علمي توثيقي في مضماره- مسيرة العمل الخيري لأبناء الكويت منذ تأسيس البلاد وما قبل مرحلة النفط، وحتى اليوم، والدور الذي أداه في نهضة الكويت وتطورها، وتعزيز علاقاتها بدول العالم.

ويسعى هذا الإصدار إلى التعريف بشخصية الكويت الحضارية عبر تفاعل مقوِّمات المكان والزمان مع إنسان هذه المنطقة من أرض الجزيرة العربية، بما يحويه ذلك من تضافر عناصر وعوامل عديدة، وتداخل ثنائيات ومؤثِّرات ساهمت في تفاعل الإنسان مع الأرض في تناغم عجيب، شكّل دلالة واضحة على قدرة إنسان هذه الأرض وحيويته وتفاعله مع مجتمعه ومحيطه، ليشكِّل شخصية إنسانية ناضجة، تشعر بالآخرين، وتفزع لعونهم، وتتفاعل مع أزماتهم.

وكان حريًّا بكتاب يسطر معالم سيرة العمل الخيري الشعبي في دولة الكويت؛ أن يُهدى إلى **حضرة صاحب السموِّ الشيخ «صباح الأحمد الجابر الصباح»**، الذي رسمته الأمم المتحدة «قائداً للعمل الإنساني»، ورسمت دولة الكويت تحت قيادته «مركزاً عالمياً للعمل الإنساني».

ويتطرق **الفصل الأول** من الكتاب إلى موقع الكويت وتَميزه عبر المكان والزمان، من حيث شخصية الكويت، وظروف نشأة هذا الوطن ومراحل تكوينه، وطبيعة المجتمع الكويتي ككيان مجتمعي ديموغرافي متعدِّد الأعراق والثقافات، والعلاقة الوثقى بين حُكّام الكويت وشعبها، باعتبارها علاقات حكم راشدة، منبعها الحب والتقدير بين الحاكم ومواطنيه. ثم يدرس الكتاب عبر تاريخ الكويت الطويل كفاح أبنائه وحكامه، وجهودهم في تعزيز قيمة هذا الوطن ومكانته، وتلك النزعة المتأصِّلة لديهم إلى الاستقلالية والسيادة. ويتناول أيضا شخصية أهل الكويت وسماتها، وتفاعلها مع الموقع، وانعكاسات موقع الكويت على الإنسان، ومدى رسوخ قيمة العمل والإنتاج في تلك الشخصية، وقدرتها على الإبداع في المجال الاقتصادي والتجاري الذي فُطرت عليه، والذي أسهم في نمو دولة الكويت وازدهارها.

أما **الفصل الثاني** فيدور حول دور الرواد المؤسِّسين في ترسيخ مفاهيم العمل الخيري، وما صاحب ذلك من دَوْر مميّز للنُخب الثقافية والتجارية من رجال الكويت؛ تَمثّل في ترسيخ معاني ذلك العمل ومفاهيمه، متطرقا إلى ثلاثة موضوعات أساسية؛ هي: دَوْر النُخب الثقافية والتجارية في مسيرة الخير، وعن أهم ملمح من ملامح الشخصية الكويتية وهو ما طُبعت عليه من صفات وقيم عربية وإسلامية؛ كالمسارعة في الخيرات، والفزعة لنجدة الملهوف، وإعانة المحتاج ، وأخيرًا يعرض الفصل صورًا من أعمال البر والإحسان والوقف الخيري، وهو ما يمثل جانباً من تراث أهل الكويت الخيري، وما تواتر من الأخبار عن أوقاف الكويتيين والوقف في الكويت.

أمّا **الفصل الثالث**، فقد تناول العمل الخيري الأهلي والمؤسسي المعاصر؛ ومُهّد له بعرض صور من الجهود الاجتماعية الخيرية الفردية، ثم انصبّ الاهتمام فيه على الجهود الخيرية المؤسسية (جمعيات النفع العام والجمعيات الخيرية)، والمبرّات الخيرية، والفِرق التطوعية.

وفي **الفصل الرابع** تم التركيز على نماذج من الأعمال الخيرية لمؤسسات أهلية كويتية، فمهّد بالحديث عن رجال الأعمال الرواد الذين بنوا أُسس الاقتصاد الكويتي، ودعمهم للعمل الخيري، ثم ذكر أهم المؤسسات الاقتصادية والمجتمعية التي قدّمت نموذجًا بارزًا في مساندة الأعمال الخيرية؛ مثل: غرفة تجارة وصناعة الكويت، وجمعية الهلال الأحمر الكويتية، وما أفرزته الجهود الكويتية في مساعدة الطلبة؛ مثل: الجمعية الكويتية لمساعدة الطلبة، والمؤسسة العالمية لمساعدة الطلبة العرب.

وأخيرًا، تأتي خاتمة الكتاب لتبين أهمية ما حواه من جُهد توثيقي وعلمي كانت المكتبة الكويتية أحوج ما تكون إليه؛ لتسد تلك الثغرة في مسيرة العمل الخيري الأهلي، ولتشكِّل جانب الإسناد العلمي لهذا العطاء الذي أصله ثابت وفروعه ممتدة في السماء.

الفصـــل الأول

شخصية الكويت ... الإنسان والزمان والمكان

أولا - شخصية الكويت:

إنّ دراسة شخصية شعب من الشعوب لا تقتصر على رصد الواقع الحاضر وتحليله، وإنما تترامى بعيدًا عبر الماضي وخلال التاريخ؛ لأنه بالدور التاريخي يمكن التعرّف إلى الفاعلية الإيجابية للدولة في الوقت الحالي، واستشـــراف ما ستكون عليه في المستقبل، والتعرّف أيضا إلى التعبير الحرّ عن شـــخصية الدولة كما صنعها الإنسان، فالأرض قد تكون خرساء جدباء مقفرة؛ فإذا تفاعل معها الإنسان بعزيمة وإرادة وبالأسلوب المناسب اهتزّت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج! لقد تغيّرت الأرض بسبب الفعل الإنساني.

وربمـــا كانت الجغرافيا أحيانًا صمّاء، ولكن «ما أكثر ما كان التاريخ لســـانها، وإذا كان التاريخ ظِلّ الإنســـان على الأرض، فإن الجغرافيا ظلّ الأرض على الزمان»[1]! فإذا طبّقنا هذه القاعدة علـــى أرض الكويت من الناحية الجغرافية؛ فإنها كانت أرضاً صمّاء مقفرة، وبحرًا ممتد الأرجاء. ولولا أن الإنسان الكويتي أنطقهما لما آلت الكويت إلى مجدٍ وحضارة مميزة! فالأرض جزء من أرض الجزيرة العربية، والبحر والساحل عربيّان، والتاريخ مستمدٌّ مـــن الماضي بأصالته وعراقته؛ والحديث ليـــس حديثًا عن الصحراء ولا عن البحر، وإنما حديث عن «الفعل الإنســـاني»، وعن ســـمات «الفاعل» الحقيقي، الـــذي نظر إلى الماضي فاســـتحضره واستمدّ منه الأصالة، ونظر إلى الحاضر فتحدّاه واستثمره، ثم رسم إنسانُ هذه الأرض المشـــاهد المســـتقبلية لما يريد أن يكـــون عليه وطنه، ثم قـــام ليحقّق ما يريد فكرًا وعملاً وســـلوكًا، فكان أن ترك تراثًا ماديًا ومعنويًا، ومظاهر حضارة، و «نمط حياة» لأســـلوب ممارسة العيش. كل ذلك ضمن ثنائيات فاعلة، أدارها الإنسان الكويتي متسلّحًا بـــالإرادة والعزم والطموح، معتصمـــاً بإيمانه، متوكلاً على ربّه، حامـــلاً منظومته القيمية الرائعة، المستمدّة من الأخلاق والقيم والسلوك الإنساني العربي والإسلامي.

إن الثنائيـــات التي أدارها الإنســـان الكويتي هي ثنائيات متعـــددة؛ منها: ثنائية (البحر/ الصحراء)، وثنائية (العزلة/ الانفتاح)، وثنائية (الأصالة/ المعاصَرة)، وثنائية (القيظ/ البرد)،

(1) جمال حمدان: شخصية مصر، دراسة في عبقرية المكان، القاهرة: دار الهلال، د. ت، 1/ 13.

وثنائيــة (العوز/ الغنى)، وثنائيــة (الآلام/ الآمال)، وثنائية (التحدي/ الاســتجابة)، وثنائية (شح الموارد/ الإبداع والابتكار).

ولقد طوّع إنســان هذه الأرض كل هذه الأضداد ليُخرِج منها نسيجًا اجتماعيًّا وثقافيًّا واقتصاديًّا، متميز التنوع، سامي القيم، أصيل الهوية العربية والإسلامية، عصري الروح.

فقد تفاعلت الشــخصية الكويتية (الإنســان) مع ثلاثية (الموقع- المــكان- الزمان)، وأثر الموقع خصوصًا في شخصية الإنسان الكويتي، وذلك من خلال شرح موجز لجغرافيا الكويت «الأرض والبحر والمناخ»، مع بيان لعملية توطّن أهل الكويت واستقرارهم في هذا الموقع الحيوي في شمال الجزيرة العربية، والبحث عن مقوِّمات العيش، وجهود الرواد المؤسِّسين في تحقيق الاكتفاء الذاتي والاســتقلالية، ثم علو همتهم فيما هو أبعد من مجرد الاكتفاء والاســتقلال، وأبرز خصائص الشخصية الكويتية ومؤثرات تشكيلها؛ قيمًا وفكرًا وسلوكًا، وما يقترن بذلك من مجموعة الصفات الأبيّة والســلوك القويم والأخلاق الفاضلة، وعلاقتها بالتكوين والتنوّع البشــري والتماسك الثقافي، والانســجام العامّ الذي حقق التكامل والتعايش السلمي بينهم، وفقًا لتقاليد عربية ومفاهيم إســلامية راسخة، كالشهامة، وعلوّ الهمّة، والصبر، والشجاعة، والعمل المنتــج، وإثبات الذات وتأكيدها فرديًّا وجماعيًّــا. كل ذلك جرى على أرضية ثقافية اجتماعيــة تقوم على الوحدة والتضامن والتكافل، والتواصــل بين الرعية بعضهم بعضًا من جهة، والرعية وولاة الأمر من جهة أخرى، ودور الأسرة الحاكمة البارز في التمكين للمجتمع، والحفاظ على ترابه الوطني، والعدل والمساواة بين مكوّناته المتنوِّعة، فترسّخ لها الولاء والحب في قلوب رعيتها، واستقام لها الحكم، واستقرّ بها البنيان.

إنّ قســوة الظروف وطبيعة التحديات التي واجهت الإنســان الكويتي منذ أن لامست قدماه هذه الأرض؛ خلقت استجابة قوية وفاعلة في شخصيته، دفعته إلى المحاولة الدائمة لاكتشاف فرص العيش والنمو في بيئة قاسية الظروف شحيحة الموارد، فكان تحديًا كبيرًا ولّد استجابة صحيحة ارتكزت على الإصرار والمثابرة واستثمار الذكاء والمواهب الفطرية، فاســتطاع الإنســان الكويتي التغلّب على الصعوبات وتجاوز التحديات، وتسخير الأرض والبحــر اللذين أنعم الله ســبحانه بهما عليه، فاســتخرج من الآلام آمــالاً، ومن العثرات طموحًا. لقد اســتثمر الموقع، وغاص في البحر، وربط بتجارته بين البنادر والموانئ، وسيّر القوافــل، وأمّن البضائع والعيشَ له وللآخرين. ولم يتقاعس الإنســان الكويتي عن تحدي الصعوبات واقتحام التحديات، ولم ييأس أمام أهوال البحار وقسوة الصحراء، ولم يضعف أمام تقلّب المناخ بين القيظ صيفًا والزمهرير شتاءً، لقد تعامل مع ذلك كله بإرادة وعزيمة،

فما ضعف ولا استكان، حتى إذا ظهر النفط وأفاء الله على الكويت بالنِّعم والخير الوفير؛ كانت النفسية مهيّأة لحسن استثماره.

لقد عرف الكويتيون أهمية المال ودوره وقيمته، واستثمروه أفضل استثمار، وسارعوا في الخيرات والصدقات داخل موطنهم وبين أبناء أمتهم، فعمّروا المساجد، وبنَوْا المدارس، وأطعموا الفقراء، وأعطوا المحتاجين، وأقاموا بناءً تكافليًّا اجتماعيًّا فذًّا في وطنهم أساسه التعاضد والتعاون والتكاتف، في لحمة وطنية واحدة مكّنت للتماسك الاجتماعي بين أفراد المجتمع بأطيافه المتنوّعة؛ هذا التماسك الذي قلّ أن تجده في مجتمع آخر، في وقت لم يكن للدولة فيه مؤسسات أو وحدات اجتماعية؛ بل كان منطلق ذلك روح المواطنة والشعور بحاجة الآخرين وعوز المعسرين.

ولم تكن كل هذه الأعمال داخل الكويت وبين أبناء أمتهم فقط، بل سارع الكويتيون لنجدة المنكوبين في كل بقاع الأرض؛ فساعدوهم وخفّفوا آلامهم، وسافروا إلى الفقراء والمحتاجين في أرض الله الواسعة، وشيّدوا لهم المستشفيات والمؤسسات الصحية، كما شيّدوا المدارس والجامعات لنشر التعليم ومكافحة الجهل والأمية، فعمّت صدقاتهم وزكواتهم ربوع الأرض، وشيّدوا دور العبادة والمساجد ليُذكر فيها اسم الله، وترتفع مآذنها عالية شامخة، وشيّدوا السدود والطرق، وشقّوا القنوات والمصارف، وحفروا الآبار، فساعدوا الناس على النماء والتمكين، وأدخلوا البسمة والسعادة على نفوس الفقراء والمساكين، وأثابهم الله على حسن عملهم وكريم صنعهم بركةً ونماءً.

وبهذه الروح انطلق إنسان هذه الأرض إلى المستقبل، متفهّمًا واقعه الحالي، مستجمعًا قواه؛ ليعزّز وجوده الإنساني في محيط إقليمي ودولي يموج بالتغيُّرات المتنوعة، التي تقتضي التفاعل الإيجابي مع الواقع، والاستجابة الصحيحة لظروف الناس والمجتمعات؛ فشارك الآخرين في جزء من ثروته، وأسّس الصناديق الخيرية والتنموية، وقدّم القروض والهبات والمساعدات، وأقام المشاريع التنموية، وقاد المبادرات والمنح الدولية، فكان العمل الخيري لدى الكويتيين منذ نشأة هذا الوطن عطاءً بلا حدود! وبصمة لإنسان هذه الأرض وأثره على مر الزمان.

ثانيا - ظروف نشأة المجتمع الكويتي وتكوينه:

تدل الآثار على أن تاريخ المنطقة ككل -بما فيها الكويت- يرجع إلى ما قبل الميلاد؛ وكانت جزيرة فيلكا مأهولة بالسكان منذ عهد قديم، ومثلت محطة تجارية مهمة على الطريق البحري بين حضارات وادي الرافدين والحضارات التي على سواحل الخليج

العربي؛ إذ كشف التنقيب عن الآثار فيها عن حضارة تعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد، وتشـــير إلى العهد الهلليني، حيث أنشـــأ فيها الإسكندر الأكبر مستعمرة إغريقية أطلق عليها اســـم «أوكاروس» في نهاية القـــرن الرابع قبل الميلاد[1]. وقد دلّت الاكتشـــافات الأثرية على وجود العديد من المواقع التي كانت مســـتوطنة ويرجع تاريخها إلى العصر الحجري، كما عُثر على رقائق حجرية في عدة أمكنة من الســـهل الســـاحلي المنخفض الذي يتبع الشاطئ الشـــمالي لخليج الكويت، وفي وادي «الباطن» على الحدود الغربية وجـــد الأثريون حجارة صوّانية مشـــغولة، وإلى الجنوب علـــى المنحدرات وُجدت رقائق صوّانية غير مصقولة[2].

كما دلّت الاكتشـــافات الأثرية في الكويت على وجود العديد من المنشـــآت التي تعود للحضـــارة العبيدية، والتي كانت تشـــكِّل مجتمعًا متكاملاً وجســـرًا تجاريًّا وثقافيًّا بين حضـــارة بلاد الرافدين والمســـتوطنات البشـــرية الأخرى جنوبها على ســـاحل الخليج العربي. وكثيرة هي الأدلة التاريخية التي تؤكِّد قيام حضارة قديمة في الكويت عاصرت حضارات الشرق القديم.

وفـــي أيام العرب الأولى كانت أرض الكويت مرتعـــاً لكثير من القبائل العربية؛ مثل: «وائـــل»، و «بكر»، و «تميم». وكانـــت فيها مناطق عامرة مثل: «كاظمـــة»، و «الجهراء»، و«السيدان». وفي العهد الإسلامي شهدت أرض الكويت معركة «ذات السلاسل»، وكانت أرضها منطقة لمواصلات الحُجّاج، وارتبطت مصالحها بأرض الرافدين من جهة، وعُمق الجزيرة العربية من جهة أخرى.

وكانت مدينة الكويت تُعرف منذ أوائل القرن الســـابع عشـــر بـــ «القُرين»، ثم طغى اســـم «الكويت» فيما بعد. وجدير بالذكر أن تســـمية «القرين» و «الكويت» هي تصغير مـــن «قرن» و «كوت»، والقرن يعني: التل أو الأرض العالية، وأما «الكوت» فهو: القلعة أو الحصن، ومعناه البيت المبني على هيئة قلعة أو حصن بجانب الماء. ولقد شاع استعمال تلك الكلمة في المنطقة.

وفي سجلات الرّحالين والباحثين وخرائطهم في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر يتبين أن أول من اســـتخدم اسم الكويت هو الرحالة «مرتضى بن علوان» سنة 1709م؛

(1) مركز البحوث والدراسات الكويتية: رسالة الكويت، السنة 4، العدد 113.

(2) فيوليت ديكسون (أم سعود): أربعون عامًا في الكويت، ترجمة وتعليق: سيف مرزوق الشملان آل سيف، الكويت: دار قرطاس للنشر، ص401، 402.

حيث يذكر في مخطوطة محفوظة في مكتبة برلين أن «الكويت بالتصغير تشابه الحسا، إلا أنها دونها، ولكن بعمارتها وأبراجها تشابهها، وهذه الكويت المذكورة اسمها القرين».

وهذه كلها دلائل تؤكّد أن تلك المناطق سكنها البشر منذ فجر التاريخ. ومن المؤكّد أن حركة الإنسان وأنشطته تباينت من حقبة زمنية إلى أخرى، وصولاً إلى الحقبة التي تجمّع فيها مجموعة من القبائل العربية لتكوين مجتمع متكامل؛ هو «الكويت».

وتعود نشأة الكويت الحديثة إلى بداية القرن السابع عشر عندما توافدت مجموعة من الأسر والقبائل إلى هذه المنطقة قادمة من نجد بحثا عن عيش أفضل وابتعادًا عن النزاعات التي كثيرًا ما تنشأ حول المراعي وموارد الماء. و أطلق على أبناء تلك الجماعات المهاجرة اسم «العتوب». وقد تجول هؤلاء فنزلوا في أكثر من موقع على ساحل الخليج العربي، ثم استقر بهم المقام في الكويت، وجاؤوا على دفعات مختلفة، كان أكبرها في بداية القرن الثامن عشر.

وكان من الواجب حينذاك اختيار تلك التجمعات قيادة تنظم حياتهم في مقرهم الجديد، فوقع الاختيار على الشيخ صباح بن جابر في 1718م ليكون أول شخص سجلته كتب التاريخ حاكمًا على الكويت. وتوالى بعده عدد من الحكام الذين قاموا بمهمتهم خير قيام فدافعوا عن الكويت، ونظموا أعمال التجارة والغوص والسفر الشراعي، وحكموا البلاد بالعدل والشورى والرعاية الأبوية لأهلها.

وسجّلت العديد من الوثائق وكتب الرحالة أحوال الكويت وازدهارها في عهد أولئك الحكام، إلى أن تسلم زمام الحكم في أواخر القرن التاسع عشر الشيخ مبارك الصباح (1896 - 1915م) الذي أحدث نقلة كبيرة في البلاد من الناحية التجارية والعمرانية والحضارية، وحافظ على استقلال البلاد في ضوء الصراعات الدولية على منطقة الخليج العربي، واستطاع أن يحقق للكويت مكانتها اللائقة على خريطة العالم، وبمعاونة وتكاتف أبناء شعبه، حيث استطاعوا استثمار كل إمكانات الأرض والموقع ليوفر لأهلها العيش الكريم، ولمجتمعها الازدهار. وانطلقوا في حركتهم كالطائر الذي يمدّ أحد جناحيه إلى البادية؛ حيث بها أصله وجذوره، وفيها إخوته وعزوته؛ حريصًا على التواصل معهم والاستمرار في دعم روابطه بهم عبر البادية، يقطعها بقوافله، يتزايد مع استقراره عددها وحمولتها، ثم هو في الوقت نفسه يمدّ جناحه الآخر إلى البحر؛ صائدًا يلتمس الرزق، وغوّاصاً يبحث عن اللآلئ، بما صنع من السفن، ليجوب بها موانئ الخليج وسواحل الهند وإفريقيا.

ويشهد تاريخ الكويت أن جناحَيْ هذا الطائر انضمّا دائمًا في تبادل حيثما ظهرت حاجته؛ ليحمياه ويكفلا له الازدهار؛ فأهل البادية شـــاركوا في حياة الغوص والبحر، وأهـــل البحـــر رحلوا مع قوافل التجـــارة في البادية، وحين «الفزعـــة» أو ظهور بوادر خطر يواجه الوطن كانوا يهبّون جميعًا كالجســـد الواحد؛ دفاعًا عن حريته وكرامته، شـــهد بذلك ما خاضته الكويت من معارك ضمّتهم جميعًا ضدّ من حاولوا المســـاس باســـتقلالها؛ مما أكســـبهم الاحترام والهيبة، ومنح حركتهم البحرية وقوافلهم البرية الأمن والسلام.

وإلـــى تآلف وتآزر هذين الجناحين يعود ســـرّ ازدهار مجتمع الكويت وصموده ووحدته واســـتمراره، على حين اختفت في طي النســـيان تجمعات أخرى زامنته، وإن ذاع شـــأنها، وامتدت حركتها في وقت من الأوقات[1].

ثالثا- الكويت.. ديموغرافيا متعددة الثقافات:

لا يســـتقيم الحديث عن الإنســـان الكويتي دون وصف ديموغرافيتـــه التي قامت على التعدّد منذ البداية، فإذا كان بعض الســـكان الذين أسّسوا الكويت قد استقرّوا في المكان الذي نســـميه الآن مدينة الكويت، فإن الهجرة إلى الكويت بحدودها السياســـية المعروفة حاليًا بدأت منذ زمن بعيد. وتتلخّص صورة السكان في ذلك الزمان في أن معظمهم كانوا ينتشـــرون في الصحاري الداخلية، ويجوبونها كجماعات بدويـــة دائمة التنقل والترحال، مع وجود جماعات مســـتقرة في مراكز محدودة من العمران؛ بعضها بحري مثل «فيلكا»، وبعضها بري مثل «الصبِّية» و «كاظمة» و «الجهراء» وقرى ساحل العدان في جنوب الكويت. و هذه الجماعات المســـتقرة كانت تضم خليطاً من السكان الذين ترجع أصولهم إلى قبائل نزحت من شـــرق ووســـط الجزيرة العربية، وأســـر وعائلات نزحت من «نجد» والساحل الشرقي للخليج العربي[2].

وقُـــدِّر عدد ســـكان الكويت في عـــام 1904م بنحو (35) ألف نســـمة، وكانوا يتألفون مـــن مزيـــج متباين من الأعراق. وفي فتـــرة ما قبل النفط كان تأثيـــر الهجرة إلى الكويت بين مدٍّ وجزر، تبعًا للظروف السياســـية والاقتصادية في المنطقة، غير أنه بعد اكتشـــاف النفط تدفّق المهاجرون بأعداد كبيرة إلى الكويت، وبدأت أعداد الوافدين تزيد عن أعداد

(1) يوسف عبد المعطي: الكويت بعيون الآخرين.. ملامح عن حياة المجتمع الكويتي وخصائصه قبل النفط، الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، 2002م، ص 53، 54.

(2) أمل يوسف العذبي الصباح، ومصطفى حنفي الشلقاني: سكّان الكويت (الماضي- الحاضر- المستقبل).. دراسة سكانية تحليلية مقارنة، الكويت: جامعة الكويت، 1986م، ص245.

المواطنين منذ منتصف الستينيات. وما زال هذا الوضع مستمرًا حتى الآن؛ لدرجة أن الوافدين يشكلون نحو ثلثي عدد السكّان!

هذا الخليط السكاني المتنوِّع يأتي ضمن خصائص المجتمع الكويتي كمتصل حضاري، تتفاعل فيه البداوة والقبلية مع التحضّر والمدنية ومع الثقافات الوافدة بشكل كبير وعميق؛ بما انعكس على جوانب عديدة في المجتمع الكويتي، ذلك أننا نجد أن هناك شعورًا بالهوية لدى جميع المواطنين في إطار الانتماء إلى وطن واحد هو الكويت، يتفاعل هذا الشعور مع الثقافة العربية الإسلامية المحافظة، وينتج عنه الإحساس بالواجب المتمثِّل في حماية الهوية الوطنية؛ تلك الهوية التي تتسم بالطابع المحافظ تجاه عمليات التغيير والتحضّر في المجتمع الكويتي.

إنّ تلك التعددية التي تَشكّل منها المجتمع الكويتي منذ بدايات تكوينه، والتي استوعبها من خلال الانتماء الواحد، جعلته أيضاً يتصف بالانفتاح على العالم والثقافات الأخرى، وقد تجسّد هذا الانفتاح منذ القدم؛ من خلال الاتصال والتعامل المباشر مع الأجانب الناتج عن السفر لأغراض التجارة البحرية، وساهم كل ذلك في التأثير على الشخصية الكويتية.

ويمكن القول: إنّ عمليات التغيّر والتحديث التي تعرّض لها المجتمع الكويتي لاحقًا، وعمليات التمدين والتحضّر وتطوّر المجتمع الكويتي في عصر النفط؛ أدخلت بعض القيم والسلوكيات التي تتناقض مع الطابع المتسامح الذي تتسم به الشخصية الكويتية، خصوصًا مع زيادة معدّل الانفتاح على العالم، وتزايد الاتصال المباشر للكويتيين بالثقافات الأجنبية؛ من خلال التعليم والسياحة، وقدوم كثير من الوافدين إلى الكويت للعمل.

ووسط هذا المزيج والخصائص السكانية يعيش الإنسان الكويتي مشدودًا لأصوله العربية المحافظة وقيمه الإسلامية، ومندمجاً مع غيره من الأعراق والثقافات؛ ليحدث التوازن بين هويته الوطنية الذاتية والانفتاح على الثقافات الأخرى.

رابعا- علاقات راشدة بين الحاكم والشعب:

إذا كانت هوية المجتمع الكويتي مستمدة من العروبة والإسلام، فإن القيم العربية والإسلامية تضمّنت فلسفة ومعايير علاقة الراعي بالرعية وفق أصول عدة؛ أهمها: أن الحاكم الصالح نتاج بيئة صالحة ورعية صالحة، تقيم وزناً للعدل والرحمة فيما بينها، وتقدِّم المشورة والنصح لحكامها، ولا تخضع للتقديس المضلِّل والسكوت عن الأخطاء، أو بسوء الظن وعدم التعاون، أو النقمة الهوجاء والخروج على ولاة الأمر بتأويلات خاطئة، ولم يعرف الكويتيون هذا النهج على امتداد تاريخهم.

فمنـــذ البدايات الأولـــى حرص الكويتيون على التعلم والتســـلّح بالوعـــي، والتعاون والتكافل والتراحم فيما بينهم لمواجهة قســـوة الحياة، فشـــكّلوا بيئة صالحة، وشخصية صُلبـــة، ومنهم حُكّامهم «آل الصباح». فمنذ التأســـيس كان اختيار حاكمهم بالمشـــورة، ورأيهـــم مبنيا على الجماعة والشـــورى؛ خصوصاً في النوازل والمحـــن، فانتفت بذلك عناصر إفســـاد الحكم. ولم يعـــرف الكويتيون الخروج على حكامهـــم أو ولاة أمورهم؛ لأن الشـــخصية والبيئة الاجتماعية والسياسية تشكّلت على أســـاس التعاون والتكامل بين الحاكم والمحكوم، فلـــم يكابر الكويتيون حكّامهم، ولم يضللوهم، ولم ينقموا عليهم، ولـــم تعرف الكويت والكويتيون اســـتغلال المواقف والمحـــن؛ لأن كل الأطراف – حكّامًا ومحكومين – شبّوا على رفض الذلة والإذلال.

والإسلام في الوقت نفسه يحرّم النقد الهدّام والمغرض. وسواء أكان النقد علنيًّا أم في المجالـــس الخاصّة فلا بدّ من أن ينطلق من النزاهة ونيـــة الإصلاح. ولقد فهم الكويتيون –حُكّامًا ومحكومين– قدر الحرية ومكانتها، كســـبيل لإرســـاء العدل في الحكم، وأنه على كلٍّ فـــي موقعه أن يذكّر الآخر بمجموعة المبادئ التي تســـهم في تحقيق هذا الهدف دون أن يخشـــى إلا الله، فالتزم الكويتيون طوال تاريخهم بمناصرة الحاكم الصالح ما دام على الحق، ولم يقفوا قط موقفًا سلبيًّا تجاه حُكّامهم.

وفق هذه الأسس والمبادئ ترسّخت العلاقة بين المجتمع الكويتي وحُكّامه على مرّ السنين، وأخذت هذه الأسس تطبيقاتها في الحياة اليومية من واقع علاقة الكويتيين بحُكّامهم، فنجد الشـــورى التي تنطوي على المناصرة والتراحم، والتناصح والتشاور، ووحدة الموقف والقرار تجاه الأحداث والأشخاص، وفق التطوّر الزمني والمكاني.

وربما ترجع لتلك المنطلقات ما اتســـمت به العلاقة بين الشـــعب الكويتي وحُكّامه على مرّ التاريخ من طبيعة خاصّة لاحظها المؤرخون المحليون والأجانب، وأشـــاروا إلى تميّزها واختلافها عن الكيانات المحيطة بها؛ «فصباح الأول بن جابر كان يشـــاور أهل الكويت في المهمّ من الأمور، ولا يقطع أمرًا دون استشـــارتهم»، وكذلك «ســـار على دربه الحاكم الثاني عبـــد الله بن صباح بن جابر، فقـــد كان رجلاً حازمًا، قريبًا من الحـــقّ، محبًّا للعدالة، لا يبتّ في أمرٍ إلا بعد مشاورة جماعته، ولا يخالفهم فيما يرونه صوابًا»، لذا كان الكويتيون يكنّون له الحب والإجلال، وكان لهم بمثابة أبٍ لا حاكم.

واستمرّ هذا النهج من المحبة والمشاورة، وتبادل الرأي والاحترام والثقة بين الحاكم والمحكومين، وقامت على أساســـه الحياة الدســـتورية في الكويت. ففي عام 1921م

تبلورت فـــي الكويت فكرة الحياة النيابية؛ وبخاصة في عهد الشـــيخ «أحمد الجابر» الذي تأسّـــس في عهده أول مجلس للشـــورى، وتكوّن من (12) شـــخصية من أعيان الكويت المعروفين.

وفي عام 1934م تشـــكّلت تجربة ديمقراطية جديدة؛ حيـــث تمّ انتخاب مجلس بلدية الكويـــت، ثم مجلس المعارف عام 1936م، ثم انتخاب مجلس تشـــريعي برئاســـة الشـــيخ «عبدالله الســـالم الصباح» عـــام 1938م، ثـــم كان مجلس الأمة الأول؛ الـــذي اختير له بالانتخاب خمســـون عضوًا من عشـــر دوائر في يناير عام 1963م. وهكذا استمرّ الوضع الديمقراطي في الكويت علامة مميزة بين دول الخليج خصوصًا، والدول العربية عمومًا، علامة جعلت من تجربته مصدر إلهام لكثير من الدول.

وكانت المرحلة الدســـتورية من حياة الكويت السياســـية التي بدأت مع صدور دستور عام 1962م تتويجاً لممارســـات رسمية ومطالب شعبية مســـتمرّة منذ السنوات التي أعقبت انتهاء الحرب العالمية الأولى، خصوصًا منذ تبوّءِ الشيخ «أحمد الجابر» سُدّة الحكم. وتكشف مطالعة الأدبيات المعنيّة بتاريخ الكويت السياســـي والاجتماعي عن طمـــوح الكويتيين الدائم إلى دفع عجلة التطور والتقدم؛ لتواكب متطلبات العصر وتطوّر المشاركة في صُنع القرار السياسي.

والممارســـات الديمقراطية التي قام عليها مجتمع الكويت تبلورت في صيغة دســـتورية ديمقراطية حديثة، تفصل بين السلطات الثلاث، وتضع الضوابط لضمان المشاركة الشعبية الواســـعة في أمور الحكم، والرقابة على الســـلطة التنفيذية، وضمان الحريات الأساسية للمواطنين، وتحديد الأدوار والمهامّ بما يضمن التوازن بين السلطات.

ومن أبرز الســـمات التي ميّزت العلاقـــة بين الكويتيين وحُكّامهـــم: تعاظم قيم العدل والمســـاواة، فقد تم اختيار الحاكم الأول للكويت منذ تأسيسها باعتباره: «أعدلهم وأقربهم للتقوى». ويُلاحظ أن عبارات مثل: «العدل أســـاس الملك»، أو: «لو دامت لغيرك ما اتصلت إليـــك».. من الملامح المشـــاهدة في مركز الحكـــم ومقرّه لدى جميع أمـــراء الكويت حتى الآن! وهذا من جوهر الثقافة الإســـلامية والعربية، ذلك أن الله يأمر بالعدل والإحســـان والتواصـــل بين الناس، حكامًـــا ومحكومين. وجوهر ذلك يقتضي بـــذل الحقوق الواجبة، وتســـوية المســـتحقين في حقوقهم، والعدالة بين الناس، ومن المنظـــور الأخلاقي أن يكون للمـــرء مثل مـــا لأخيه من الحقوق، وعليـــه مثل ما عليه من الواجبـــات، وأن تكون «أركان المســـاواة» بين الجميع محققة هي الغاية التي يســـعى الحُكم إلـــى تحقيقها بين المواطنين وجميع من يقطن أراضيه.

لقد تأسّســت الكويت على هذه السمات من رسوخ قيم العدل والمساواة والتواصل منذ بدايات تكوينها، وتدلُنا كتابات وانطباعات المستشــرقين ممن زاروا الكويت أو اتصلوا بها علــى جوانب الحياة المختلفة ومن ترســيخ قيم العدل في المجتمــع الكويتي، بدءًا بالموقع وإمكاناته كما سجلتها ملاحظات ستوكويلر حين زيارته لها في عام 1831م، مرورا بالنشاط الاقتصادي لهذا الموقع ومجالاته التي تناولها بكنجهام 1816م، وبروكسي 1829م، وهينل 1841م، وأفــاض فــي تفصيلها لويس بيلي 1863م، وانتهاء بالعلاقة بين الحاكم وشــعبه وأثرها على مدى اســتقراره الداخلي وأمنه الخارجي، وعلاقته بالقوى السياسية المختلفة المحيطة بالكويت كما ســجلها شمريخ القنصل الألماني في اسطنبول في تقرير عن زيارته إلى الكويت عام 1900م. وقد كان طابع المقارنة بين الكويت وجيرانها وتفردها بســمة ما من السمات موضع اهتمام واضح لدى كثير مما كتب عن الكويت وحكامها وشعبها. لقد كانت سمات العدل والمســاواة والتواصل متجذرة في شخصية الكويت منذ النشأة الأولى إلى حين جُسدت في دستور البلاد[1].

والدســتور ينصّ في المادة (29) على أن: «الناس سواسية في الكرامة الإنسانية، وهم متســاوون لدى القانون في الحقوق والواجبات العامة، لا تمييز بينهم بســبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين. فالكويتيون متســاوون في الحقوق والواجبات، وما يتصل بذلك من فرص التعليم والعمل والرعاية».

خامسا - استقلالية أرض الكويت وسيادتها:

إن الاستقلالية والسيادة على الأرض ميّزتا هذه البقعة المطلة على الشاطئ الشمالي الغربي للخليج العربي التي تُعرف بـ «الكويت»، حيث حرص أهلها على أن تظلّ محصّنة ومحتفظة باستقلالها وجودًا وحدودًا منذ استقرارهم فيها، وهذه الصفة (الاستقلالية) لــم يحدث أن جرت مســاومة عليها أو تفريــط فيها تحت أي ظرف ورغــم التغيّرات السياسية المتتالية.

ولقد نجحت الكويت على مرّ العصور في الحفاظ على طابعها ووجودها؛ كيانًا حضاريًا متميزًا ذا طبيعة مدنية، بحكم الدور التجاري البحري لأبنائها.

وتجسدت هذه الاســتقلالية التي تمتعت بها الكويت منذ بداية نشأتها، عندما اجتمع قاطنــو المنطقة واختاروا حاكمــاً لهم؛ أي إنهم رفضوا الخضــوع لحاكم آخر، في الوقت

(1) يوسف عبد المعطي: الكويت بعيون الآخرين، مرجع سابق، ص 156.

الــذي فيه كانت المناطق الأخرى المجاورة خاضعة للدولة العثمانية، التي كانت مســيطرة علــى مناطق العراق والإحســاء والحجاز.. وغيرها من مناطق المشــرق العربي والجزيرة العربية، في حين لم يكن هناك أي وجود عســكري أو سياســي عثماني في الكويت. أمّا العلاقة فكانت علاقة دينية بحتة، لا تمس الاســتقلال، ولا تنال من ســيادة أهل الكويت على أراضيهم[1].

وقد ترسّــخ مبدأ الاســتقلالية في دفاع الكويتيين عن أرضهم ضــد القبائل الأخرى المغيرة، ففي تلك الحقبة كانت الحروب تثور بين القبائل بين الحين والآخر، وكانت العوامل الاقتصادية هي الســبب الأساســي في المواجهــات وما ارتبط بها من أحــداث تاريخية، وبفضل صلابــة الكويتيين في الحفاظ على اســتقلاليتهم؛ كانت تلــك المواجهات تنتهي بضمان استقلالية الكويت وسيادتها.

وحقيقة استقلال الكويت ظهرت أيضاً في الخرائط العالمية التي رُسمت للكويت، والتي تؤكد على حكمها الذاتي المستقل. وقد جذب ذلك أنظار الرحّالة الأوروبيين خلال الفترة التي حكم فيها الشيخ «جابر» وابنه «صباح»، بين عامَيْ 1815 و 1866م، ومن بين هؤلاء الرحالــة «بكنجهام» (Buckingham) عام 1816م، الذي تحــدّث ببلاغة عن احتفاظ الكويــت دائماً باســتقلالها، في الوقت الذي خضعت فيه مناطــق الخليج الأخرى للحكم الأجنبــي؛ من برتغاليين وأتراكٍ عثمانيين، وأكّد أن ســكّان الكويت معروفون بالشــجاعة والإقــدام والتعلق بالحرية، وأضاف أن ســكان مدينة الكويت هم فــي أغلبهم من التجار المشــتغلين بكل فروع العمــل التجاري والبحــري، وتتمتع تجارتها بســمعة عالية من نبل الأخلاق والمهارة والحزم والشجاعة[2].

والفكرة نفسها ســجّلها المقيم الإنجليزي الكولونيل بيلّي في تقرير وضعه عن الكويت فــي عام 1863م، فقد تحدّث عــن أنواع الحكومات في منطقة الخليج، وأيها تتبع شــاه الفرس وأيها تتبع الســلطان العثماني، ثم اختار إمارات أخرى أســماها بالإمارات التي لا تخضع لشــاه أو ســلطان، وإنما يحكمها زعماء عرب مستقلون، وتأتي الكويت في مقدمة تلك الإمارات، وتحدّث عن أن سياسة حاكمها هي الحفاظ على الأمن والسلام في داخل

(1) لجنة من المختصين: ترسيم الحدود الكويتية العراقية.. الحق التاريخي والإرادة الدولية، إشراف ومراجعة: عبد الله يوسف الغنيم، الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، 1994م، ص7.

(2) يوسف عبد المعطي: الكويت بعيون الآخرين، مرجع سابق، ص 20.

المدينة وخارجها، وأنها ستكون ذات مستقبل زاهر كمرسى للبواخر ومحطة للبرق وملتقى للسفن النهرية والبحرية[1].

ولعل هذه الاستقلالية البادية على الكويت وأهلها هي ما حدا بشخصية تاريخية مثل مدحت باشا إلى أن يقول عندما زار الكويت في عام 1872: «إن أهل الكويت تعودوا على عدم الإذعان للتكاليف والخضوع للحكومات»[2].

وبموجب هذه الاستقلالية وغيرها من العوامل اعتمد الكويتيون على أنفسهم في صدِّ هجمات القبائل وغاراتها على الكويت، كما أن الكويتيين بنوا ثلاثة أسوار على مدى تاريخهم مع ازدهار مينائهم وعمران مدينتهم، وكانت وظيفة هذه الأسوار الحفاظ على استقلالهم من الطامعين وحماية دولتهم من المعتدين، ولقد قاموا بذلك دون مساعدة من السلطات العثمانية في البصرة أو بغداد أو غيرهما، بل كانت الكويت -بموجب شخصيتها المستقلة وتمسكها بالتقاليد العربية الإسلامية- قادرة على إجارة من يستجير بها من المظلومين أو المضطهدين من السلطات العثمانية.

وتأكيدًا لاستقلالية الكويت وتمتعها بالأمان؛ فقد نقلت الوكالة البريطانية التابعة لشركة «الهند الشرقية البريطانية» مقرّها من البصرة إلى الكويت عدّة مرات لأسباب مختلفة؛ من غزو الفرس للبصرة، أو الخلاف بينها وبين السلطات العثمانية، وما كان لتلك الوكالة أن تنتقل من البصرة إلى الكويت لولا تيقّنها من أن الكويت مستقلة عن الدولة العثمانية، ولا تخضع لأية تبعية للباب العالي في «اسطنبول».

وحرصت الكويت على استقلاليتها في سياق علاقاتها مع الدول الأخرى المتصارعة في المنطقة، وذلك باتباع سياسة متوازنة تقوم على التعاون وترفض الخضوع أو التبعية، اسمية كانت أو فعلية! فموقعها الاستراتيجي المتميِّز واقتصادها المزدهر جعلاها مطمعاً لقوى أخرى بالإضافة إلى أطماع الدولة العثمانية. وكانت هناك قوى بحرية واستعمارية ضخمة في فترات متعاقبة تجول في مياه الخليج العربي؛ البرتغاليون فالهولنديون ثم البريطانيون، كما كان للألمان والروس مصالحهم الخاصّة في المنطقة.

---

(1) Remarks on the Tribes.. Trade and Resources of the Persian Gulf, Transaction of Bombay Geographical Society XVII- 1803.

وانظر أيضًا: لويس بيلّي: رحلتي إلى الرياض، ترجمها وحقّقها وقدّم لها: د. عبد الرحمن عبد الله الشيخ، ود. عويضة بن متيريك حامد الجهني، السعودية: مطابع جامعة الملك سعود، 1411هـ، ص17 وما بعدها.

(2) سيف مرزوق الشملان: من تاريخ الكويت، الكويت: منشورات ذات السلاسل، 1985، ط 4، ص 112.

وانظر أيضًا: لويس بيلّي: رحلتي إلى الرياض، مرجع سابق، ص17 وما بعدها.

وقد فرض ذلك على الكويت توجهاً التزم به حُكّامها وشعبها، وهو اتباع سياسة من التوازن والحياد تؤدي إلى الحفاظ على استقلالية وطنهم، وتجنّب محاولات الدخول في نطاقات التبعية والهيمنة، أو الدخول في عداء مع طرف معيّن ضد طرف آخر[1].

وقد انعكست تلك الشخصية المستقلة للكويت على المصوَّرات الجغرافية الدولية، التي أكّدت وجود الكويت المتميز[2]، فخلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ظهرت الخرائط التي تؤكد ذلك؛ ومن تلك الخرائط على سبيل المثال: الخريطة الهولندية التي رسمها الأخَوان: «أوتنز» (R. & J. Otteens) للدولة العثمانية وفارس، والتي يعود تاريخها إلى أوائل القرن الثامن عشر؛ ففي تلك الخريطة تبدو الحدود بين الكويت وولايات الدولة العثمانية واضحة تمامًا، وقد ظهر اسم «كاظمة» للدلالة على منطقة الكويت.

أمّا في خريطة «كارل ريتر» (C. Ritter) -العالم الألماني وأحد مؤسسي علم الجغرافيا الحديث- فقد جاءت صورة الكويت ضمن خريطة جزيرة العرب المنشورة باللغة الألمانية عام 1867م، نقلاً عن كتابه «علم الأرض» (Erdkunde) الذي نُشر في 19 مجلداً بدءًا من عام 1818م؛ حيث تظهر الكويت تحت اسم: (Repupl Kueit or Korein) (جمهورية الكويت أو القرين) في دائرة تحيط بموقعها الحالي، وتضمّ: «وربة» و«بوبيان»، وأجزاء من جنوب العراق!

وفي خريطة شبه الجزيرة العربية الواردة في كتاب «بالجريف» (W. G. Palgrave) عن رحلاته في جزيرة العرب بين عامَيْ: 1862 و 1863م؛ نجد أن الكويت مُيِّزت بلون مختلف عن الوحدات السياسية الأخرى التابعة للدولة العثمانية، والتي تمتد إلى العراق شمالاً، ومنطقة «نجد» جنوبًا، وفي تلك الخريطة نلاحظ أن حدود الكويت الشمالية تضمّ كلاً من «وربة» و «بوبيان»، والجانب الغربي من الجزء الجنوبي من شطِّ العرب، والذي يضمّ كلاً من «أم قصر» ومعظم «الفاو».

وهكذا كان إصرار الكويتيين على الاستقلالية والسيادة واقعًا نُصب أعينهم دائمًا؛ حُكّامًا ومحكومين، فحافظوا على الاستقرار مع جيرانهم، وانتهجوا سياسة متوازنة وحيادية مع الأطراف الإقليمية والدولية، وانتبهوا إلى البناء والإعمار وتحقيق الازدهار والتقدّم الاقتصادي والاجتماعي.

---

(1) فهد يوسف الفضالة: مفردات السياسة الخارجية لدولة الكويت كما يعكسها الخطاب السياسي، الكويت: مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد 22، 2011، ص 30.

(2) انظر هذه الخرائط في: لجنة من المختصين، ترسيم الحدود الكويتية العراقية ...، مرجع سابق، ص 18 - 24.

ونتيجة لهذه التطورات السياسية والاقتصادية التي بلغتها، ولعلاقاتها المتكافئة مع الدول العربية والأجنبية على السواء؛ فقد أقرّت بريطانيا بالمكانة الدولية التي وصلت إليها الكويت. وبطلبٍ من الحاكم الشيخ «عبد الله السالم الصباح» اتفق الطرفان في التاسع عشر من يونيو عام 1961م على إلغاء معاهدة 1899م، وإحلالها بمعاهدة جديدة تقوم على الصداقة والتعاون. وبهذا حصلت الكويت على استقلالها الكامل عن بريطانيا، وقد أقرّت دول العالم حقيقة وجود «دولة عربية» مستقلة ذات سيادة هي دولة الكويت.

وفي العصر الحديث أعادت محنة الغزو العراقي لأراضي الكويت عام 1990م -عبر مؤشرات ووقائع عدّة- الكشف عن جوانب أساسية ومهمّة في معدن هذا الشعب الحرِّ، كما عكست الوعي الحضاري والالتزام الديني والتماسك الوطني الذي يتمتّع به[1].

سادسا - موقع الكويت وانعكاساته على الإنسان:

يقول علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا: إن الموقع الجغرافي بخصائصه المتنوعة ينعكس بالضرورة على الشخصية والسلوك، وتتم معرفة تلك الانعكاسات من خلال منهجية التحليل البنائي، الذي يتضمّن رصد الركائز الثلاث المتفاعلة؛ وهي: الخصائص الإيكولوجية(*)، والتكوين الديموغرافي(*)، والثقافة بجوانبها المادية والمعنوية. وهذه الجوانب تتأثّر بالأنساق المتمايزة التي تنظم العلاقات بين الأشخاص في الوحدة المجتمعية؛ كالنسق الاقتصادي، ونُظم الملكية والحيازة وتقسيم العمل، والنسق القرابي، ونُظم الزواج والمصاهرة والعائلة والقرابة والميراث، والنسق السياسي ونُظم السلطة والزعامة والتقنين، وكذلك النسق الديني بكل مشتملاته، وهناك تأثير متبادل بين الركائز الإيكولوجية والديموغرافية والثقافية من جهة، والأنساق المجتمعية من جهة أخرى[2].

ويأتي فهم «طبيعة الموقع» كأساس لفهم تفرّده وخصائصه الذاتية، وانعكاسات ذلك على السكان، ورصد الاختلافات والتمايزات والتشابهات بينه وبين المواقع الأخرى؛ بما عليها من نُظم اجتماعية.

---

(1) عيسى الشاهين: أوراق ندوة «الكويت وتحديات مرحلة إعادة البناء»، القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 1992م، ص21.

(*) الإيكولوجيا: مصطلح يشير إلى علاقة الكائن الحي ببيئته.

(*) الديموغرافيا: دراسة الجوانب الإحصائية للسكان.

(2) محمد عبده محجوب: مقدمة في الاتجاه السوسيو أنثروبولوجي، الإسكندرية: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1977م، ص51.

فبحكم الموقع مثلاً هناك مناطق تساعد على «الانغلاق»، ومناطق أخرى تساعد على «الانفتاح»، كما أن قضية المشـابهات والفروق الجغرافية بين قُطر وآخر، وقضية التفرّد والتجانس، وقضية الوحدة والتنوع.. كلها ضرورية لفهم شـخصية الإنسـان في علاقته بالموقع، وعلاقته بالمناطق المجاورة والمناطق البعيدة؛ كتفاعل الإنسان الكويتي مع الموقع، وتفاعلـه مع المناطق والأقاليـم المجاورة، وأيضًا الأقاليم البعيـدة الأخرى خارج الإطار العربي والإقليمي.

هذه الفكرة ذات دلالة شـديدة فيما يتعلّق بالكويت؛ لأن طموح الإنسان الكويتي حفّزه على التعامل بعمق ووعي مع جيرانه العرب، ومع محيطه الإسـلامي، ومع عالمه الإنساني بشـكل عامٍ، وهذا أنقذه من العزلة الداخلية، وحفظه من الذوبان في محيطه الخارجي؛ ممـا حقّق له معادلة التوحّد كشـعب، والتنوع الحضاري كثقافة متميّزة أبدعها الإنسـان الكويتي على أرضه؛ التي تبلغ مساحتها نحو ثمانية عشر ألف كيلو متر مربع، في الزاوية الشمالية الغربية من الخليج العربي، بين دائرتيّ العرض 28 و30، وخطي الطول 46 و48 شرقاً على وجه التقريب، جنوبي العراق، وشمالي المنطقة الشرقية التابعة للمملكة العربية السعودية. هذا الموقع الجغرافي استثمره الكويتيون في تحقيق الذات، والتفاعل المثمر مع الآخرين في علاقة تأثير وتأثّر إيجابية؛ قوامها الإفادة والاستفادة.

1 - الصحـراء (البـرُّ):

يتكوّن سطح الكويت من سهول رملية منبسطة، وتلال قليلة متفرقة، ويتمثّل أبرز مظهر طبيعي في «وادي الباطن» الواقع في الشمال الغربي من البلاد، والذي يمثِّل وسطه الحدود الكويتيـة العراقية، ذلك أن ثنائية (الصحراء/ البحر) فرضـت تَميّز هذا الموقع، والجوار للجزيـرة العربية والعراق. وهذا الجوار تفاعلت معـه الجغرافيا والتاريخ لصالح الكويت، وكان له تأثيراته الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية على الإنسان الكويتي.

فالبيئـة الصحراوية التي يتصف بها موقع الكويت هي تكوين متصل بالجزيرة العربية شـمالاً وغربًا وجنوبًا، وبالتالي تمكّن الإنسـان الكويتي من التفاعل والتواصل مع محيطه العربـي والخليجي، بما يضمنه ذلك من حرية تنقّل، وحركة للسـكان والتجارة مع أهالي المناطق الأخرى في «الأحسـاء» و «نجد» وغيرهما من مناطق شـبه الجزيرة العربية، كما تمتدُّ صحراء الكويت شـمالاً لتتصـل بالأرض الزراعية الخصبة فـي العراق، وهي بيئة زراعيـة بامتياز، وهكذا شـكّلت الصحراء في الكويت عامـل تواصل وتفاعل مع الجزيرة العربية والعراق.

وفرضت هذه الوضعية على الإنســان الكويتي التفكير والعمل الشــاق؛ من أجل إيجاد الحلول في ســبيل بحثه عن موارد ومصادر للدخل؛ مما أكســبه سمة «التحدي» في طلب أسباب العيش في تلك الصحراء الممتدة، فقد كانت طرق التجارة البرية تنطلق من الكويت إلى عموم بلاد الشام والجزيرة العربية؛ حيث كانت تسير القوافل الضخمة بما تحمله من تجارة ومسافرين وحُجّاج إلى هذه البقاع.

وحــول إحدى هذه القوافل كتب «إدوارد إيفز» عام 1758م في أحد تقاريره: أن إحدى هذه القوافل كانت تضمُّ خمسة آلاف جمل وألف رجل يقودونها، الأمر الذي يوضِّح حجم هذا النشــاط التجاري البــري، كما يوضِّح مقدار النفوذ السياســي الذي حظي به حُكّام الكويــت في داخل الجزيــرة العربية، وقدرتهم على تأمين الطريــق لتلك القوافل الكبيرة لتصل إلى هدفها النهائي.

وكان لهذه الأنشــطة الاقتصادية آثارها العميقة التي انعكست على مجتمع الكويت في مختلــف جوانبه، وصاغت توجّهه في رحلة بنائه، فقــد أصبح التلاحم والتكافل والتعاون والعمل المشــترك واحترام الكلمة والوفاء بها منهجًا للحياة، وعلّمتهم الشدائد أن الشورى والمناصحة هي الضمان والأساس لوحدة المجتمع وانطلاقه، وأتاحت لهم الرحلات التجارية في البرِّ والبحر انفتاحاً على مجتمعات وأفكار جديدة ومتنوّعة.

2 - البحــر:

إنّ موقع دولة الكويت جعلها دولة بحرية بالمعنى الكلي؛ فهي تطلُّ «بالكامل» على البحر عبر اللسان البحري الكبير «الخليج العربي»، فهذا الخليج عبارة عن ذراع مائية تمتد من المحيط الهندي في اليابسة، فاصلة ساحله الشرقي عن شبه الجزيرة العربية، بطول يمتد نحــو 1000 كيلومتر، وأقصى عرض له هو 350 كيلومتــرا، ويتحكّم في مضيق «هرمز» الذي يُعدّ الآن أهم معبر مائي في العالم؛ حيث يعبر خلاله مئات السفن يوميًّا.

لقد شكّل هذا الخليج حلقة وصل مع حضارتيْ فارس والهند، وليس من قبيل المصادفة أن تكــون علاقة الكويت بالهند هي الأعمق في الكويت قديمًا، وليس غريبًا أن يســتوطن بعض من أهل الساحل الشرقي للخليج أرض الكويت، وهذه كلها تأثيرات جاءت من الموقع وتفاعلات الجغرافيا.

والكويــت لم تُحرم مــن الجُزر إذ تضمّ عدة جــزر؛ أكبرها جزيــرة «بوبيان» وجزيرة «وربة»، كما تقع جزيرة «فيلكا» في مدخل جون الكويت؛ وهي جزيرة قديمة آهلة بالسكان، وبجوارها تقع جزيرة «مســكان»، وجزيرة «عوهة»، وتقابل الســاحل الجنوبي جزر صغيرة

غير مأهولة؛ وهي «كبر» و «قاروه» و «أم المرادم»، كما كان في داخل جون الكويت ذاته جزر ضُمّت لليابسة[1]. وتمثِّل مساحة هذه الجزر مجتمعة نحو 1000 كيلومتر مربع.

وقد أدت الجُزر الكويتية دورًا أساسيًّا في حياة الإنسان الكويتي بكل جوانبها الاقتصادية والتجارية والحضارية؛ فجزيرة «فيلكا» هي نموذج لمجتمع الجزر الكويتية القديمة، وكانت الجزيرة محطّة تجارية مهمّة على الطريق البحري. وكانت سبّاقة في تأسيس أحد أوائل المراكز الحضرية في منطقة الخليج العربي، فخلال العصر «الدلموني» (منذ نحو 3000 سنة ق م)، وفي الفترة التي شهدت بروز الحضارة الإنسانية في البحرين، كان سكان «فيلكا» قد أسّسوا حضارتهم وديانتهم الخاصّة، وعُدّت الجزيرة مركزًا دينياً قديماً ذا شأن مهمٍّ بالخليج في العصور القديمة.

كما أن عديداً من الجزر الكويتية كانت وما زالت ذات قيمة استراتيجية عظيمة الشأن بحكم الموقع، وكانت جزيرتا «وربة» و «بوبيان» مطمعاً لكثير من الدول وعلى فترات زمنية مختلفة.

3 - جون الكويت:

«جون الكويت» أو خليج الكويت؛ نسبة إلى مدينة الكويت المطلة عليه، وإلى الشرق منه خليج «كاظمة»، وهو عبارة عن مساحة ذات مياه ضحلة داخل اليابسة، يقع في وسط الشريط الساحلي لدولة الكويت، يحدّه من الشمال «الصبِّية»، ومن الجنوب مدينة الكويت. ويجاور الجون جزيرة «بوبيان» من الشمال، وتقع جزيرة «فيلكا» عند مدخل الخليج.

وقد أسّس الكويتيون الأوائل مدينتهم على ضفاف هذا الجون، ومنه بدأوا في بناء الميناء الذي ازدهر بمضي الوقت، كما ازدهرت التجارة البحرية والصناعات ذات الارتباط بالبحر؛ كصناعة السفن، والأبوام الضخمة [*]، وعُمِّرت على سواحل الجون العمارات، والتي كانت متاجر وحوانيت لتجارة الأخشاب وأدوات ومستلزمات الصيد والتجارة والنقل البحري.

لقد أضاف الجون مجدًا تليدًا للكويت، وكان من عوامل الاستقرار السكاني لهذه القبائل المهاجرة، كما كان عنصرًا مساعدًا للسكان على الاستقرار؛ فقد وفّر مخزونا

(1) وزارة الإعلام: الكتاب السنوي، الكويت، 1999م، ص7، 8.

(*) الأبوام: سفن شراعية كويتية قديمة عابرة للمحيطات.

غذائيًا رائعًا بما يحتويه من مصائد ثرية لأنواع مختلفة من الأسماك إضافة إلى امتهان الكويتيين ركوب البحر، سواء كـ «غاصة» أو نقل بحري (سفر) أو تجارة «القطاعة» التي تتم داخل الخليج. وساعد أيضا على نمو الصناعات؛ إذ إن النشاط البحري كان نقطة ارتكاز وهمزة وصل تنطلق منها خطوط ومسارات القوافل والتجارة البرية، وكانت سواحله توفِّر الصخور التي بنى منها السكان مساكنهم، وساعد الميناء على الاستيطان والاستقرار البشري ونمو المدينة وازدهارها، وشكّلت هذه الصخور مصدات لأمواج البحر من خلال بناء النقع البحرية، وهي أسوار حاجزة لحفظ السفن وحمايتها من أمواج البحر العاتية، كما استخدمت الصخور في بناء أسوار المدينة الثلاثة. كل ذلك كان بفضل جون الكويت؛ الذي يعد هبة الله للكويتيين، وقناة مثّلت التمازج والتواصل بين البحر والصحراء، بما انعكس على النشاط الاقتصادي والاجتماعي للسكان.

4 - المناخ:

مناخياً تقع الكويت في المنطقة المعتدلة الدافئة، ومع ذلك فهي جزء من النطاق الصحراوي الكبير الممتد من المحيط الأطلسي إلى الخليج العربي، فهي تقع ضمن المناطق ذات المناخ الصحراوي، وهذا يعني ارتفاعاً في الحرارة ونُدرة في المطر. وهذا المناخ القاسي أكسب الإنسان الكويتي نزعة التحدي في التكيّف والبحث عن الموارد، والصلابة في مواجهة المشكلات، وتقدير قِيَم الرزق والعطاء والمعروف.

ولقد حفّز المناخ الصحراوي القاسي استجابة الإنسان الكويتي للتعامل مع تحديات إرادة الحياة؛ فهو يتضمّن ثنائية (الحرارة الشديدة/ البرودة القاسية)، وبالتفاعل مع ثنائية (البحر/ الصحراء)، والعوامل التاريخية والحضارية.. تشكّلت «شخصية الإنسان الكويتي» الواضحة؛ إما «مع» أو «ضد»! وقد انعكس ذلك على النشاط الاقتصادي والاجتماعي للكويتيين، وما يرتبط بهذا النشاط من نسق قيمي وسلوك مجتمعي.

إنّ نظرة عن قرب إلى المناشط الاقتصادية في المجتمع الكويتي تؤكِّد تأثّرها بالظروف البيئية القاسية، وقد ساعدت هذه الظروف على ظهور أنواع محدودة من النشاط الاقتصادي؛ مثل: صيد الأسماك، والغوص لجمع اللؤلؤ، والنقل عبر البر أو السفر عبر البحر للتجارة.

وتحت تأثير هذه الظروف القاسية يُعد النشاط الزراعي متعذّرًا، وهذا تحدٍ آخر يستتبع بالضرورة بحث الإنسان عن الغذاء من أجل البقاء[1].. كما أن الظروف

(1) محمد عبده محجوب: مرجع سابق، ص97.

القاسية أثّرت في شخصية الإنسان الكويتي حتى بعد ظهور النفط والوفرة الاقتصادية والثراء المادي؛ من حيث الحفاظ على تلك الثروة وحسن استثمارها، والإقدام على الأعمال التجارية ذات الجدوى والقيمة، ومساعدة المحتاجين والمسارعة في الخيرات.

سابعا- وحدة وطنية راسخة:

الوحدة الوطنية هي أساس توحيد الكويتيين منذ نشأة الكويت؛ فالجماعات السكانية التي تَشكّل منها المجتمع كانت ذات أصول وانتماءات مختلفة تضمّها العروبة والإسلام، وتحتويها هذه البقعة من الأرض في عيش ميسور مشترك. وازداد هذا التنوع مع تطور المجتمع، وازداد معه الانتماء إلى الوطن الواحد. وتتنوع انتماءات الكويتيين ومذاهبهم وأطيافهم الاجتماعية بين حاضرة وبادية، لكنها لم تشكِّل تهديدًا للوحدة الوطنية، كما تتنوع الأصول العرقية للكويتيين؛ بسبب الهجرات المتتالية بين مناطق شبه الجزيرة العربية وسواحل الخليج العربي ومناطقه ودول الجوار.

فهناك كويتيون استقرّ أسلافهم في هذه الأرض منذ التأسيس، وهناك كويتيون جاء أجدادهم ضمن موجات الهجرة في الأزمنة الماضية. والكويت في ذلك شأنها شأن كثير من الدول التي نشأت وتطوّرت بالهجرة المتواصلة للسكّان، وما تستتبعه عمليتا الترحال والاستقرار.

إن هذه التعددية التي اتسم بها مجتمع الكويت هي إطار تمّ من خلاله صياغة مفهوم «وحدة الانتماء» كشعور متجذِّر منذ القدم في الشخصية الكويتية، إنه الانتماء إلى تلك الأرض وهؤلاء الناس الذين ارتضوا العيش معًا في السراء والضراء وحين البأس، واعتادوا قبول الكلِّ للكلِّ واحترامه له، وحب الوطن، وطاعة ولي الأمر ومناصحته، وحب الآخر، الذي قد يكون مختلفًا مذهبيًا وعرقيًا.

كما تجذّرت الوحدة الوطنية في الشخصية الكويتية منذ القدم بفضل الأعمال الشاقة التي كانوا يقومون بها في البحر والتجارة وبناء السفن وتسيير القوافل.. وغيرها، والتي اقتضت الجهد الجماعي للأفراد والجماعات بصرف النظر عن انتماءاتهم. وهناك الخبرة الجماعية منذ القدم في الدفاع عن أرضهم ووطنهم وبناء أسوارها متحدين، والدفاع عن أنفسهم وممتلكاتهم ضد قراصنة البحر. وفي كل ذلك لم يكن هناك مجال للتفرقة أو التمييز بين كويتي وآخر؛ أي إن الشخصية الكويتية تأصّلت لديها قيم الانتماء الوطني، ونمت لديها الخبرة الجماعية منذ سنوات عديدة، وانتقلت تلك (الخبرة) عبر الأجيال في صورة سلوكيات وأفعال.

ولقد تضافرت هذه العوامل وغيرها على غرس شعور عميق بالانتماء إلى المجتمع في نفوس الأهالي، وإبراز الشخصية الكويتية المتميزة في أروع مظاهر الانتماء؛ فالتكافل الاجتماعي كان طابع العلاقات العائلية وعلاقات الإنتاج الحرفية، ويتمثّل في الرغبة الصادقة في مساعدة الغريب، وإعانة الجار والصديق، وإغاثة منكوبي الطرق والحريق والمطر، وتعويضهم بما يعيد إليهم مكانتهم وثروتهم[1].

هذا الإرث السلوكي في انتقاله عبر الأجيال هو ركيزة الوحدة في نسيج المجتمع الكويتي الواحد، بما يفوق ما يقرّه القانون والدستور بشأن المساواة بين جميع المواطنين الكويتيين بصرف النظر عن أيّ اعتبار آخر، فالجميع «كويتيون»، والفرص والتحديات المتعلقة بالكويت لا تميّز بين فئة كويتية معيّنة وفئة كويتية أخرى، والمؤسسات للجميع، والثروة للجميع ومن أجل الجميع، والحقوق والواجبات يتساوى فيها الجميع أمام القانون، والمساجد ودور العبادة توجد في المنطقة الواحدة، والمواطنون من مختلف شرائح المجتمع يقيمون في منطقة واحدة. هكذا كان تقسيم مدينة الكويت القديمة في أحياء وفرجان متداخلة، لا طبقية ولا فئوية، وقد امتد هذا الانصهار الاجتماعي في مناطق الكويت الحديثة ومدنها.

لقد وحّد التاريخ ومصدر الرزق والمصير الواحد الكويتيين منذ عهود، واعتادوا ذلك فلم يقبلوا سواه، كما وحّدتهم قيم العروبة والدين الإسلامي الحنيف الذي أمّن الديار والأملاك ودور العبادة، وكفل حرية العقيدة وحرمة المعتقد، وساوى بين الجميع.

ثامنا - نظام قيمي وأخلاقي متكامل:

من المعروف أن أسس الحضارة تتمثّل في ثلاثة أركان؛ هي: الإنسان، والأرض، والزمن[2]، ومن الثابت أن الإنسان الكويتي كان ولم يزل على تواصل بمحيطه الإقليمي والإنساني، فالخليج العربي عامل تواصل، وشكّل معْبرًا للحضارة والتجارة على مرّ العصور؛ مما أعطى سكان المنطقة ميزة التنقّل والترحال وركوب البحر، وتعلم الصيد وفنون الغوص، والتعامل مع الغرباء والانفتاح على العالم، وهذه العوامل وغيرها تفاعلت

(1) بدر الدين الخصوصي: دراسات في تاريخ الكويت الاجتماعي والاقتصادي في العصر الحديث، الكويت: ذات السلاسل، 1983م، ص173، 174.

(2) مالك بن نبي: شروط النهضة، ترجمة: عمر كامل مسقاوي، وعبد الصبور شاهين، بيروت: دار الفكر، ط2، 1986م، ص44، 45.

معـاً لتنتج منظومة قيمية تتضمـن مبادئ ثابتة وقيمًا عليا، جعلت الإنسـان الكويتي من المرونة وتقبّل الجديد وهضمه والاستفادة منه بمكان.

والكويت مجتمع عربي خليجي، يتّسم في عمومه بسمات عربية وإسلامية ثابتة، وقـد طوّر بين أطيافـه الاجتماعية ثقافة متقاربة، تُميّـزه كمجتمع منفتح متعاون، وهذه المنظومـة من المعايير والمعتقدات والمشـاعر مثّلت إطارًا ثقافيًا سـائدًا في المجتمـع الكويتـي[1]، وكانت الأخلاق جوهر ذلك الإطار الثقافي السـائد والحاكم للمجتمع الكويتي.

وتتعدّد تصنيفات الأخلاق ومفاهيمها بتعدّد غاياتها الاجتماعية والفلسفية؛ فهناك أخـلاق القوة، وهي مـن منظور الثقافة العربية والإسـلامية – التي ضبطت سـلوك الإنسـان الكويتي – تقرّر أن الرحمة والكـرم والعفو أخلاق تدل على قدرة القوي على التفضّـل على الضعيف، والصبر خُلق يدلُّ على قـوّة النفس على تحمُّل الصعاب. فإذا طبّقنا السمات والقيم الأخلاقية على الإنسان الكويتي فإننا لا نجد لديه نزعة العداوة ولا العنصرية أو البغضاء للآخرين؛ لأن تكوين الإنسـان فيها صاغته عوامل مسـتمدّة من القيم العربية والمبادئ الإسـلامية التي شـكّلت هويّة ومرجعية ثقافية متجذِّرة في الشخصية الكويتية.

وهناك أخلاق الوسـطية؛ وهي أخلاق معتدلة وسط بين طرفين؛ أحدهما: إفراط، والثاني: تفريط؛ فـ «الكرم» وسـط بين «الإسراف» و «البخل»، و «الشجاعة» وسط بين «التهـور» و «الجبن»، كما أنّ الدين الإسـلامي الحنيف هو دين الوسـطية والاعتدال، ومن أبرز سمات الشخصية الكويتية في عمومها سمة الوسطية والاعتدال في الأمور، وإذا وجدت سـلوكيات متطرّفة فإنها تشكّل استثناءً، وتكون مستهجنة إلى حدِّ الرفض الكامل والنبذ.

وهنـاك أخلاق المصلحة، وهي الأخلاق التـي يكون باعثها المصلحة الفردية والمصلحة الاجتماعيـة، فالإنسـان الكويتي «يحرص على ما ينفعه» وعلى مـا «ينفع الآخرين». ومن هنا كانت أخلاق أهل الكويت وسلوكهم منذ النشأة هي الأخلاق العربية والإسلامية، وقد تمثّل ذلك في السـلوك والتصرفات، فالشخصية الكويتية وسطية ترفض تصرفات الظلم وتحبُّ سلوك العدل.

(1) مكتب الإنماء الاجتماعي: البناء القيمي في المجتمع الكويتي، الكويت: الديوان الأميري، 1997م، ص120.

كما أنّ هناك علاقة وثيقة لا يمكن أن تنفصم عراها بين «الأخلاق» و «القيم»؛ ذلك أنّ القيم تكون صالحة مادامت أخلاقية، وهناك قيم خالدة لا تختلف من جماعة إلى أخرى، ولا من زمن إلى آخر؛ مثل: الحق، والعدل، والمساواة، وفي الوقت نفسه هناك قيم متغيرة، وتختلف من مجتمع لآخر ومن زمن لآخر، فالاستبداد مثلاً تقبله بعض المجتمعات، لكنه مرفوض في مجتمعات أخرى.

و «القيم» هي: «مجموعة من المدركات التي يتم الاستناد إليها لتحديد السلوك المرغوب فيه والسلوك غير المرغوب فيه، إنها تصوّرات تحدِّد ما هو مرغوب اجتماعيًّا، ومن ثَمّ تتحدّد اتجاهات الأفراد والجماعات وأنماط سلوكهم وفقًا لها»[1]. وتتضمّن القيم مجموعة معقّدة ومتفاعلة من المعايير الشخصية والثقافية، التي تنطوي على الالتزام أو الرفض، الذي يؤثِّر في نظام الاختيار بين عدّة بدائل ممكنة للفعل[2].

وتؤدي القيم الاجتماعية التي نحملها عن أنفسنا وعن الآخرين دورًا مهماً في إدراكنا لما يحيط بنا من أشياء وتصرّفات ونُظم في البيئة التي نحيا بها[3]، فالقيم تنظيمات لأحكام عقلية وانفعالية معمّمة نحو الأشخاص والأشياء والمعاني، وأوجه الأشياء التي توجِّه رغباتنا واتجاهاتنا نحوها، وهي افتراض ضمني غالبًا بالفضل والامتياز[4].

وقد تشبَّعت الشخصية الكويتية بمنظومة من القيم النابعة من الثقافة العربية والإسلامية والمرتبطة بالمكان والزمان، فمن الإسلام والعروبة تجسّدت القيم في سلوك الفضيلة بكل مظاهره، ومن صفاء الصحراء اكتسب الكويتي الوضوح والتأمل، ومن آفاق البحر اكتسب المغامرة والانطلاق منفتحاً على الآخر، ومن التاريخ والتراث اكتسب الكويتي سمة «المحافظة»، ومن الانفتاح اكتسب الحداثة وأساليبها، فحقّق معادلة الخصوصية والانفتاح، إنها معادلة أخلاقية مهمّة للإنسان الكويتي، ويظهر هذا في طبيعة الاتجاهات النفسية والاجتماعية والسلوك السياسي والاجتماعي للمجتمع الكويتي.

إنّ مجموعة القيم التي اتصف بها الإنسان الكويتي المذكورة ارتبطت بسمات راسخة في الشخصية الكويتية، من تلك السمات نذكر «الفردية والجماعية»، فالطبيعة الصحراوية والبحرية القاسية حالت دون المعيشة الفردية، وجعلت من المستحيل على

(1) كمال التابعي: القيم الاجتماعية والتنمية الريفية، القاهرة: نهضة الشرق، 1986م، ص55.

(2) محمد أحمد بيومي: مبحث القيم في علوم الإنسان، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1984، ص164.

(3) انظر: عبد الستار إبراهيم: ورضوى إبراهيم، علم النفس.. أسسه ومعالم دراسته، الرياض: دار العلوم، 2002م، ص305.

(4) انظر: مختار حمزة: أسس علم النفس الاجتماعي، جدة: دار البيان العربي، ص182.

الفــرد أن يعيش وحده. ومن تلك الســمات أيضا الصبر التي كانت لصيقة بالإنســان الكويتي، كما أن الكويت مرّت بأحداث جسام لم يكن يجدي فيها غير الصبر؛ سواء في ذلك الصبر على المكاره والمحن والأزمات، أم الصبر على المشاق لبلوغ الأمل.

تاسعا- تعظيم قيمة العلم والتعليم:

أدرك الكويتيــون أهمية التعليم باعتباره حجر الزاوية في بناء الأمم والشــعوب، وأنه من أهم متطلبات بناء شــخصية الإنســان معرفيًا وعقليًا ونفســيًا، بما يشكِّل في النهاية شخصية وطنية ذات صفات مميزة، نابعة من ثقافة المكان وخبرة الزمان.

ومنذ بدايات نشــأة الكويــت ظهر التعليم غير النظامي الذي بدأ في المســاجد ثم الكتاتيب، وكان الشــيخ محمد بن فيروز المتوفى عام 1723م، هو أول معلم وُثِّق اســمه بتاريــخ الكويت، وقد تولى القضاء ايضا وكانت الحاجة للتعليم تنطلق من جانبين، ديني وتجاري، ومن اللافت أن هذه البدايات قد لاقت إقبالاً متزايداً من الأسر الكويتية التي دأبــت على تعليــم الأطفال الذكور والإناث، فقد ظهرت كتاتيــب البنات في عام 1850 على يد المطوعة حبيبة الذوادي وتبعتها المطوعة شــريفة العمر[1]، حيث اقتصرت هذه الكتاتيــب على تعليم القراءة والكتابة وحفظ القــرآن الكريم. أما كتاتيب الذكور فكانت تهدف إلى إعدادهم كي يكونوا مؤهلين للعمل في التجارة؛ التي تقتضي القراءة والكتابة والحســاب، وكثيرًا ما تقتضي الســفر إلى بلدان أخرى. ثم جرى إنشاء مدارس علمية متطــورة عمّا يقدم في الكتاتيب، حيــث احتوت على علوم الفقه والتجويد والحســاب ومسك الدفاتر والمقطوعات الأدبية وبعض من اللغة الإنجليزية، لعل أولاها المدرسة التي افتتحها الشــيخ يوســف القناعي عام 1907 في محلة المناخ. وقد تطور هذا النوع من التعليم لاحقا بزيادة هذه المدارس وفقا لحاجة المجتمع وتطور الأعمال[2].

وفــي تلك الفترة كان انتشــار التعليم فــي هذه المدارس والكتاتيب هو الســبب الأساسي في وجود كثير من المتعلمين الذين يجيدون القراءة والكتابة، وسافر عديد منهــم إلى بلدان أخرى – مثل بلاد الشــام ومصر – للمزيد مــن العلم، وعادوا إلى الكويت وساهموا في النهضة الثقافية والتنويرية، بل إن نشأة الصحافة في الكويت ارتبطت بهذه النوعية من المواطنين[3].

---

(1) عبدالمحسن الخرافي، مربون من بلدي، ص449، 1998م.

(2) وزارة التربية، ومؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ومركز البحوث والدراسات الكويتية: تاريخ التعليم في دولة الكويت، دراسة توثيقية، المجلد الأول.

(3) انظر بالتفصيل: محمد حسن عبد الله: صحافة الكويت.. رؤية عامّة بين الدوافع والنتائج، الكويت: مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، رقم 13، 1985م.

غيــر أن هــذا النمط من التعليم لم يُرضِ طموح الشــخصية الكويتيــة، وكان لا بدّ مــن وجــود التعليم النظامي في الكويــت. وجاءت المبادرة من النُخــب التجارية؛ حيث تبرّعوا بتكاليف تأســيس المدرســة، وتبرّع أحد المواطنين بمنزله ليُســتخدم كمدرسة، وهكذا افتُتحت المدرسة «المباركية» عام 1911م في عهد الشيخ «مبارك الصباح»، الذي كثيرًا ما أكّد على ضرورة التعليم وأهميته. وســرعان ما تطوّر التعليم في عهد الشــيخ «أحمــد الجابر» عام 1921م [1]؛ حيث ظهرت الأفكار التي تبرِّر حاجة المجتمع للتعليم وضرورة تطويره وتعميم الاســتفادة منه، وتم إنشــاء المدرســة «الأحمدية»؛ نسبة إلى الشــيخ «أحمد الجابر» الذي تبرّع بالأرض التي ســتُقام عليها المدرسة، كما تبرّع بمبلغ مالــي ضخم بمقاييس ذلــك الزمان. وأدرك التجار الكويتيــون قلّة المال لدى الحكومة فاقترحوا تخصيص نســبة من إيرادات الجمارك ونســبة أخرى مــن إيرادات البلدية لميزانية التعليم، مما ســاهم في ارتفاعها وانعكاس ذلك على التعليم إيجابًا، وتشــكّلت دائرة المعارف عام 1936م، وتم بناء مدرستين في منطقتيّ «الشرق» و «القبلة»، وكذلك مدرســة للبنات، وافتُتحت مدرســة أخرى للبنات عام 1938م، وتم استقدام مدرِّسين من «مصر» و «فلســطين» و «سوريا» للتعليم بها. ثم تطور التعليم الرسمي خلال العقود التالية، وتسلمت وزارة التربية مسؤولية الإشراف عليه وتطوير مناهجه.

عاشرا - العمل والإنتاج في شخصية أهل الكويت:

يقول «عبد العزيز حســين»: «كان المجتمع الكويتي قبــل البترول مجتمعًا بدويًّا بحريًّا، يشدّه إلى الصحراء نسبٌ، وإلى البحر سببٌ، فكان للبحر وللصحراء أثر واضح في تشكيل طبيعته، على الصورة التي كان عليها قبل التطوّر الذي أحدثه اكتشاف البترول، فقام على أرض الكويت مجتمع محلي، يحمل في ملامحه أهم الصفات التي تحدِّد سمات المجتمعات المحليــة؛ من حيــث أن الكويت أرض ذات حدود معينة، يرتبــط أهلها بمصالح اقتصادية واجتماعية مشــتركة، وتســودها مجموعة من العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية؛ مما يبعث في نفوس أهلها شعورًا بالولاء إلى المجتمع الذي يعيشون فيه وينتمون إليه.

لقد عاش الكويتيون الأولون في كفاح عنيف في ســبيل تأمين حياتهم على أرض الكويت؛ فاستطاعوا أن يتغلّبوا بالصبر والتعاون على كلِّ الصعوبات والأخطار التي واجهتهم.

(1) أمل يوسف العذبي الصباح: تعليم المرأة الكويتية ودوره في عملية التنمية.. دراسة سكانية تحليلية مقارنة، الكويت: مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، 1989م، ص 5 – 9.

وجـد الكويتيون الأوائـل أن الكويت بلاد قاحلة لا ظلّ فيها ولا ماء؛ فصنعوا السـفن يركبون بها للغوص على اللؤلؤ، ونقل التجارة عبر البحار واسـتيراد ماء الشـرب من شطِّ العرب، وصيد الأسماك من الخليج، وكان التهديد المحتمل للكويت متوقّعًا في كلِّ لحظة من تلك الصحراء المترامية؛ فاهتم الكويتيون بالفروسـية واقتناء واستعمال السلاح، وازدادوا في الحيطة بإقامة الأسوار حول مدينتهم.

وكانت أسواق الكويت ضعيفة لا تسدّ حاجتهم من الكسب؛ فسافر الكويتيون للتجارة في موانئ الخليج وسـواحل الهند وأفريقيا وعدن والعراق، وسيروا القوافل البرية التي جابت أرض الجزيرة العربية وصولا إلى بلاد الشام، وجمعوا من التجارة البحرية والبرية ثروات طيبة، وجعلوا من الكويت سـوقاً تجارية رائجة تقصدها قبائل الجزيرة للتموين فـزاد الرخاء، وكان من أثر ارتباط المجتمع الكويتي بالبحر من جهة والصحراء من جهة أخرى؛ أن نشـأت صناعـات ذات ارتباط بحياة الناس، والعمـل الإنتاجي الذي يؤدونه كصناعة السـفن والقوارب وشـباك الصيد والخيام وبيت الشّـعر.. ومـا إلى ذلك من صناعات بسيطة يحتاج إليها المجتمع الكويتي، ولكن هذه الصناعات ليست شيئًا بجانب ما كانت تدرّه أرباح الغوص على اللؤلؤ والتجارة والنقل البحري.

لقـد صنعت ظروف الكويت من أهلها ملاحين لهم خبرتهـم ومهاراتهم، وتجارًا لهم أسلوبهم في الكسب والعمل، وكانت أملاك الكويتيين في الهند والعراق والإحساء وغيرها تدرّ عليهم أرباحاً تساعد على رفع مستواهم في بلدهم الصغير.

هذه الحياة التي عاشـتها الكويت قديمًا؛ حياة التجارة والملاحة، كان لها أثرها الواضح في تكوين عادات الكويتيين وسـماتهم المشـتركة، والتي تتطلّب نوعـاً من العمل الجماعي والتضامن الكامل بين الأفراد، ومن هنا نشـأت الروح الجماعية التي سادت مظاهر الحياة الكويتية آنذاك، وتجلّت هذه الروح في بنائهم معًا أسوارًا لمدينتهم في حقب مختلفة... حتى صار الكويتيون يشعرون في أعماق أنفسهم بأنهم أسرة واحدة مترابطة[1].

وكان تقسـيم مدينة الكويت القديمة يعكس نمط العمـل والإنتاج الذي يتواكب معها ويقوم عليه النمط الاقتصادي والمعيشـي للسـكان، فكان تقسيم المدينة طبقًا لقطاعات وظيفيـة إنتاجية؛ فهناك: القطاع البحري؛ وهو يتمثّـل في الواجهة البحرية التي يُطلق عليها (السـيف)، وهي تضـمّ: الميناء، والفرضة، والمرافئ الصغيـرة، وهذا الجزء يمثّل

(1) عبد العزيز حسين: محاضرات عن المجتمع العربي بالكويت، الكويت: دار قرطاس للنشر والتوزيع، 1994م، ص 89 - 91.

شـــريان الحياة لسكّان الكويت، والذي يتدفق منه دم الحياة متمثّلاً في التجارة البحرية والغوص على اللؤلؤ وصناعة وصيانة الســـفن، وكان هذا القطاع يضمُّ مخازن الأخشاب وباقي المواد التي تُجلب من الهند وأفريقيا.

وكمـــا كانت الواجهة البحرية تمثِّل النافذة الكويتية المطلّة على الخارج، والتي ربطتها بالعالم الخارجي عن طريق «الجسر» البحري والسفن؛ كان هناك الجمرك البري الذي أُقيم في الثلاثينات من القرن التاســـع عشـــر، وكان من أهم طـــرق المدينة في مواجهة «بوّابة الشامية» خلف «قصر نايف»، فكان الطريق الذي يمثِّل الشريط الواقع بين الميناء البحري والجمرك البري بمثابة الشريط التجاري الذي نمت حوله بقية القطاعات؛ مثل المساكن والخدمات.

وإذا كانـــت الواجهة البحرية هي همزة الوصل بـــين مدينة الكويت والعالم الخارجي عبر مياه الخليج؛ فإن ســـاحة «الصفاة» كانت تعدُّ ملتقى النشـــاط التجاري للمدينة مع العالـــم الخارجي عبر رمال الصحراء، وكانت تلك الســـاحة تمثِّل نهاية المدينة؛ وملتقى القوافـــل البريـــة التجارية القادمة من شـــبه الجزيرة مارّة بالكويـــت متّجهة إلى العراق ومنطقة الشام، محمّلة ببضائعها أيضاً، ومن ثَم فهي سوق رائجة في مواسم معينة، كما كانت ملتقى لأنشطة تجارية أسبوعية.

وهذا النمط الحياتي والمعيشـــي كان أبرز تمثيل لنجاح الإنســـان الكويتي في التكيّف بـــين مناخات شـــديدة الحرارة أو البرودة، والانتقال ما بـــين قطاعات بحرية وقطاعات برية، وكانت هذه المرونة الشديدة التي ميّزت الإنسان الكويتي مضرب المثل في شهادات الرحّالة والمقيمين الأجانب؛ فقد وصف السير «آرنولد ولسون» -مثلاً- أخلاق الكويتيين عام 1920م فقال: «يعتبر سكان مدينة الكويت -بصفة عامّة- أرقى من سكان أي ميناء عربي آخر؛ ســـواء في المقدرة التجارية، أو تلك الصفات الرفيعة النادرة، التي تجعل من الإنسان مواطنًا صالحًا يُعتمد عليه»[1].

وكان المقيـــم الإنجليـــزي بيلي -الذي زار الكويت في عـــام 1863 م- أول من لاحظ مستقبلها التجاري؛ إذ يقول: «إن الكويتيين يعتبرون أحسن وأقدر التجار في بلاد الخليج العربـــي، وهم محل ثقة في أخلاقهم ومعاملاتهم، وتمكنوا من إقامة وطن آمن مســـتقر بفضل سلســـلة متعاقبة من حكام متزنين نهجوا سياسة حكيمة فجعلتهم يصبحون سادة لميناء مزدهر ودار سلام وأمن وحرية متاحة للجميع[2].

(1) رستم رشدي: كويت وكويتيون.. دراسات في ماضي الكويت وحاضرها، بيروت، 1955م، ص75.

(2) يوسف عبد المعطي: الكويت بعيون الآخرين، مرجع سابق، ص35.

وأشاد السير برنارد بوروز الذي شغل منصب المقيم السياسي البريطاني في الخليج في عام 1953م بقدرة هذا المجتمع الناشئ على التكيف الناجح والاستثمار النشط لمعطيات بيئته، فقد لفت إلى قدرة الكويتيين على التكيف مع ظروف حياتهم الجديدة، فسعوا إلى استثمار إمكانات البحر فأبحروا في مياهه تجاراً إلى الهند وشرقا إلى أفريقيا وغاصوا في أعماقه لصيد اللآلئ وبنوا السفن لأغراضهم التجارية والبحرية، كل ذلك في منطقة لا تغري ظروف العيش بها، واستطاعوا رغم كل هذه التحديات أن يحيلوا هذه البقعة إلى مجتمع مزدهر[1].

وتميّز النشاط الاقتصادي للمجتمع الكويتي في بواكير نشأته بالتنوّع؛ فجمع بين النشاط البري والنشاط البحري، حيث غاص أبناء هذا المجتمع في أعماق البحار بحثًا عن اللآلئ، وجابوا البحار في سفن صنعوها بأيديهم، وقاموا بنقل البضائع والتجارة بين موانئ الخليج وإفريقيا وساحل الهند، حتى وصلوا إلى كولومبو والبنغال وجزر الهند الشرقية! وقد سجّل المؤرخون وقباطنة البحار الأجانب إشادتهم بهذا النشاط البحري، كما أشادوا بمتانة السفن الكويتية وكثرتها، فيذكر «كنبهاوزن» المقيم المسؤول عن شركة الهند الشرقية الهولندية في عام 1756م؛ أن الكويت في تلك الفترة المبكّرة كانت تمتلك 300 سفينة، يعمل عليها 4000 رجل في صيد اللؤلؤ، بخلاف سفن صيد الأسماك، وسفن التجارة، وأن الكويت كانت قوّة بحرية نامية.

كما تناول الرحّالة الألماني «كارستن نيبور» (Carsten Neibuhr) المعدّل المتسارع للنمو الاقتصادي في الكويت في مذكراته، بعد ثماني سنوات من التاريخ السابق تحديدًا، وذلك في حديثه عن رحلاته إلى الخليج وشبه الجزيرة العربية بين عامي 1764 و1765م؛ حيث وصف ما حقّقته الكويت من ازدهار اقتصادي بقوله: إن أبناءها أصبحوا يمتلكون أكثر من ثمانمائة سفينة[2]!

ومع النمو والازدهار الاقتصادي لتجارة اللؤلؤ بلغت سفن الغوص ألفا ومئتي سفينة عام 1920م يعمل على كل سفينة بالمتوسط 20 غواصاً وبحاراً[3].

(1) يوسف عبد المعطي: الكويت بعيون الآخرين، مرجع سابق، ص86.

(2) كارستن نيبور، رحلة إلى شبه الجزيرة العربية وإلى بلاد مجاورة ، بيروت: دار الانتشار العربي، 2007، ص 296.

(3) أحمد البشر الرومي: معجم المصطلحات البحرية، مركز الدراسات والبحوث الكويتية، الكويت: 1996، ص 21.

أمّـــا الكابتن البحـــري «فلييـــرز Villiers»[1] فأطلق على أهل الكويـــت لقب «أبناء الســـندباد»! وقد ألّف كتابًا بهذا الاســـم[2]، بعد أن رافقهم في إحدى الســـفن الكويتية عام1939 م من ميناء عدن وصولاً إلى الكويت، وقد قطع على متن تلك السفينة عشرة آلاف ميل ذهابًا وإيابًا خلال تسعة أشهر من شهر أغسطس إلى منتصف يونيو. ويصف فلييرز الحياة على متن هذه الســـفينة بالالتزام النابع من الذات لدى البحارة وليس من القهر وينطلق من وازع النفس لا من خشـــية الغير. وعند وصول الســـفينة إلى ملاذها الأخير في ميناء الكويت وعند مشاهدته للميناء لأول مرة فإنه يعبر عن إعجابه بنشاط الكويت البحري، قائلاً: «إنّ واجهة الكويت البحرية التي تمتدُّ مســـافة تزيد عن الميلين، هـــي من أكثـــر الواجهات البحرية إمتاعًا في العالم! وأن المـــكان يبدو كأنّه حوض واحد عظيم لصنع المراكب والاتّجار فيها؛ إذ كانت المراكب الكبيرة والصغيرة على السواء تقف متلاصقة على طول تلك الواجهة البحرية، التي تمتدُّ شـــرقي وغربي الميناء... فهي على رمل الشـــاطئ، وهي على الماء الضحل، وهي هناك في عرض البحر، تملأ المكان فيبدو شـــديد الازدحام! صفوف طويلة منها، تقف خلف الحاجز الحجري وهي تواجه البحر، كل خمســـة أو ستة منها في صفٍّ واحد... دفّاتها منزوعة، وجوانبها مغطّاة، وأسطحتها محمية من حرارة الشمس بأسقف من الحصير»[3]!

إن الذاتيـــة الكويتية تفاعلت مع مؤثرات التغيير من منظور الاســـتفادة والإفادة، كمـــا أن عوامل التغيّر في الكويت ترجع في جانب كبير منها لأســـباب ذاتية (تخصُّ الشـــخصية الكويتية) من منظور التفاعل مع المتغيـــرات، فعوامل التغيّر في مصادر الاقتصاد وحجم الثروات ونســـق العمالة في المجتمع فرضـــت ضرورة إيجاد النظم الجديدة التي تتواءم مع عوامل التغيّر الاقتصادي، وفي كثير من الأحيان قام الكويتيون بتطوير الوسائل التقليدية والإفادة من الوسائل الحديثة، وكانت هناك دائمًا إمكانات لتعايش الثقافات القديمة والحديثة جنباً إلى جنب؛ وذلك بفعل الخصوصية والانفتاح على العالم عبر البحر.

(1) ألن فلييرز: ربّان استرالي، هو آخر الربابنة العظام الذين جابوا المحيطات بالمراكب الشراعية الضخمة، بدأ رحلته الأولى قبل أن يبلغ الخامسة عشرة من عمره، وكان البحّارة العرب يُطلقون عليه اسم: «الشيخ ماجد»!

(2) تُرجم هذا الكتاب بتوجيه من سموُّ الأمير الشيخ «صباح الأحمد الجابر الصباح»؛ حين كان وزيرًا للإعلام، وقد قدّم له سموُّه أيضًا باعتباره إهداءً للشعب الكويتي وبخاصّة لأبنائه من الجيل الجديد.

(3) ألن فلييرز: أبناء السندباد، ترجمة وتحقيق: د. نايف خرما، الكويت: مطبعة حكومة الكويت، 1982م، ص511.

وكان ظهور النفط عاملاً حاسمًا في عملية التغيّر، ومؤثِّرًا في العلاقة المستمرة بين البشـــر ومصادر الثروة وقوة العمل، وما اســـتتبعه ذلك من تغيّر في نسق القوى العاملة نتيجـــة توافد أعداد كبيرة من المهاجريـــن للعمل في الكويت. وظهرت تغيّرات كثيرة بعد ظهور النفط من حيث الآثار الاجتماعية للتغيّرات الديموغرافية (التركيبة الســـكانية)؛ ومنهـــا على ســـبيل المثال: توطين أبناء باديـــة الكويت، وتنمية المجتمعـــات الصحراوية، والتوسّع والتحضّر العمراني.

لقـــد تفاعل كل ذلك مع العوائد المالية الضخمة من النفط؛ فتطوّر الاقتصاد الكويتي ليصبح من أهم مراكز القوة الاقتصادية في الشـــرق الأوســـط، ليس فقط لأنّ الكويت ضمن أكبـــر الدول المصدِّرة للنفـــط بالعالم، وإنما أيضاً لحســـن إدارة الثروة النفطية، خصوصاً بعـــد تراكم تلك الثروة عقب عام 1973م، حيث تفاعل النفط مع السياســـة، وارتفعت إيرادات الكويت المالية؛ مما كان له أثره العميق على المجتمع والدولة من خلال كثافة رأس المال. وارتبطت بذلك أنشطة متعدِّدة؛ أهمها التجارة، والصناعة، والخدمات المالية، والاســـتثمار، وزاد متوســـط نصيب المواطنين من الدخل القومي؛ فانعكس النمو الاقتصادي على كل جوانب الحياة الاجتماعية للمواطنين في الكويت.

وعلـــى الرغم من ذلك، فـــإن هناك تحديات يجب التصدي لهـــا والتعامل الحصيف معها. وليس خافيا أن هناك وعيًا شعبياً ورسمياً بهذه التحديات الاقتصادية، حيث شكّل هذا الوعي جانبا من مكامن القوة التي يمكن أن تستجلب أنماط الاستجابة المناسبة من المخزون الحضاري التاريخي في الشخصية الكويتية، ومن التفاعل الإيجابي مع معطيات الواقع المعاصر.

الفصل الثاني

دورُ الروّاد المؤسّسين
في ترسيخِ مفاهيمِ العملِ الخيريّ

أولا- دَوْر النُخب الثقافية والتجارية في مسيرة الخير:

كان للدور الاجتماعي والخيري المميّز الذي قام به الروّاد الأوائل من النُخب الثقافية والتجارية من أبناء الكويت المخلصين أبلغ الأثر في نمو وازدهار مفاهيم هذا العمل الإنساني في الكويت وتأصيل مفاهيمه وترسيخ أوتاده بين أبناء المجتمع كافة، وذلك بما انتهجوه من وسائل وأساليب تتوافق واحتياجات مواطنيهم ومتطلبات مجتمعهم المستجدة، فقد كان الجميع يدلي بدلوه ويتقصى الحاجة ويبحث عن المعوزين، وهم في ذلك لا يسعون إلى سمعة أو شهرة أو مكانة أو منصب، هدفهم إنساني بحت، ومبتغاهم الإحسان والأجر فقط.

وعملت النُخب الثقافية على ترسيخ مفاهيم العمل الاجتماعي الأهلي عبر مسارات عدة؛ أهمها: توفير منظومة للتعليم[1]؛ فقد بذل أبناء الكويت كلّ ما في وسعهم من وقت وجهد ومال، لتأسيس منظومة حديثة للتعليم والارتقاء به، وكان هدفهم تعليم أبناء الكويت العلوم النافعة الحديثة، التي من شأنها رفعة الإنسان والمجتمع.

وبدأ التعليم في الكويت من خلال المساجد التي كانت مركزاً دعوياً وإرشادياً وتعليميًّا، ثم جرى افتتاح ما يُسمّى بـ «الكتاتيب»، فكان التعليم بها بدايةً قائماً على القرآن الكريم فقط، ثم تطوّر بإدخال مادة اللغة العربية والحساب، ثم الإنجليزية والعلوم العصرية. ثم بدأ رجالات الكويت وعلماؤها بالتفكير في إنشاء مؤسسات تعليمية حديثة، فاجتمع عدد من أعيان الكويت وتجارها في عام 1911م لإنشاء أول مدرسة نظامية؛ وذلك في عهد الشيخ «مبارك الصباح»، وهي المدرسة المباركية التي نُسبت إليه. وفي عام 1921م جرى تأسيس مدرسة أخرى هي المدرسة «الأحمدية»،

(1) خالد يوسف الشطي: دراسة توثيقية للعمل التطوّعي في دولة الكويت.. مدخل شرعي ورصد تاريخي، الأمانة العامة للأوقاف، الكويت، 2007م، ص 126 - 128.

وذلك في عهد الشيخ «أحمد الجابر الصباح»، ثم تطور التعليم بصورة مطردة وفق ما ذكر في الفصل السابق.

إن انفتـــاح الكويت على دول العالم، وموقعها الاســـتراتيجي، واتصالها بالعديد من الثقافـــات والدول؛ أدى إلى نمو واتســـاع الثقافة والفكر بين أبنائها، وســـاهم ما تتمتع به من نظام ديموقراطي في أن ينشـــأ مجتمعها مثقفًـــا واعيًا لما يدور حوله في العالم من أحداث سياســـية واقتصادية وتجارية. وكان لهـــذا المدى من الحرية التي تمتّع بها الإنســـان الكويتي أثر واضح على أبنائه الذين حاولوا قدر اســـتطاعتهم التطوّع لنشـــر الثقافـــة والفكـــر والمعرفة بين أفـــراد مجتمعهم[1]، فكان هناك عمـــل اجتماعي ثقافي وخيـــري فريد هو التطوّع بالاشـــتراك في المجلات لزيادة الثقافـــة والوعي[2]، كما كان هناك جانب آخر من أعمال التطوّع هو طباعة الكتب وتوزيعها بالمجان، وإنشاء النوادي الثقافية التي تُعنى بشـــؤون الثقافة والفكر، إضافة إلى ما سمي «الديوانيات الثقافية»، التـــي كان الروّاد الأوائـــل يفتحونها، حيث يجتمع بها العلمـــاء والمثقفون ويتحدّثون في موضوعات عدة. وتأسست في عام 1922 «المكتبة الأهلية»؛ التي فتحت أبوابها للقرّاء ، كما بدأ عدد من الروّاد في العقد الثالث من القرن العشرين إصدار مجلات متخصصة داخل الكويت وخارجها.

ومن أهم أشـــكال العمـــل الاجتماعي في فتـــرة النهضة الفكريـــة للمجتمع الكويتي في بدايات القرن العشـــرين ابتعاث عدد من طلبة العلـــوم الدينية إلى بعض الجامعات والكليـــات الإســـلامية في البلدان العربيـــة العريقة في هذا المجال، كالقاهرة ودمشـــق وبيروت وغيرها من أمهات المدن العربية، واســـتقدام واستضافة بعض المحدِّثين والأئمة والواعظين الأفاضل لإرشـــاد الناس إلى الصراط المستقيم، كذلك جلب أطباء وصيادلة متمرســـين لمداواة الفقراء وتقـــديم العلاج اللازم مجاناً، إلى جانـــب توفير الماء العذب وتوزيعه على ســـبيل الصدقة من منطلق «أفضل الصدقة سقيا الماء»، ناهيك عن تجهيز ودفن الموتى من الغرباء والمعوزين.

إن الحديـــث عن نماذج وصور للنخـــب الثقافية والتجارية في ترســـيخ مفاهيم العمل الخيري متعدد ومتنوع، فقد عُرف عن هذه النخب – وعن عدد كبير من مواطني الكويت–

(1) خالد يوسف الشطي: دراسة توثيقية للعمل التطوعي في دولة الكويت، مرجع سابق، ص165.

(2) المرجع السابق، ص166.

الإيثار والإســهام والتضحية، حيث تميزت هذه النخب عن مواطنيهم بما يسّر لها الله من ثروة وعلم وحســن تدبير تم توظيفه لخدمة وصالح الوطن والمواطنين، فقد شُهد لهم منذ القدم بإنفاقهم الكبير للمال داخل الوطن وخارجه، وضربوا أروع الأمثلة في بذل المال في كل وجوه الخير ومصارفه[1]. وكان تُجّار الكويت وربابنة الســفن يقومون من تلقاء أنفسهم بالمساهمة ماديًا في الإنفاق على المشروعات العامة من خلال مساعدة الحاكم على ذلك، وتطــور الأمر بموافقتهم على فرض ضرائب جمركية على أموالهم تُقدّر بنحو 2 % دعمًا لميزانية الإمارة، وتطورت لاحقا إلى 4 %[2].

وعلى مدار التاريخ الكويتي كان دور النُّخب من الأعيان والتجار مشــهودًا في ترســيخ مفاهيــم العمل الخيــري؛ وخصوصًا أثناء الأحداث العظام التي مــرّت بها الكويت؛ ففي ديسمبر من عام 1934م - الذي عُرف بسنة الهدّامة - جرى إطلاق (مشروع الآنة) لجمع التبرُّعات، وهو عبارة عن صندوق يتم المرور فيه على المحسنين والتجار لوضع النقود فيه، و«الآنة» عُمْلة نقدية تســاوي خمســة فلوس حاليًا، وقام السيد «محمد صالح العجيري» بتســليم الصندوق للطلبة الصغار للمرور على الناس لجمــع التبرّعات، ثم فتح الصندوق وقام بإنفاق المال على المتضرِّرين من هذه الأزمة[3].

وعندما اندلعت الحرب العالمية الثانية عام 1941م، وفي التوقيت ذاته تقريبًا تفاقمت أزمــة ظهور اللؤلــؤ الصناعي في اليابان[4]، كان دور أعيان وتُجّار الكويت مشــهودًا، فقد كانت الكويت تعتمد في تجارتها على اللؤلؤ الذي يستخرجه الغواصون من الخليج، ثم بيعه في أســواق متخصصة في البحرين والهند. وعندما تأثرت هذه التجارة إثر ظهور اللؤلؤ الصناعي في اليابان، حيث توقف الطلب على اللؤلؤ الطبيعي فانخفضت أسعاره وانهارت تجــارة اللؤلؤ تمامًا، كان لذلك تأثيره البالغ على تُجّار الكويت؛ فخســر كثير منهم رؤوس أموالهــم. ومع هذه الأحداث الصعبة التي مرّ بها تجار اللؤلؤ والبحارة بالكويت برز معدن أبنــاء الكويت الأصيل، فما كان من معظم التجّار إلا أن تنازلوا عن قروضهم وأســقطوها عن المدينين؛ تخفيفًا عنهم ومشاركة لهم في محنتهم[5]!

(1) خالد يوسف الشطي: دراسة توثيقية للعمل التطوعي في دولة الكويت، مرجع سابق، ص184.

(2) سيف مرزوق الشملان: من تاريخ الكويت، مرجع سابق، ص117.

(3) بيت الزكاة: سلسلة محسنون من بلدي، الكويت ، ص140.

(4) خالد يوسف الشطي: دراسة توثيقية للعمل التطوعي في دولة الكويت، مرجع سابق ، ص196.

(5) سليمان المخيزيم: كويت الماضي، د. ت، د. ن، ص101، 102.

وكذلك من المواقف المشهودة لأهل الكويت دورهم المشهور في تعمير المساجد في كثير من الأقاليم المجاورة في العراق والإحساء وغيرها، فقد ساهم أبناء الكويت – على سبيل المثال – في تأسيس العديد من المساجد والجوامع بالبصرة[1].

وعلى الرغم من جهود الدولة في تأسيس جمعيات النفع العام والمؤسسات الخيرية في مطلع الستينيات من القرن العشرين، وتقديم الدعم المالي والمعنوي لها وتنظيم هذه الجهود الخيرية بصورة مؤسسية؛ فإن أبناء الكويت استمرّوا في العمل الخيري و التطوعي، حيث شَـكّلت هذه الجهود الفردية والجماعية التلقائية الهادفة إلى تقديم المساعدة للمحتاجين وإغاثـة المنكوبـين علامة بارزة في مسـيرة هذا العمل. وبرز في هـذه الأيام ما يُعرف بـ «الفـرق التطوّعية»؛ وهي فـرق جماعية من أبناء الكويت يقومـون بجهود خيرية لتقديم المسـاعدات للمحتاجين داخل الكويت وخارجها. وقد قامت وزارة «الشـؤون الاجتماعية والعمـل» بإصدار قانون لتنظيم أعمال هذه الفرق التطوعية؛ سـاهم في تنظيم جهودها وترشيدها. وقد بلغ عددها حاليا نحو (300) فريق تساهم كلها في تنمية المجتمع المحلي وتقديم العون للمجتمعات الأخرى.

ثانيا- الشخصية الكـويتية والعمل الخيري:

للعمـل الخيري في الكويت جذور تمتدُّ عميقاً عبر تاريخها، وهو يسـبق ظهور النفط بسـنين طويلة، فذلك العمل بدأ مع نشـأة الكويت ذاتها، وتوارثته الأجيال عبر السـنين، وصار سمة أصيلة في الشخصية الكويتية.

غير أن أول توثيق رسمي مؤسسي للعمل الاجتماعي والخيري في الكويت كان بافتتاح أول جمعية خيرية في شـهر مارس من عام 1913م، وهـي الجمعية الخيرية العربية[2]. وعلى الرغم من قلّة إمكاناتها وقصر فترة نشـاطها، فقد قدّمت خدمات رائدة في مجال العمل الخيري آنذاك، كان أبرزها: افتتاح مسـتوصف لعلاج الفقراء، والاهتمام بشـؤون الوعظ والإرشـاد، وتعمير المسـاجد، وتوزيع المال على الفقراء، وتجهيز الموتى من الغرباء والمحتاجين، كما عُنيت الجمعية بجمع الكتب وحفظها في مقرِّها؛ تمهيداً لتأسيس مكتبة عامّة، وكان ذلك في زمن قِلة الموارد وضعف ذات اليد، وقبل النقلة التي حوّلت الكويت من بلد يقاسي أهله الشـدائد والصعاب ليحصلوا على أساسيات الحياة، إلى بلد ينعم بخير عميم بفضل الله عز وجل، الذي أنعم عليهم وجزاهم بما صبروا.

(1) انظر: سليمان المخيزيم: مرجع سابق ، ص 52 – 59.

(2) بدر ناصر المطيري: الجمعية الخيرية العربية وبواكير النهضة الحديثة في الكويت، مرجع سابق.

وقــد تنوّعت أعمال الخيــر والبر قديمًا؛ فعرفــت الكويت نوعًا من أنــواع التضامن الجماعي يُسمّى تطوّع «الفزعة»! وهو أن يفزع الناس جميعهم للمساعدة والغوث لأي نكبة أو كارثة تحلّ بواحد من الناس؛ سواء في الكويت أو خارجها. وكانت «فزعة» أبناء الكويت متميّزة في سرعة النجدة والتفاعل الكبير والإيجابي للمساعدة وتقديم كل ما يحتاج إليه المنكوبون، بل يزيد عمّا يحتاجون إليه! وتاريخ الكويت ممتلئ بالشواهد على ما قدّمه أبناء الكويت من أعمال خيرية بهذا الصدد.

1 - فزعــات داخليــة

تعدّدت أشكال وصور هذه الفزعات؛ فكان منها[1]:

أ- **فزعــة الصــاري:** وهي أن يفزع الناس في مســاعدة صاحب الســفينة الجديدة في حمل الصاري ونصبه على ظهر الســفينة، وهو عمود خشبي كبير يحتاج إلى عدد كبير من الناس لإقامته وتثبيته في محله.

ب- **فزعــة الســفينة:** ويتم عند تجهيز الســفينة الجديدة ودخولها البحر للمرة الأولى حيــث يفزع الناس لإنزالها في البحر؛ وهــي عملية تحتاج لجهد كبير وعدد وافر من الناس.

ت- **فزعــة إنقــاذ الســفن:** كان كثيــر من الملاّحين الكويتيين هم ملاك الســفن التي كانت مصــدر رزقهم، وقد كان هذا العمل محفوفًــا بالمخاطر؛ فإذا ما وقعت كارثة بإحدى الســفن كالغرق أو التحطم، كان الأصدقاء يسارعون إلى جمع التبرعات دون علمِ مَن أصابته الكارثة، وكانت هذه التبرّعات الآتية كفيلة بتغطية الخســارة كلها، وفي بعض الأحيان كانت تزيد على جملة الخسارة.

ومما تجدر الإشــارة إليه في هذا الســياق ما رواه «صالح الشايع» من أنه رصد خلال إقامته في الهند عددًا من الأمور المهمّة عن الســفن الكويتية التي تحدث لها مشــكلات فــي الهنــد، وموقف الكويتيين المقيمين هنــاك منها؛ إذ كانوا يفزعون لهذه الســفن التي يصيبها أيّ عطب؛ فيدخلونها الميناء، ويشــترون لها الأخشــاب اللازمة، ويأتون بمن يقوم بإصلاحها، وكان هذا الإصلاح يتكلّف أموالاً كثيرة، يتعاون على جمعها الكويتيون المقيمون هنــاك. وكانــت هذه عادة كويتية أصيلة، فأهل الكويت لم يكونوا في تعاملهم مع الســفن

(1) انظر: خالد يوسف الشطي: دراسة توثيقية للعمل التطوعي في دولة الكويت، مرجع سابق ، ص129، 130.

التـــي يصيبهـــا أيّ مكروه أو تغرق مثل غيرهـــم في بعض الأماكن؛ والذيـــن كانوا ينهبون حمولـــة الســـفن المتضرِّرة أو الغارقة مـــن البضائع، ويعدّون ذلك حقاً مكتســـباً! بل كانوا ينقـــذون ما يمكن إنقاذه من البضائع ويحملونه إلى الســـاحل، حتى يتســـنى لهم إصلاح الســـفينة، ويجمعون المال لإصلاحهـــا، ثم يعيدون إليها البضائـــع، وكانوا يفعلون ذلك مع الســـفن الكويتية وغير الكويتية، وإذا غرق «البوم» يُعدّون لصاحبه بومًا جديدًا ليســـتأنف نشـــاطه الملاحي. وكان هـــذا التصرف من الكويتيين بمثابة دســـتور غير مكتوب يلتزم به الجميع! فأهل الكويت أهل ملاحة؛ يقدِّرون مشـــكلاتها، ويســـاعدون في حلِّها، وكان هذا نوعاً من التكافل الاجتماعي والمروءة التي اختصّ الله بها أهل الكويت من بين ما اختصّهم به من مزايا طيبة[1].

ث- **فزعـة الحرائـق:** يصف المرحوم الأديب «حمد الرجيب» مشـــهدًا من مشـــاهد التوادِّ والتراحـــم والعطف الذي امتاز بـــه الكويتيون في ذاك الزمان عند حدوث حرائق في منـــزل أو دكّان أو ســـفينة؛ فيقول: «الناس يُهرعون إلى مكان الحادث ليشـــاركوا في الإنقاذ والنجدة، يهبّ الآباء والأجداد، الفقير والغني، الكبير والصغير، حتى السلطة توجـــد في مكان الحادث، فتشـــارك الناس وتبعث فيهم النخـــوة والرجولة والإقدام! وحين ينتهي الحادث يتجمّع أهل الخير ويكتبون عريضة، بعد أن يضع كلّ واحد منهم ما يستطيع من مال لتعويض المتضرّر من الحريق، وقد يتجمّع لديه من المال أكثر مما فقده! وكذلك الحال مع أي فرد كان ميسور الحال ثم غدر به الزمن، أو أصيب بضررٍ ما، أو تراكمت عليه الديون وخســـر كلّ ما يملك من تجارة أو مال، فلا بدّ أن يتحرك أهل الخير ويجمعوا له ما يَقْســـم الله من مال؛ فيتمكن من استعادة نشاطه التجاري، أو يسدِّد ما عليه من ديون»[2].

ج- **فزعـة أهالـي جزيـرة «فيلكـا»:** كانت معظم بيوت الجزيـــرة تُبنى بطريقة «الفزعة»؛ وهي تكاتف الأهل والجيران، ومساعدة بعضهم بعضا في توفير مواد البناء، وتشييد السكن، فقد كانوا لا يعرفون شيئًا اسمه: الأجرة[3]!

ح- **فزعـة الكـــوارث العامـة:** وهـــي فزعة أهـــل الكويت حين تصيب بلادهـــم نكبة ما،

(1) انظر: مركز البحوث والدراسات الكويتية: لمحات من حياة صالح علي الحمود الشايع، إعداد ومقابلة: رضا الفيلي، أعدها للنشر: موضي سليمان السيف، وأبو الفتوح سالمان، رسالة الكويت، أكتوبر 2013م ، ص22، 23.

(2) حمد عيسى الرجيب: مسافر في شرايين الوطن، الكويت: مطبعة وزارة الإعلام، د. ت ، ص21.

(3) خالد يوسف الشطي: دراسة توثيقية للعمل التطوعي في دولة الكويت، مرجع سابق ، ص 132.

فيتطوعون جميعا لتخفيف وطأتها، ومنها: «سنة الهدّامة» عام 1934م؛ التي تهدّمت فيهـا بيوت كثيرٍ من أهالي الكويت؛ ففزع أهل الكويـت لنجدة المتضررين من الذين تهدمت منازلهم جرّاء الأمطار الكثيفة.

خ- فزعـة بنـاء أسـوار الكـويت: فزع أهـل الكويت لبناء أسـوارها بجهودهم وأموالهم وأوقاتهم. والمطّلع على قصة بناء السـور الثالـث يجد الجهد الكبير الذي بذله أبناء الكويت تبرعاً في بنائه[1]. وكان بناء السـور من الأحداث العظيمة في تاريخ الكويت؛ إذ اشـترك في البناء جميع الأهالـي، وكان صورة رائعة من التعاون والتآزر بين أبناء الوطن، أثمرت عملاً أُنجز في وقت قياسي[2].

د- فزعـة الاكـتتـاب: وكانت فزعة يفزع بها رجالات الخير في الكويت لجمع التبرعات لأيّ مكروه يقع لأهليهم؛ حتى يقوموا على سدِّ حاجة المنكوب، و «الاكتتاب» عبارة عن ورقة تُعطى لصاحب الكرب والبلاء، أو يتطوّع أحد من أهل الخير ليمرّ على التجار، فيسجِّل كل واحد تبرعه من أجل إعانة المكروب على سدِّ حاجته.

2 - فزعات خارجيـة:

لم يتوقف خير الفزعة الكويتية على أهل الكويت فقط؛ بل تجاوز حدود الوطن الكويتي ليشـمل محيطها العربيّ والإسلاميَّ؛ فلقد سجّل التاريخ بحروف من نور تلك المساعدات الخيرية التي قدّمها أبناء الكويت لدول عديدة، وللأماكن والدول التي يزورها أبناء الكويت للتجارة أو طلب العلم.

ومن أمثلة تلك الفزعات على الصعيد الخارجي:

أ- مساعدة عُمَـان عام 1034هـ/ 1624م: وذلك عندما أرسل إمام عُمان «ناصر بن مرشد» رسلاً إلى دول الخليج طالبًا النصرة؛ لما تعرضوا له من احتلال البرتغاليين؛ فجمع أهل الكويت الأموال وتبرّعوا بعتاد سفينة، كما توجّه أحد أبناء الكويت بالسفينة إلى «عدن» لنجدة الثائرين العُمانيـين. وبعد أن انتصر العُمانيون ونجحوا في طرد البرتغاليين من «مسقط»؛ اتجه وفد من الكويت لتهنئتهم على انتصارهم الكبير[3].

---

(1) خالد يوسف الشطي: دراسة توثيقية للعمل التطوعي في دولة الكويت، مرجع سابق ، ص132، 133.

(2) عبد الله يوسف الغنيم: وثائق بناء سور الكويت الثالث.. من أوراق المرحوم أحمد محمد صالح الحميضي، رسالة الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، العدد (40)، ص8.

(3) عبد الله محمد الطائي: الشراع الكبير، 1981، ص1.

ب- أزمة الهيلك عام 1865م: وهو عام المجاعة العامّة التي أصابت نجدا والجزيرة العربية والعراق وفارس، واستمرت ثلاث سنوات، فأقام كثير من أهل الكويت مضايف في تلك الدول؛ لإطعام الطعام وإغاثة المنكوبين[1].

ت- حريق الأستانة عام 1912م: قدّمت الكويت مساعدة مالية للدولة العثمانية عندما شبّ حريق الأستانة وأحدث أضرارًا كبيرة، وترك الآلاف بلا مأوى ولا مسكن[2]. وتقديرا لذلك العمل أهدت الدولة العثمانية للشيخ «مبارك الصباح» الذي كان حاكم الكويت حينذاك وسامًا مجيديًّا من الدرجة الأولى[3].

ث - مساعدة القضية الفلسطينية: كانت الكويت - ولاتزال- من أكثر الدول العربية والإسلامية دعماً وتأييداً للقضية الفلسطينية على المستويين المالي أو المعنوي؛ ففي عام 1924م تمّ جمع التبرّعات لترميم المسجد الأقصى[4]، كما تبرّع أبناء الكويت لفلسطين عند الزيارة الأولى للسيد «محمد أمين الحسيني» مفتي القدس للكويت، في عهد الشيخ «أحمد الجابر الصباح»؛ الذي تبرّع له بمبلغ كبير[5]. وفي عام 1934م تأسّست اللجنة الثلاثية لتقوم بجمع التبرّعات لفلسطين لشراء السلاح وإيصاله إلى الثوار في فلسطين[6]. وفي أثناء الثورة الكبرى في فلسطين عام 1936م تكوّنت «لجنة أكتوبر» لتقوم بجمع التبرّعات أيضاً لفلسطين. وفي عام 1937م تشكّلت اللجنة العامّة لنُصرة قضية فلسطين[7]. وفي عام 1947م -وبعد قرار تقسيم فلسطين- تكوّنت لجنة تُجّار الكويت لجمع التبرّعات لفلسطين[8]. وفي عام 1948م تشكّلت لجنة مساعدة فلسطين[9]، كما تأسّس الصندوق الخيري الفلسطيني[10]. وفي عام 1952م وبعد صدور قرار التقسيم تكوّنت لجنة شباب

---

(1) بيت الزكاة: سلسلة محسنون من بلدي، مرجع سابق، ص 154.

(2) المرجع نفسه، ص 154 .

(3) المرجع نفسه، ص199.

(4) خالد البسام: كلنا فداك.. البحرين والقضية الفلسطينية (1917 - 1948م)، عمان: دار الفارس للنشر والتوزيع، 2005م، ص21.

(5) سيف مرزوق الشملان: من تاريخ الكويت، مرجع سابق، ص343.

(6) يوسف الشهاب: رجال في تاريخ الكويت، د. ن، 1993، ص160 .

(7) خالد يوسف الشطي: الكويت والقضية الفلسطينية.. دعم ومناصرة، الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، 2012م ، ص194.

(8) أحمد عنبر: من وحي الكويت في عشرين عامًا، ديوان شعر، ص 37 - 43.

(9) مجلة كاظمة: العدد الأول، السنة الأولى، يوليو 1948م.

(10) مقابلة مع السيدة موضي السلطان، جريدة القبس، عدد 9679، 1/ 6/ 2000م.

الكويت لجمع التبرعات لفلسطين[1]. ومنذ ذلك الوقت، ظل دعم الشعب الفلسطيني وقضيته في أعلى سلم أولويات الشعب الكويتي واهتماماته وتبرعاته.

ج - **مساعدة الدول العربية بصفة عامّة:** كانت للكويت جهود متميزة على صعيد دعم الدول العربية في مواقفها المختلفة؛ منها مناصرة الثورة السورية عام 1926[2]. وتكوّنت في عام 1938م كتلة الشباب الوطني الكويتي لمساعدة الدول العربية[3]، وفي عام 1955م شكّلت النوادي الرياضية «لجنة الأندية الرياضية» المنبثقة عن النوادي والروابط والجمعيات في دولة الكويت؛ لمساعدة الشعب المصري أثناء العدوان الثلاثي على مصر عام 1956م[4]، وقاموا بجمع تبرّعات بلغت (250.000) مائتين وخمسين ألف جنيه إسترليني، كما زار الشيخ «فهد السالم الصباح» «بورسعيد» عام 1957م وتبرّع بمبلغ (100.000) مائة ألف جنيه باسم شقيقه الأمير الشيخ «عبد الله السالم الصباح» حاكم الكويت، وباسمه وباسم حرمه الشيخة «بدرية الصباح»؛ وذلك لمشروع «إسكان الصيادين» في «بورسعيد»[5]. وجمعت اللجنة السابقة (لجنة الأندية الرياضية) تبرّعات لدعم الحركات الوطنية في المغرب العربي 1956م. وتأييدًا للثورة الجزائرية، وسُلِّمت التبرّعات لـ «جبهة التحرير الجزائرية»[6]، كما أسّس تجار الكويت اللجنة الشعبية لجمع التبرّعات التي قامت بدورها خير قيام في دعم تحرير الجزائر، ومن ثم في تقديم الدعم الإنساني ولاسيما في حالات الحروب والكوارث الطبيعية.

وكانت مسارعة الكويتيين في تقديم الخيرات والصدقات واضحة جدًّا للعالم كلِّه في الأزمات والمحن الكبرى التي مرّت بها المجتمعات، وما ترتّب على ذلك من تشريدهم ومعاناتهم؛ مثل أزمة الاحتلال لأرض الفلسطينيين الذين أُخرجوا من ديارهم بعد النكبة في عام 1948م، وكذلك في عام 1967م، وأزمة اللبنانيين أثناء الحرب الأهلية عام 1975م، والفلسطينيين الواقعين تحت محارق العدو الصهيوني في قطاع غزة، والسوريين الذين تشرّدوا وعانوا منذ عام 2011م بسبب الصراع الدائر في بلادهم.

---

(1) فلاح المديرس: ملامح أولية لنشأة الأحزاب والتنظيمات السياسية في الكويت، الكويت: دار قرطاس، 1994م ، ص7.

(2) عبد الله يوسف الغنيم: بحوث مختارة من تاريخ الكويت (القسم الثاني)، الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، 2007م، ص 65 - 70.

(3) فلاح المديرس: تطوّر العلاقات الكويتية الفلسطينية وأثر الاحتلال العراقي فيها، الكويت: دار قرطاس، 2008م ، ص16.

(4) فلاح المديرس: ملامح أولية لنشأة الأحزاب، مرجع سابق، ص24.

(5) عبد الله المحارب: الكويت ومصر، جريدة الأهرام، 17 أكتوبر 1957م، ص86.

(6) مركز البحوث والدراسات الكويتية: الكويت والتنمية العربية (الجزائر) ، 1994م ، ص41.

ويشـــمل العمل الخيري الكويتي مشـــروعات يقيمها أهل الخير داخل الكويت نفسها؛ لمســـاعدة المواطنين والمحتاجين من الوافدين، ومنها منشـــآت طبية و مساجد و مكتبات عامة ودُور للأيتام، وغيرها من مؤسسات تكون الدولة قادرة على تأسيسها، لكن المواطنين يسارعون في التبرع والتكفّل بتأسيسها، وتكون مجالاً خصبًا لصدقاتهم وإحسانهم.

وعلى المســـتوى الرسمي الحكومي هناك الملايين -إن لم يكن المليارات- التي تقدِّمها حكومة دولة الكويت لمساعدة المجتمعات النامية في كثير من دول العالم. وأنشأت الدولة منذ مطلع الاســـتقلال الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية كمؤسســـة كويتية تُعنى بتوفير المســـاعدات المالية والتقنية للدول المحتاجة وإدارة تلك المساعدات. إضافة إلى ذلك هناك العديد من المؤسسات الداعمة والصناديق المتخصِّصة لدعم الأشقاء في الخليج العربي والدول العربية، ولعلّ كل تلك الإغاثات والمساعدات التي تمدُّ بها الكويت يـــداً للمجتمعـــات التي تمرّ بالأزمـــات أو الكوارث كانت الدافـــع الرئيس للأمم المتحدة لتكريم ســـمو أمير الكويت؛ **الشـيخ «صباح الأحمد الجابر الصباح»**، في العام 2014 كـ «قائد للعمل الإنســـاني»، وتكريم دولة الكويت كمركز إنساني عالمي، وذلك في احتفال أممي أمام العالم كله.

ثالثا- الوقف الخيري في الكـــويت:

عُرف عن ســـكّان الكويت التمسّـــك بأهداب الدين الإســـلامي الحنيف، الذي رسّـــخ في نفوسهم معاني التقوى والصلاح؛ فكان المجتمع طاهرًا نقياً، يحبُّ الخير ويسعى لأي عمل طيب بالفطرة التي جُبل عليها، ومنها مساعدة الفقراء والمساكين، و«الوقف الخيري»[1].

ويُعرّف «الوقف» فـــي اللغة بأنه: «الحَبْسُ»، ويُعرف في اصطلاح الفقهاء بأنه: «حبس مـــال يمكـــن الانتفاع به، مع بقاء عينـــه، بقطع التصرّف في رقبتـــه، على مصرف مباح». وتتلخّص صور الوقف المتنوّعة في ثلاثة أشـــكال رئيســـة؛ هي: الوقف الأهلي؛ ويســـمّى أيضاً بالوقف الذّري، وهو الوقف الذي جُعلت منفعته على الأفراد، والوقف الخيري؛ وهو مـــا جُعلـــت المنفعة فيه على جهة من جهات البِرّ، والوقف المشـــترك؛ وهو الذي يجمع بين النوعين السابقين[2].

(1) عادل محمد العبد المغني: وثائق الوقف الكويتية.. دراسة تراثية، الكويت، 2007م، ص9.

(2) عيسى زكي: موجز أحكام الوقف، الأمانة العامة للأوقاف، الكويت، ط2، جمادى الآخرة 1416هـ/ نوفمبر 1995م، ص4.

وثمة فرق بين التبرع والوقف؛ فالوقف تبرع دائم، لأن المال الموقوف ثابت لا يجوز بيعه ولا التصــدق به ولا هبته، وإنما يتم التبرع فقط بغلّته وريعه ويصرف في الجهات التي حددها الواقف. أما التبرع فهو بذل المال أو المنفعة للغير بلا عوض بقصد البر والمعروف[1].

ومــع الموازنات الفقهية التي قامت على معالجة قضية «الوقف» في شــكله المعاصر؛ استُحدثت له أشكال من التطوّر على المستويين النظري والتطبيقي، واتسع الوقف اتساعًا كبيراً، حتى صــار يعرف في العصر الحاضر بأنه: «حبس مؤبّد أو مؤقّت لمالٍ؛ للانتفاع بــه أو بثمرته في وجه من وجوه البــرّ العامّة أو الخاصّة؛ فهو صدقة جارية ما بقيت أو بقي أصلها»[2].

ومن الطرق التي سلكها المسلمون في الوقف: وقف المساجد، والمدارس، والجامعات، والمكتبات الخاصّة والعامّة، والمراكز العلمية والبحثية، التي شــيدوا كثيرًا منها في طول البلاد وعرضها، وأنفقوا عليها وعلى علمائها وأســاتذتها وموظفيها وطلابها ومســتلزماتها بسخاء منقطع النظير، لا تزال معالمه باقية إلى اليوم. وأسهمت تلك الأوقاف في إيجاد حضارة مزدهرة، ذات طابع أخلاقي وســلوك إنســاني رشــيد، وتكوين انطلاقة هائلة ذات ارتقاء فكري حرٍّ ومســتقل عن المؤثرات الحكومية، كما أوجــدت تلك الأوقاف نهضة علمية وثقافية شــاملة، كان مــن آثارها وجود مئات الآلاف من العلماء والباحثين والمؤلفــين والمخترعين ورجال الفكر، ذوي الإبداعات المتنوِّعة في شــتى المعارف الإنسانية والتخصّصات الثقافية والعلمية والاجتماعية، التي أفادت منها الحضارة الغربية في عصر نهضتها[3].

ولقــد أثبت التاريخ الارتباط الكبيــر بين الوقف والتنمية، فمعظــم الأعمال التنموية والحضارية الجليلة التي سجلها التاريخ الإسلامي في عصور ازدهاره في مختلف الميادين كان الوقف من ورائها. وعلى طول التاريخ كان الوقف هو الصيغة الرئيسية لإيجاد التفاعل والتكامل بين المبادرات الحكومية والأهلية من خلال خلق مؤسسات مجتمع مدني تدعمها أموال وجهود تطوعية[4].

---

(1) الأمانة العامة للأوقاف: أطلس الوقف، الكويت، 2013م، ص 26.

(2) منذر قحف: قضايا فقهية معاصرة في الأوقاف الإسلامية، د. ت/ ن. ، ص21.

(3) حسن عبد الغني أبو غدة: الوقف ودوره في التنمية الثقافية والعلمية، مجلة الشريعة والقانون، كلية الشريعة والقانون، جامعة الإمارات، العدد 22، ذو القعدة 1425هـ/ يناير 2005م، ص29.

(4) علي الزميع: الوقف وتفعيل طاقات المجتمع..تجربة دولة الكويت، مجلة أوقاف، الأمانة العامة للأوقاف، الكويت، العدد 14 ، السنة الثامنة، مايو 2008، ص 16.

ويرجع تاريخ الوقف في الكويت إلى بدايات نشأتها في القرن السابع عشر الميلادي؛ إي إن الأوقاف في الكويت قديمة قدم الكويت نفسها، وهي أحد مظاهر الهوية الإسلامية للمجتمع الكويتي. وللدلالة على ذلك ذكر خليفة بن حمد النبهاني في كتابه (التحفة النبهانية) أنه اطلع على ورقة (حجة شرعية) مكتوب فيها أن مسجد ابن بحر الذي يرجع تاريخ بنائه إلى عام 1670 م قد جَدد بناءه عبدالله بن علي بن سعيد بن بحر عام 1745 م ، وذلك بعد أن حصل من قاضي الكويت على الإذن ببيع دار كانت موقوفة على ذلك المسجد ليصرف ثمنها على تجديده وترميمه وتعميره. ويذكر المؤرخون أن هذا المسجد كان موجودا في منطقة (بهيته) المطلة على قصر السيف العامر. وقد هدم بعد ذلك، وهو غير المسجد الموجود حاليا بالقرب من سوق الخضار في وسط مدينة الكويت القديمة[1].

ونورد فيما يأتي نماذج من وقفيات أهل الكويت قديما، والتي تعكس البذل والعطاء في نفوس الكويتيين:

1 - وقف للعشيات والضحايا:

العشيات والضحايا تكرّر ذكرها في وثائق الوقف الكويتية، وتعدّ جزءًا من مساعدة العوائل والأسر الفقيرة؛ بهدف رفع شبح المجاعة عنهم، فلم يعرف المجتمع الكويتي قديمًا ما يُطلق عليه «فائض الأطعمة». ومن أشهر صور التراث الكويتي «عيش ابن عمير»؛ الذي كان يوفّره حاكم الكويت الثالث الشيخ «جابر بن صباح»، الذي اشتُهر بـ «جابر العيش»؛ إذ كان يطبخ الرز (العيش) كل مساء، فتأتي الطوابير الطويلة لأخذ احتياجاتها منه[2].

2 - أوقاف المساجد:

شيّد الكويتيون بمساهماتهم المالية ومنذ البدايات الأولى لتأسيس الكويت مساجد عديدة في كل أنحاء المدينة القديمة، فكان أبناء الحي الواحد (الفريج) يتفقون على بناء مسجد لهم، ثم يجمعون تكاليف بنائه فيما بينهم ويبدأون في العمل.

ومن الملاحظ أن معظم مساجد مدينة الكويت القديمة كانت تُبنى بهذه الطريقة، حيث اتخذت تلك المساجد أسماءها غالبًا ممن تطوّع أكثر بالدفع، أو من بذل مساعيه في جمع

(1) الأمانة العامة للأوقاف: أطلس الوقف، مرجع سابق،ص 26.

(2) حسن عبد الغني أبو غدة: الوقف ودوره في التنمية الثقافية والعلمية، مرجع سابق، ص14

تكاليف البناء، وأحيانًا من اســم إمام المسجد الذي يؤم الصلاة فيهم أو من اسم «الفريج» الذي يقع به، وكان في الغالب يُشــيِّد ويقوم ببناء هذه المســاجد الأعيان والوجهاء والأسر من مالهم الخاصّ[1].

وكانت مســؤولية المســاجد في تلك الفترة و حتى عام 1949م منوطة بالأهالي، الذين قاموا خير قيام بهذا العمل الجليل؛ ابتداء من بناء المسجد وصولا إلى النظر إلى حوائجه ومتطلباته. وعادة ما تُوقَف بعض الدكاكين والبيوت للإنفاق على شؤون المسجد وللصرف على الأئمة والمؤذنين، فلما أنشئت دائرة الأوقاف عام 1949 أشرفت على شؤون المساجد ورعايتها وصيانتها.

وتنوعــت غايات الوقف على المســاجد لتتناول غرضا أو أكثــر من الأغراض الآتية: توفير مســكن وراتب الإمام والمؤذن، وتعمير المسجد، والأدوات التي يحتاج إليها المسجد، ومدرســة القرآن الملحقة بالمســجد، وإفطار الصائمين في المســجد، والوقف العام على المسجد[2].

3 - وقف الآبار وسقاية المياه:

كانت المياه تشــكِّل مصــدر رزق لكثير من العائلات الكويتيــة، وكان هذا المصدر المدرّ للمــال رخيصاً لعمــوم المحتاجين دون مقابل[3]! وقد تبرّع عدد مــن أبناء الكويت الأخيار بالأوقاف الخيرية والأثلاث والوصايا الخيرية لســقاية الماء وتســبيله، كما تبرّع عدد من أبناء الكويت بأوقافهم وأثلاثهم ووصاياهم الخيرية لتوفير احتياجات المساجد فيما يتعلق بالماء؛ سواء للوضوء أو للشرب[4].

4 - وقف الحظور:

مفردها «حظرة»؛ وهي إحدى وســائل صيد الســمك في الماضــي والحاضر، وتعتمد أساسًا على حركة المدِّ والجزر في عملية الصيد، وكان يمتلك معظم «الحظور» في الماضي أســر كويتية وبالأخص أبناء قبيلة «العوازم»، الذين نصبوا «حظورهم» بامتداد شــواطئ وجزر الكويت.

---

(1) عادل محمد العبد المغني: وثائق الوقف الكويتية.. دراسة تراثية، مرجع سابق، ص31.

(2) الأمانة العامة للأوقاف: أطلس الوقف، مرجع سابق، ص 27.

(3) عادل محمد العبد المغني: وثائق الوقف الكويتية.. دراسة تراثية، مرجع سابق، ص 48 .

(4) خالد يوسف الشطي: جهود أبناء الكويت التطوعية في سقاية الماء قديمًا وحديثًا، الكويت، 2013م، ص97.

وأشـــارت العديد من وثائق الوقف الشـــرعية في الكويت إلـــى أن أصحاب «الحظور» وقفـــوا حظورهم لأعمال الخير والبر والإحســـان. وكما هو معروف فإن «الحظور» تعطي عائدًا جيدًا من الأسماك؛ بسبب حركة المدِّ والجزر اليومية، وبالتالي كانت الأسر تستفيد من الحصول على الأسماك يوميًّا تقريبًا، هذا بالإضافة إلى عوائد بيع الأسماك لمجالات البر والإحسان الأخرى[1].

رابعا – الوصـايا والأثـلاث:

عرفت الكويت كغيرها من الدول الإسلامية مصادر عدة للخير والعطاء والبر والإحسان، منها الوصايا العامة التي كان يوصي بها أهل الخير من أموالهم لتوزيعها على المستحقين، ولاسيما الأثلاث التي كان يوصي بها المحسنون لوضعها في المواضع التي دونوها في وصاياهم.

والوصية نظام قديم لكنه اقترن في بعض العهود بالظلم والإجحاف، فعند الرومان كان لرب العائلة حق التصرف بطريق الوصية تصرفا غير مقيد بشـــرط، فقد يوصي لأجنبي ويحـــرم أولاده من حق الميراث، ثم انتهـــى الأمر إلى وجوب الاحتفاظ للأولاد بربع ميراث أبيهم.وعند العرب في الجاهلية، كانوا يوصون للأجانب تفاخرا ومباهاة ويتركون الأقارب في الفقر والحاجة. وجاء الإســـلام فصحح وجهة الوصية فأقامها على أســـاس من الحق والعدل، وألزم أصحاب الأموال، قبل تشريع الميراث، بالوصية للوالدين والأقربين[2]، وذلك بقوله تعالى: (كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتقين)[3] .

1 - الوصيّة لغـةً، واصطلاحـاً[4]:

أ - الوصيـة لغـةً الوصية والإيصاء، الأولى منهمـــا مأخوذة من وصي يقال وصّى فلان بكـــذا، يوصي توصية ووصية. والثانيـــة مأخوذة من أوصى يقال أوصى فلان بكذا يوصي إيصـــاء. والوصية والإيصـــاء تطلق لغة بمعنى العهد إلى الغير فـــي القيام بفعل أمر حال حياته أو بعد وفاته، كما يطلق كل منهما على تمليك المال تمليكا مضافا إلى ما بعد الموت، فقال أوصى الرجل لفلان، ووصى له بشيء من ماله، أي جعله له يأخذه بعد وفاته.

---

(1) عادل محمد العبد المغني: وثائق الوقف الكويتية .. دراسة تراثية، مرجع سابق، ص 52

(2) أحمد سعيد العيطاني: أحكام الوصية في الإسلام، ضمن ندوة «المبرات والوصايا والأثلاث الخيرية. تجارب متميزة»، الأمانة العامة للأوقاف، 2002، الكويت، ص 65.

(3) (سورة البقرة، 180).

(4) أحمد سعيد العيطاني: أحكام الوصية في الإسلام، مرجع سابق، ص 66.

ب- اصطلاحاً: عرّف الفقهاء الوصية بعدة تعريفات أشــملها وأقربها ما ذكره المالكية بأنهــا: عقد يوجب حقا في مال العاقد يلزم بموته أو يوجب نيابة عنه بعد موته. وعرفها الحنفية والشــافعية وبعض الحنابلة بتعريفات مختلفة. وأوضح هذه التعريفات ما عرفها بــه بعض علمــاء الحنفية بأنها: تمليك مضــاف إلى ما بعد الموت بطريق التبرع، ســواء أكان الموصــى به عينا أم منفعــة. فالوصية تصرّف في المال تصرفــا مضافا إلى ما بعد الموت. وعرفها قانون الأحوال الشــخصية الكويتي في المادة (213) تعريفا مرنا شــاملا فقال:(الوصية تصرف في التركة مضاف إلى ما بعد الموت). وهذا التعريف يشمل الوصية لشخص معين أو لجهات خيرية معينة.

2 - الوصية والأثلاث في عرف أهل الكــويت:

تعــارف أهل الكويــت قديما على الوصية بقولهم أوصي بثلثــي على يد فلان، حيث يقصــد به بقاء عين هذا الثلث بحيث يســتثمر وينفق ريعــه كالوقف فلا يصرف أصله حيــث القصد والهدف من الوقف والوصية هو القربى إلى الله ســبحانه وتعالى وابتغاء الأجر والثواب.

وثمــة فرق بين الثلث الخيري والثلث الذري، فالأول غير قابل للتصفية أو الحل ولا دخــل للورثــة أو الذرية فيه؛ لأن الوصية هنا تكون لأعمال الخير والبر من دون تعيين، كالمســاجد والمؤسســات الخيرية والتعليمية والمصالح العامة. والثلث الخيري له صفة الدوام والاســتمرارية، والمطلــوب من الوصي أن ينفق من ريــع الثلث وليس من أصل المال؛ لأن وجوه الخير والبر دائمة لا تنقضي مثلما تنقضي الذرية الموصى لها. وهذا يســتتبع بالضرورة تنمية أموال الثلث والمحافظة عليه. أمــا الثلث الذري فيمكن حله وتصفيتــه من قبل الذرية إن اتفقوا بالكامل على ذلك أو انقرضت الطبقات أو الذرية الموصى بها، وعندئذ يصبح محل الوصية تركة يتقاسمها ورثة الموصي حسب الأنصبة الشــرعية، وبالتبعية فإن الوصــي على الثلث الذري ينفق دائمــا من أصل المال محل الوصية وليس من ريعه[1].

وهنالــك أيضا فرق واضح بين الثلث الخيري والمبــرات والجمعيات الخيرية؛ فالثلث الخيــري يعتبــر من الوصايا الاختياريــة التي يجب أن تؤدى من التركــة، وتنفصل عنها

(1) محمد هادي عبدالله العوضي: ثلث المرحوم عبدالله محمد هادي العوضي، ضمن ندوة «المبرات والوصايا والأثلاث الخيرية..تجارب متميزة»، الأمانة العامة للأوقاف، 2002، الكويت، ص 32.

وتخصص للأغراض التي ابتغاها الموصي، وعندئذ يكون هذا الجزء من التركة كيانا قانونيا وواقعيا مستقلا عن التركة يستمد وجوده من إرادة الموصي أصلا ومن الشريعة الإسلامية وقانون الأحوال الشخصية، بخلاف المبرات والجمعيات الخيرية التي تنظمها القوانين الوضعية ولايقوم لها كيان إلا باتباع الإجراءات التي ترسمها تلك القوانين[1].

خامسا- الدور الخيري للمرأة الكويتية:

كانت المرأة الكويتية في الماضي تشارك بمسؤوليتها في البيت تمامًا كالرجل، بل إنه في الماضي وعند ذهاب الرجال في رحلات الغوص على اللؤلؤ، التي تستمرّ غالباً نحو ثلاثة أشهر، أو رحلات السفر التجارية التي تصل إلى ثمانية أشهر! فإن المرأة الكويتية كانت تتحمّل المسؤولية الكاملة عن رعاية أسرتها والمحافظة عليها.

1 - دور المرأة التعليمي

لم تكن المرأة الكويتية بعيدة عن دورها الخيري والإنساني في مجتمعها بل كان لها دور أساسيّ ومؤثّر في هذا المجال. وعلى سبيل المثال فإن من أبرز مساهمات المرأة الكويتية في مجال التعليم ما قامت به من تدريس بنات الكويت في «الكتّاب» وفي تحفيظ القرآن، وبناء المدارس وأولاها «المدرسة المباركية»؛ عام 1911. كما ساهمت المرأة الكويتية في ميدان رعاية المرضى وعلاجهم، والتبرع للأوقاف الخيرية.

وحينما تحرّك أبناء الكويت لمساعدة الشعب الفلسطيني أثناء محنته في الثورة الكبرى عام 1936م، أقامت نساء الكويت مهرجانًا لجمع التبرعات لنصرة القضية الفلسطينية، و ساهمت المرأة الكويتية في المجهود الحربي عام 1948م وأعدّت ما سمي «كيس المحارب». وأثناء العدوان الثلاثي على مصر عام 1956م ساهم عدد من الفتيات الكويتيات الدارسات بمصر في أعمال تطوعية من خلال مشاركتهن في لجان الهلال الأحمر.

2 - الجمعيات النسائية

مع استقلال دولة الكويت عام 1961م بدأ نشاط المرأة الكويتية يتبلور من خلال جمعيات النفع العام النسائية وجمعيات النفع العام المشهرة من قِبل وزارة الشؤون

(1) محمد هادي عبدالله العوضي: ثلث المرحوم عبدالله محمد هادي العوضي، ضمن ندوة «المبرات والوصايا والأثلاث الخيرية..تجارب متميزة»، الأمانة العامة للأوقاف، 2002، الكويت، ص 33.

الاجتماعية والعمل؛ فقد تأسّســت في مطلع الستينيات «جمعية النهضة الأسرية» عام 1962م، و «الجمعية الثقافية الاجتماعية النســائية» عام 1963م، وجمعية المرشــدات عام 1965، كما ســاهمت المرأة في العمل التطوعــي من خلال «جمعية الهلال الأحمر الكويتي» التي تأسّست عام 1966م. وفي عام 1974 تأسّس «الاتحاد النسائي الكويتي»، ثــم «نادي الفتاة» في عــام 1975م، ثم جمعية بيادر الســلام 1981، وجمعية الرعاية الإسلامية عام 1982.

ولدى غزو النظام العراقي لدولة الكويت في أغسطس 1990م تطوّعت المرأة الكويتية للدفاع عــن بلدها، ونظّمت المســيرات تعبيرًا عن رفضها للاحتلال، وســاهمت في تضميد الجرحى وتشــغيل المستشــفيات والمؤسســات الاجتماعية والجمعيات التعاونية والمؤسسات الحكومية، كما نشــطت المرأة الكويتية المقيمة خارج البلاد أثناء الاحتلال من خلال الأنشــطة الإعلامية والاجتماعية التي تخدم أبناء الكويت الذين اضطرتهم الظروف للإقامة خارج البلاد.

وبعد التحرير عاودت المرأة الكويتية نشاطها التطوعي والإنساني؛ فتأسّست «الجمعية الكويتية التطوعية النســائية لخدمــة المجتمع» في عام 1991م، ثــم «الجمعية التعاونية الحرفية للسدو» في العام نفســه، كما تأسّس «الاتحاد النسائي للجمعيات النسائية» في عام 1994م. وفي عام 2015 تأسست جمعية قوافل الخيرية وهي جمعية خيرية نسائية. وأسست المرأة الكويتية عددًا من المبرات الخيرية والعديد من الفرق التطوعية.

3 - نشاط المرأة الوقفي

تُطالعنا مجموعة كبيرة من وثائق الوقف الخيري بمساهمات المرأة الكويتية في وقفيات عديدة بلغت في إحدى الفترات 224 وقفًا خيريا من إجمالي 440 وقفا خيرياً، أي حوالي 50 ٪ من إجمالي الأوقاف الخيرية في الكويت[1].

وبلــغ عدد الأوقاف الخيرية في الأمانة العامة للأوقاف عام 2006 من الرجال 256، و225 من النســاء، بنسبة 47 % وهي نسبة مرتفعة على مستوى العالم الإسلامي، حيث أظهرت دراســة كمية للأوقاف الخيرية أن 25 % من الأوقاف أنشــأتها النســاء في دول العالم الإسلامي[2].

(1) وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية: الأوقاف في الكويت (الماضي – الحاضر – المستقبل) 1994، ص 27 – 30.

(2) فؤاد العمر: دور مؤسسات الوقف المعاصرة في رعاية قضايا المرأة، إشكاليات وتجارب، الأمانة العامة للأوقاف، 2006.

ومن أمثلة ونماذج مساهمة المرأة الكويتية في الوقف الخيري وقفها على ما يعمل الحي للميت من أعمال البرِّ (عموم الخيرات) من عشـــايا وضحايا[1]، ووقف الأراضي المزروعة على المساجد ورواتب العاملين فيها[2].

وهكـــذا تجذّرت أعمال البر والإحســـان والوقف الخيري فـــي نفوس أهل الكويت جيـــلا بعد جيـــل حتى أصبحت جزءً من شـــخصيتهم وطبعا في خلقهم وســـلوكا في تعاملهم. وقد أفاء الله ببركة أعمال هؤلاء المحســـنين الكرام على أرض الكويت الخير والبركة وعلى أهلها الســـلام والأمان، وغدت دار ســـخاء وكرم وشجرة وارفة الظلال تظل أبناءها ومن سكن أرضها، وتعم صنائع أهلها ومعروفهم بلاداً شتى حتى أضحت مضرب المثل لدى الجميع.

(1) فؤاد العمر: دور مؤسسات الوقف المعاصرة في رعاية قضايا المرأة، مرجع سابق، ص 400، 401.

(2) المرجع نفسه، ص52

الفصـــل الثـــالـث

العمـلُ الخيـريّ الأهلـيّ والمؤسـسيّ المعاصـرُ

أولا - الجهود الخيرية الفردية المعاصرة.

ثانيا- الجهود الخيرية المؤسّسية (جمعيات النفع العام والجمعيات الخيرية).

ثالثا- المبرّات الخيرية.

رابعا - الفِرَق التطوعية.

أولا- الجهود الخيرية الفردية المعاصرة:

بدأ العمل الخيري في الكويت بجهود فردية قدّم من خلالها أبناء الكويت مساهماتهم وتبرعاتهم لتنفيذ مشـاريع خيرية متنوعة كبناء المسـاجد والمدارس، وإنشـاء الكتاتيب، والتبـرع بالأوقاف الخيرية، والأثلاث والوصايا الخيرية. واسـتمروا في ذلك على الرغم من إنشـاء الجمعيات واللجان الخيرية المؤسسية في مطلع القرن العشرين. ولا يزال أبناء الكويت يقدّمون مساهماتهم وتبرعاتهم من خلال العديد من الأعمال والجهود الفردية أو عبر الجمعيات المتنوعة داخل الكويت وخارجها.

وبطبيعة الحال، وبحكم الإمكانات المالية الأكثر يسرة نسبيا، كان لتجار الكويت -أفرادًا ومجموعـات- الـدور الأبرز في دعم العمـل الخيري عبر تاريخ الكويـت، ولا تزال ورقة الاكتتـاب الخيري (التي ذكرت في الفصل السـابق) شـاهدة علـى دور هؤلاء في تقديم المساهمات والتبرّعات للمحتاجين من أبناء وطنهم وللمعوزين خارجه.

وساهم تجار الكويت قديمًا في تمويل الإنفاق العام عبر ضريبة فرضوها على أنفسهم طواعيـة! وبدأوها بنسـبة 1 % على بضائعهـم التي يجلبونها إلى الكويت عبر سـفنهم الشـراعية، ومع كل احتياج للدولة كانوا يزيدون النسبة حتى بلغت 4 % في عام 1936م، كما شـكّلوا العديد من اللجان الخيرية المؤقتة لنجدة المنكوبين ومساعدة المحتاجين. وكان لشـركاتهم التجاريـة الخاصة دور بارز في المشـاركة في المسـؤولية الاجتماعية وتنمية المجتمـع؛ حيث تم التبرع بسـخاء للمؤسسـات الحكومية والفرق التطوعية والأنشـطة المجتمعية المختلفة.

وثمة أنماط مختلفة من هذه الجهود الفردية في مجال العمل الخيري والاجتماعي، منها:

1 - بنـاء المسـاجد:

تنافس المسـلمون منذ انطلاق دعوة الإسـلام في تشـييد وتعمير بيوت اللـه طلباً للأجر والثواب. وعلى هذه السنّة الحميدة وتحقيقاً لمقاصدها العظيمة تسابق أهل الكويت في تشييد وتعميـر بيوت الله منذ أن وطأت أقدامهم هذه الأرض المعطاء، تمليه عليهم فطرتهم الإيمانية السليمة ومقاصدهم الصادقة في التقرب إلى بارئهم طمعاً في رضاه ونيل ثوابه ورحمته.

فقد بلغ عدد المسـاجد التي بناها أبناء الكويت داخل وطنهم أكثر من 1600 مسجد. ولا يزال العديد من أبناء الكويت بانتظار تخصيص مواقع جديدة لبناء مسـاجد ليتقدّموا بالتبرع لإقامتها.

ولا تـكاد تجد حياً من أحيـاء الكويت القديمة إلا والمسـاجد مبنية في كل جانب من جوانبه. ولم يكن المسجد عند أهل الكويت قديما للصلاة فقط، بل كان جامعة علمية ينهل الطلاب والناس فيه من علوم العلماء، ومكانا للاجتماع والتشاور، ومحلا للالتقاء، ومتابعة أخبار أهل الحي.

وقد تسارع أهل الكويت في عطائهم التطوعي والخيري في بناء وإعمار بيوت الله ووقف أعمال البر والخير عليها من أموالهم وصدقاتهم، وتساوى في ذلك الرجال والنساء. ومع أن الكثير من المسـاجد بُنيت بجهود الميسورين، ممن أفاء الله عليهم بالخير والعطاء، فإن ما يلفت النظر أيضاً أن الكثير من هذه المساجد شيدت بجهود تشاركية من الأفراد وبعمل تطوعـي خالص لوجه الله، فمن هؤلاء الأفراد من يقدم الأرض ويخطها، ومنهم من يقدم المـال للبنـاء، ومنهم من يتبرع في مواد البناء، ومنهم مـن يبذل من وقته وجهده في دعوة المتبرعين ومخاطبة الميسورين للمساهمة في بناء المسجد.

ومـن أمثلة التعاون فـي مجتمع الكويت القـديم على خدمة بيوت اللـه تعاون الزوج والزوجة في خدمة وتنظيف المسـجد، وتعاون الأبناء مع الآباء على خدمة المسـجد، كما كانت هنالك أسر تعاقبت على الإمامة في المساجد والاهتمام بها.

وبنـاء وتعمير المسـاجد في الكويت القديمـة لم يقتصر على الكويتيين، فقد سـاهم أهل الخير من البلاد الإسـلامية بالمشاركة في تأسـيس أو تجديد المساجد في الكويت؛ كتعاون المهارة مع أهل الكويت في إنشـاء مسـجد بن حمد وهو المعروف بمسجد المهارة، ومسـاهمة «بنت ديلـم» وهي من البصرة والتاجر الهندي «ميمنـي» من الهند في تجديد مسجد السوق.

وأوقف أبناء الكويت على المساجد والقائمين عليها أوقافا كثيرة كالمساكن أو الدكاكين، كما تم إنشـــاء مـــدارس للقرآن قرب بعضها. وكانوا يتنافســـون للصرف على إمام ومؤذن وفراش المســـجد وما يحتاج إليه المســـجد من تعمير وغيره. وهذا يدل على تنافسهم في التقـــرب إلى اللـــه بالأوقاف الخيرية إذا فاتهم التقرب في إنشـــاء المســـاجد. ولما دخلت مساجد الكويت في دائرة التنظيم، والرعاية الحكومية ممثلة بدائرة الأوقاف، ثم في وزارة الأوقاف والشـــؤون الإســـلامية، تولت الوزارة رواتب الأئمة والمؤذنين والفراشين، وأعمال الصيانة والترميم وغير ذلك.

مساجد الكـويت القديمة التي بنيـت بالجهـود الأهليـة 1669-1950

المنطقـة	اســم المســجد	المؤســس	الســـنة
مســاجد حـي القبلـة			
	بن بحر «الفرصة»	ابراهيم بن عبدالله البحر	1669 م وذكر 1685
	عبد الجليل	أحمد بن عبدالله بن عبدالجليل	1779 م
	عبدالله بن علوان «سعود»	عبدالله بن علوان	1788م
	ابن سلامة	سلامة بن سلامة	1810 م
	المديرس	عبدالله بن محمد المديرس	1810 م
	الشرهان	عبدالله بن محمد المرزوق البدر	1813 م
	الخالد «يعقوب الغانم»	يعقوب بن يوسف الغانم الجبر	1818 م
	سعيد	عباس الهارون	1878 م
	الساير الشرقي	ساير بن شحنان المطيري	1894 م
	ناصر البدر	ناصر بن يوسف البدر	1897 م
	علي بن حمد	علي بن حمد	1900 م
	العثمان	عبدالعزيز بن عبدالله العثمان	1907 م
	الصقر	حمد وصقر العبدالله الصقر	1911 م
	ابن شرف	محمد بن مصارع	1919 م
	الساير القبلي	مجموعة من المحسنين وأكمل بناءه عبدالعزيز حمود الجسار	1919 م
	مرزوق البدر	مرزوق داود البدر	1922 م

المنطقة	اسم المسجد	المؤسس	السنة
مساجد الصالحية			
	الملا صالح	الشيخ سالم المبارك الصباح	1919 م
	العجيري الأول	محمد صالح العجيري	1934 م
	العجيري الثاني	محمد صالح العجيري	1943 م
	نايف	الشيخ عبدالله الأحمد الصباح	1948 م
مساجد حي الوسط			
	الخليفة	خليفة بن دعيج الخليفة وذُكر خليفة بن محمد الخليفة	1737 م وذُكر 1811 م
	مبارك	مبارك بن صباح وذكر مبارك الفاضل	1782 م
	عبد الرزاق	سالم العبدالرزاق	1797 م
	حنيف النومان	حنيف الأحمد النومان وذُكر علي بن فارس الدبوس	1807 م
	صحاف	الطائفة الجعفرية	1820 م
	الحمدان	محمد بن باشق الحمدان القناعي	1844 م
	المطوع	عبد العزيز بن عبدالله المطوع القناعي	1870 م
	عبد الاله	عبدالله بن عبدالاله القناعي	1912 م
مساجد السوق			
	العدساني	محمد بن عبدالرحمن العدساني	1747 م
	الحداد	صالح الحثيل العازمي وذكر صالح أحمد الحديدي	1776 م
	ياسين	ياسين القناعي	1784 م
	السوق الكبير الأول	محمد بن حسين بن رزق الأسعد	1794 م
	السوق الكبير الثاني	يوسف الصقر الغانم	1839 م
	الفارس	جماعة من العوازم	1844 م
	الفهد	عبدالله الفهد	1858 م
	النبهان	محسن بن حنوة البريكي وذكر عبدالعزيز العتيقي	1874 م
	البحر	محمد عبدالرحمن البحر	1907 م

المنطقة	اسم المسجد	المؤسس	السنة
مساجد حي الشرق			
	ابن خميس	محمد الجلاهمة	1772 م
	النصف	بطي البطى	1776 م
	القطامي	ملكة بنت محمد الجبر الغانم	1834 م
	البحارنة	الطائفة الجعفرية	1880 م
	المطبة	شملان بن علي بن سيف الرومي	1893 م
	المناعي	ابراهيم المضف ابراهيم بن اسحاق	1896 م
	ابن هيلة	سيف بن فهد بن هيلة	1898 م
	الناهض	ناهض بن علي السهلي	1900 م
	سعد أخو ناهض «بورسلي»	سعد الناهض	1916 م
	الرومي	بشر بن يوسف الرومي	1916 م
	دسمان الصغير	هلال بن فجحان المطيري	1931 م
	دسمان الكبير	الشيخ احمد الجابر الصباح	1921 م
	العوضي	عبد الله محمد هادي العوضي	1956 م
	أحمد العبدالله	سعد الناهض	1914م
	الحصص	جماعة من العوازم	1945م
	الموسوي	الطائفة الجعفرية	
مساجد المرقاب			
	العتيقي	محمد بن عبدالله العتيقي	1892 م
	الفضالة	صالح فضالة الفضالة	1899 م
	هلال	براك الدماج وذُكر عزران الدماج	1907 م
	الشايع	عبدالله سلمان النجدي ومحمد بن حمود الشايع	1907 م
	بن اسماعيل	ابراهيم بن اسماعيل	1912 م
	علي بن شملان الرومي	شملان بن علي بن سيف الرومي	1921 م
	الفليج	فليج العلي	1923 م

المنطقة	اسم المسجد	المؤسس	السنة
	القصمة	عبدالعزيز بن عبدالرحمن القصمة	1923 م
	الوزان	عبدالعزيز علي الوزان	1940 م
	علي عبدالوهاب المطوع	علي عبدالوهاب المطوع	1941 م
	الحمد	خالد عبداللطيف الحمد وأخوانه	1950 م
مساجد جزيرة فيلكا والقرى			
جزيرة فيلكا	الشافعي	أهالي فيلكا القدماء	1773م
	الشعيب	محمد شعيب وذكر شعيب بن علي الشعيب	1873م
	القرينية	جابر صباح الصباح	1897م
	فيلكا	جابر صباح الصباح	1897 م
	الطاهر	أحمد مال الله	1911
	الدشت	أهالي فيلكا القدماء	غير محدد
	الدشت	أهالي فيلكا القدماء	غير محدد
مساجد حولي ومحيطها	ابن عويد	عبدالعزيز بن عويد	1920
	قصر بيان القديم	أحمد الجابر الصباح	1931
	المسلم	صالح المسلم وذكر عبداللطيف صالح المسلم	1932
	عبدالحميد الصانع	عبدالحميد الصانع	1950
	الرشيد	محمد يوسف الرشيد البدر	1950
	مشرف	مبارك صباح الصباح	1900
مساجد السالمية والرأس	الأذينة	غير محدد	1920
	الراس القديم	ماجد صقر الغانم	1924
	مسجد الشراح	محمد بن مدعج العازمي وعبدالله بن خلف الشراح	1945
الفروانية	الدويلة	على فهد الدويلة	1946
	نزال الرشيدي	نزال المعصب الرشيد	1950
الشعيبة	مسجد الشعيبة القديم	مجموعة من الأهالي	1850

المنطقة	اسم المسجد	المؤسس	السنة
الفنطاس	مسجد الحمدان	حمدان بن حمدان بن خزيم	1800
	مسجد الردهان	ردهان محمد الموسى	1910
الفنيطيس	مسجد الفنيطيس	سعد الزمانات العجمي	1942
بو حليفة	مسجد بو حليفة	مجموعة من الأهالي	غير محدد
الفحيحيل	مسجد الفحيحيل القديم	هلال بن فجحان المطيري	غير محدد
المنقف	مسجد المنقف	مجموعة من الأهالي	غيرمحدد
الجهراء	مسجد الجهراء القديم	يوسف البدر	1865
عشيرج	مسجد عشيرج	مبارك بن حبيب العازمي	1860

2 - بيان بمساجد دولة الكويت الحديثة التي بنيت بالجهود الأهلية[1][2] 1951 - 2015

المحافظة	المنطقة	اسم المسجد
محافظة العاصمة		مسجد عبدالوهاب عبد العزيز العثمان
	الخالدية	مسجد علي محمد الحشاش
		مسجد عيسى العثمان
		مسجد خزنة عيد المرتجي
	الدسمة	مسجد راشد محمد الرشدان
		مسجد عمر بن الخطاب – ورثة محمد الأيوب
		مسجد أحمد عبدالله الأيوب
	الدعية	مسجد سلطان عبدالله البطي بوطيبان
		مسجد البحارنة – الطائفة الجعفرية
		مسجد مال الله أحمد مال الله
	الدوحة	مسجد منيرة عثمان السعيد
		مسجد ناصر فريج الفريج
	الروضة	مسجد عبدالرحمن يوسف الزبن

(1) وزارة الأوقاف (2015)، قطاع شئون المساجد، نشرة خاصة.

(2) العويد، عبدالعزيز (2011)، معجم مساجد الكويت، غراس للنشر والتوزيع.

المحافظة	المنطقة	اسم المسجد
محافظة العاصمة	الروضة	مسجد عبدالله راشد الزير
		مسجد عبدالله العلي المطوع
	السرة	مسجد عبدالله المبارك الصباح
		مسجد عبدالوهاب العثمان
		مسجد محمد سعد الربيعان
		مسجد محمد عبدالرحمن البحر
		مسجد نورة أحمد الغيث
	الشامية	مسجد حمد عبد المحسن العتيقي
	الشويخ السكنية	مسجد علي صالح اللهيب
		مسجد مريم عبدالعزيز القطامي
	الشرق	مسجد بدرية ذياب الخشتي
		مسجد فاطمة الزهراء – الطائفة الجعفرية
		مسجد مراد بهبهاني – الطائفة الجعفرية
		مسجد الإمام الصادق – الطائفة الجعفرية
		مسجد شعبان – الطائفة الجعفرية
		مسجد شيرين– الطائفة الجعفرية
	الشويخ الصناعية	مسجد أسعد عبدالعزيز السند
		مسجد فلاح خالد المطيري
		مسجد لطيفة صالح المزيرعي
		مسجد المهنا– مهنا عبدالرحمن المهنا
		مسجد جاسم علي بورسلي
		مسجد حمود سلطان المطيري
		مسجد طه الياقوت – مرزوق عبدالوهاب المرزوق
		مسجد طيبة عبدالمحسن العصفور
		مسجد عدنان عبدالعزيز الشلفان
	الصالحية	مسجد غازي فهد النفيسي

المحافظة	المنطقة	اسم المسجد
محافظة العاصمة	الصليبيخات	مسجد خالد سعود العويهان
		مسجد جعفر بن أبي طالب – الطائفة الجعفرية
	عبدالله السالم	مسجد السهول والرشيد
		مسجد عبداللطيف سليمان العثمان
		مسجد عثمان عبدالرحمن الفارس
		مسجد محمد جاسم السداح
	العديلية	مسجد حمد الصقر
		مسجد سعود عبدالعزيز الراشد
		مسجد عبدالله دخيل الشايع
		مسجد الميلم – محمد عبدالعزيز الميلم
		مسجد أحمد محمد الفارسي
		مسجد يوسف بن صالح الفضالة
	غرناطة	مسجد فاطمة يوسف ابو قمبر
	الفيحاء	مسجد أحمد عبدالرزاق العبيد
		مسجد عبدالله عبد العزيز السدحان
		مسجد عبدالمحسن المخيزيم
		مسجد عبدالوهاب عبدالله الفارس
		مسجد أحمد بن حنبل –عدنان ابراهيم الجريوي
	القادسية	مسجد القملاس– محمد عبدالله القملاس
		مسجد محمد أحمد الخلف
		مسجد مصعب بن عمير – عادل محمد المديرس
	قرطبة	مسجد عبد العزيز عبدالله السند
		مسجد عبدالمحسن البابطين
		مسجد علي إبراهيم الكليب
		مسجد عيسى العثمان
		مسجد محمد سعود الفليج

المحافظة	المنطقة	اسم المسجد
محافظة العاصمة	كيفان	مسجد خالد صبيح الصبيح
		مسجد راشد سعد العلبان
		مسجد صبيح براك الصبيح
		مسجد عبد العزيز السند
		مسجد سيد يعقوب يوسف الرفاعي
		مسجد سعيد بن جبر - عبدالرحمن فهد الطريجي
		مسجد سعد بن أبي وقاص - فهد ناصر السعيد
		مسجد عمير بن الحمام - محمد عبدالله الفهد
	بنيد القار	مسجد عبدالرحمن فارس الوقيان
		مسجد سليمان حمد الخميس
		مسجد عباس ميرزا حسين - الطائفة الجعفرية
	النزهة	مسجد الربيعان- محمد سعد الربيعان
		مسجد طيبة خالد زيد الخالد
	اليرموك	مسجد حمد سلمان العاصم
		مسجد شاهة عبداللطيف الدهيم
		مسجد عبدالعزيز حمد المشاري
محافظة حولي	البدع	مسجد عبدالمحسن ناصر الخرافي
		مسجد حبيبة البناي - مبارك عبدالعزيز الحساوي
		مسجد ناصر الصباح
	بيان	مسجد حمدة مطلق العازمي
		مسجد عبدالله يوسف شبكوه
		مسجد لولوة يوسف الزبن
		مسجد فهد يوسف الزبن
		مسجد الإمام الحسن - الطائفة الجعفرية
	الجابرية	مسجد ابراهيم ناصر الهاجري
		مسجد هشام العبيدان

المحافظة	المنطقة	اسم المسجد
محافظة حولي	الجابرية	مسجد وليد عيسى الشعيب
		مسجد البلوش - الطائفة الجعفرية
	حطين	مسجد حمد عبدالمحسن المشاري
		مسجد فهد ناصر الفرحان
		مسجد فيصل سعود الزبن
		مسجد محمد حمد الوقيان
		مسجد يعقوب يوسف النفيسي
	حولي	مسجد سهو حمود السهو
		مسجد ابراهيم يوسف الغانم
		مسجد مشاري عبدالعزيز ومحمد القطان
	الرميثية	مسجد محمد عبدالله المنيفي
	الزهراء	مسجد صالح عبدالله العبدلي
		مسجد عبدالرحمن محمد الرويح
		مسجد يوسف حمد بودي
		مسجد نورية عبدالله المديرس
		مسجد الإمام الباقر - الطائفة الجعفرية
	السالمية	مسجد حمود عيد الرومي العازمي
		مسجد سلمان محمد اللهيب
		مسجد الشراح الصهيد - شريفة محمد الربيعة
		مسجد صالح الإبراهيم
		مسجد عبدالله راشد الزير
		مسجد عتبة بن غزوان - فهد ولولوة عيسى العثمان
		مسجد علي ثنيان الأذينة
		مسجد عيدة سالم الجروان
		مسجد فهد السالم الصباح
		مسجد الإمام الليث بن سعد - نورة سعد العبيد

المحافظة	المنطقة	اسم المسجد
محافظة حولي	السالمية	مسجد محمد عبدالله الوهيب
		مسجد محمد المدعج
		مسجد يوسف عبدالعزيز الزبن
		مسجد حمزة بن عبدالمطلب - أحمد مهنا المهنا
		مسجد الإمام بن حيان - نجيبة علي عبدالوهاب المطوع
		مسجد عايشة ناشي بو عجل
		مسجد عبداللطيف المحري
		مسجد ابراهيم النصر الله
		مسجد غنيمة عبدالعزيز المزيني
		مسجد مهنا عبدالرحمن المهنا
		مسجد سيد هاشم الرفاعي
		مسجد شعبان - الطائفة الجعفرية
		مسجد الإمام زين العابدين - الطائفة الجعفرية
	ميدان حولي	مسجد الإمام الحسين - الطائفة الجعفرية
		مسجد القلاف - الطائفة الجعفرية
	السلام	مسجد بيبي السالم المبارك الصباح
		مسجد خضير عبدالله الشهاب
		مسجد سليمان السيد علي الرفاعي
		مسجد منيرة خالد زيد الخالد
	سلوى	مسجد راشد الخياط
		مسجد زيد سعود البسيس
		مسجد سالم تويم العازمي
		مسجد فاطمة الجميعان العازمي
		مسجد فلاح سعيد الجويسري
		مسجد مرزوقة مساعد الحماد
		مسجد مساعد عبيد مجرن العازمي

المحافظة	المنطقة	اسم المسجد
محافظة حولي	سلوى	مسجد مسلم حمود العميرة
		مسجد ناصر سعد المصيليت
		مسجد أبي بن كعب - عامر العازمي
		مسجد عبدالصمد معرفي - الطائفة الجعفرية
	الشعب	مسجد عمار بن ياسر - الطائفة الجعفرية
		مسجد أحمد راشد الخياط
		مسجد عبدالعزيز وعلي اليوسف المزيني
		مسجد عيد محمد المرتجى
	الشهداء	مسجد جابر العلي السالم الصباح
		مسجد سلمان أحمد الستلان
		مسجد عبدالله محمد العلي
		مسجد فاطمة محمد الجسار
		مسجد فاطمة محمد الباقر
		مسجد منصور يوسف الخليفي
	الصديق	مسجد نواف الأحمد الصباح
		مسجد طيبة محمد الوقيان
		مسجد غنيمة الوقيان وسعد العدساني
		مسجد حصة زيد السبيعي
	مبارك العبدالله	مسجد عبدالله أحمد الفرحان
		مسجد مبارك العبدالله الجابر الصباح
		مسجد عبدالعال ناصر العبد العالي
		مسجد سعد مبارك الجري
	مشرف	مسجد الحميدة
		مسجد سبيكة فهد الزبن
		مسجد عبدالله مشاري الروضان
		مسجد المهنا- مهنا عبدالرحمن المهنا
		مسجد حمد فهد العازمي

المحافظة	المنطقة	اسم المسجد
محافظة حولي	النقرة	مسجد ابراهيم حسين بوعركي
		مسجد حمد ناصر البراك (الطواري)
		مسجد عبدالرحمن المهنا
		مسجد عبدالله راشد الزير
		مسجد عبدالله العثمان
		مسجد عبدالله فريح الفدا
		مسجد الملا محمد إبراهيم الشايجي
		مسجد محمد بن علي الدخان
		مسجد يوسف صالح الصقعبي
محافظة الفروانية	اشبيلية	مسجد براك مرشد الشلاحي
		مسجد حسن مبارك المعصب
		مسجد ساري مناور الرشيدي
		مسجد سعد البغيلي
		مسجد صلبي درعان المطيري
		مسجد عبدالله أرشيد القفيدي
		مسجد مرضي أبو كريشة الراجحي
		مسجد حمود فالح المطيري
		مسجد عبدالله فهد المجاوب
		مسجد حصة مطلق العدواني
		مسجد عويد حمدان العتيبي
		مسجد ناصر عبيد الجيعان
		مسجد سعد تيعان البغيلي
		مسجد تريجيب فالح المطيري
		مسجد معتق حمود الرشيدي
		مسجد صقر عياد المطيري
		مسجد عساف مطلق العتيبي

المحافظة	المنطقة	اسم المسجد
محافظة الفروانية	مطار الكويت الدولي	مسجد دلال عبدالله العربيد
		مسجد عبدالرحمن الزامل وصالح العبدلي
	الأندلس	مسجد أحمد يوسف العميري
		مسجد بتلة مضحي البصمان
		مسجد جمعة الحسينان
		مسجد عبدالله الهجاري
		مسجد مبارك الحساوي
		مسجد مريم حسن الغريب
		مسجد مريم محمد العتيقي
		مسجد آمنة علي العلي
		مسجد بدر دويبي المطيري
		مسجد شفاقة مجول العنزي
		مسجد نوال عبدالهادي الشلاحي
		مسجد سعيد سعود المطيري
		مسجد عبدالله صنهات الدماسي
		مسجد الحسينان – عبدالوهاب ابراهيم الحسينان
	جليب الشيوخ	مسجد حبيب مناور
		مسجد دغيمان عوض المطيري
		مسجد رشيد سنان العدواني
		مسجد فلاح البصمان
		مسجد مبارك الحساوي
		مسجد محمد غتر المطيري
		مسجد منيرة ناصر المطيرات
		مسجد مناحي الدواس
		مسجد حمود ذعار المطيري
		مسجد عويض فايز المطيري
		مسجد سمير صالح الشلاحي

المحافظة	المنطقة	اسم المسجد
محافظة الفروانية	جليب الشيوخ	مسجد عمر بن العاص - نعيمة علي المطوع
	جنوب الفروانية - الضجيج	مسجد عبدالعزيز الراشد
	الرابية	مسجد خلف فالح أبا العريف
		مسجد شمة عواد الركبتين
		مسجد سعد مخيط بو صليب المطيري
		مسجد عبدالمحسن محمد الحمد
		مسجد المرشاد- محمد مبارك المرشاد
		مسجد عيد محمد الخرينج
	خيطان	مسجد أسعد عبدالعزيز السند
		مسجد جلوي ضاوي العتيبي
		مسجد حمود زامل الفجي
		مسجد عبدالرزاق عبدالحميد الصانع
		مسجد ناصر الجبري
		مسجد ثامر مناحي العصيمي
		مسجد جمعة الفهد
		مسجد عبدالله عبداللطيف العثمان
		مسجد عيسى عبدالله العثمان
		مسجد نورة بداح بوردن
		مسجد يوسف عبدالهادي الميلم
		مسجد مزيد مطلق شيتان
		مسجد محمد بن هجاج العتيبي
	الرحاب	مسجد حمدة أسود الحاج
		مسجد زايد نابي الدويلة
		مسجد نوير سعد الوطري
		مسجد عايشة حسين الردعان

المحافظة	المنطقة	اسم المسجد
محافظة الفروانية	جيوان	مسجد أسعد السند
	الرقعي	مسجد حصة الهاجري
		مسجد ناصر بدر العصيمي
		مسجد فيض جدعان العجمي
		مسجد مجبل صفق المطيري
		مسجد الإمام المهدي – الطائفة الجعفرية
	الري	مسجد طيبة العثمان
		مسجد محمد أحمد الكندري
		مسجد يعقوب الرفاعي
	صباح الناصر	مسجد براك مرشد الرشيدي
		مسجد جديان ثعيان البغيلي
		مسجد سالم صباح الناصر
		مسجد فيصل الدويش
		مسجد محمد سنان العدواني
		مسجد محمد فالح المطيري
		مسجد محمد المرجاح المطيري
		مسجد موضي مضحي الرشيدي
		مسجد فهد حجاج المطيري
		مسجد عيسى مسلط المطيري
		مسجد ضيدان عامر المطيرات
		مسجد الإمام البخاري – محرم راكان العجمي
		مسجد فضيل أبو رمية
	العارضية	مسجد ابداح عبدالرحمن المطيري
		مسجد بتلة الخرينج
		مسجد بدر ناصر المطيرات
		مسجد السبيل – شامان العضيلة

المحافظة	المنطقة	اسم المسجد
محافظة الفروانية	العارضية	مسجد سعود الوهيب
		مسجد السلام – شامان العضيلة
		مسجد صباح السالم الصباح
		مسجد عبدالله المخيال
		مسجد كليب مضحي سعود
		مسجد عبدالعزيز عبدالرزاق العبدالكريم
		مسجد حسنة حسين الصهد
		مسجد براك مرشد العواجي
		مسجد مخلد سلطان المطيري
		مسجد عبدالله مناور الرشيدي
	عبدالله المبارك	مسجد جزاع ناصر الصباح
		مسجد جلوي عربيد العربيد
		مسجد حبوب جفيدان
		مسجد زبن يوسف الزبن
		مسجد سحاب وصل الله المطيري
		مسجد سليمان دايس الرشيدي
		مسجد عايض علي المطيري
		مسجد عبدالرحمن فارس المطيري
		مسجد عبدالله صنيدح المويزري
		مسجد عبدالهادي خلف الزعبي
		مسجد غزيل عوض البخيت
		مسجد منيف جدعان العجمي
		مسجد محمد عبدالله الرويح وزوجته طيبة عبدالرحمن الرويح
		مسجد نايف خالد المخلد
		مسجد سعيد ابراهيم الرشيدي
		مسجد فرز محمد الديحاني

المحافظة	المنطقة	اسم المسجد
محافظة الفروانية	عبدالله المبارك	مسجد يوسف أحمد الجسار
		مسجد دبيان عوض المطيري
		مسجد ناصر فلحان العتيبي
		مسجد شرعة حمود الرشيدي
		مسجد فاطمة الزهراء – الطائفة الجعفرية
	العمرية	مسجد عبدالله راشد الزير
		مسجد موهج حامد الشلاحي
		مسجد نابي زايد الدويلة
		مسجد ناصر الحمضان
		مسجد راشد العبدلي
		مسجد الإمام علي – الطائفة الجعفرية
	الفردوس	مسجد أرشيد القفيدي
		مسجد براك بن حباب الهاجري
		مسجد جزاع هجري رباح
		مسجد حامد ذياب البريعصي
		مسجد عباس حبيب مناور
		مسجد عبدالله دخين العدواني
		مسجد عبدالله الدريبي
		مسجد فهد منصور الحتيتة
		مسجد محمد عباد العدواني
		مسجد محمد مبارك المرشاد
		مسجد مزيد عويس الديحاني
		مسجد معتق حمود الرشيدي
		مسجد نابي سعد الوطري
		مسجد عايض حمود المطيري
		مسجد عمر رابح الرشيدي

المحافظة	المنطقة	اسم المسجد
محافظة الفروانية	الفروانية	مسجد بنية متعب الخرينج
		مسجد محمد سعد البيدان
		مسجد حبيب مناور
		مسجد ساري مناور الرشيدي
		مسجد سعد بن شيتان
		مسجد علي حباب الرشيدي
		مسجد عمشة حبيب المناور
		مسجد غثيث علي المطيري
		مسجد مطيرة المجاوب
		مسجد الميلم – محمد عبدالعزيز الميلم
		مسجد نابي الدويلة
		مسجد نواف محمد البيدان
		مسجد عربيد جلوس العربيد
		مسجد نوير ضويان الرشيدي
		مسجد طفلة سعد الزعبي
		مسجد يوسف حبيب مناور
		مسجد عيسى دلوم محمد
		مسجد على سعد المرشاد
		مسجد سالم عبدالله العصفور الهاجري
		مسجد منيرة حمود العازمي
محافظة الأحمدي	النويصيب	مسجد فيصل الحمود المالك الصباح
	جابر العلي	مسجد أحمد عبدالله العجيل
		مسجد عيد طلق عقاب
		مسجد فهد مبارك الجري
		مسجد نصرة سعود العازمي
		مسجد سعدون سعد العازمي

المحافظة	المنطقة	اسم المسجد
محافظة الأحمدي	جابر العلي	مسجد نوير راشد الميع
		مسجد فالح راعي الفحماء
	الجليعة	مسجد شريفة التويجري
		مسجد عباس ربيع النومس
	فهد الأحمد	مسجد صالح الحليمي المري
		مسجد محمد سعود الميع
		مسجد خالد عيد المطيري
	أبوحليفة	مسجد مبارك سعد الجري
	الرقة	مسجد الإمام أبو جعفر الطحاوي – شجاع سعود العتيبي
		مسجد حضرم حسن العنقودي
		مسجد نوير محمد العازمي
		مسجد هايف الحويلة
		مسجد حصة عبدالكريم الصقر
	شرق طريق الصليبية كبد والدائري السابع	مسجد النوري- نوري عبدالخالق النوري
	الشعيبة الصناعية	مسجد أحمد عبدالله العجيل
		مسجد لطيفة خالد المالك الصباح
	الصباحية	مسجد حمود الصقر
		مسجد حمد حميد العازمي ووالداه
		مسجد حمود الشحومي
		مسجد طلق عقاب
		مسجد عايضة مناحي العازمي
		مسجد عجران الزعبي
		مسجد علي حزام الميع
		مسجد فهد سويد السويد
		مسجد مبارك شنار المطيري

المحافظة	المنطقة	اسم المسجد
محافظة الأحمدي	الصباحية	مسجد محمد هادي الهاجري
		مسجد محمد الهديب
		مسجد مناحي عبدالمحسن المبارك
		مسجد نوير صنح بويعي
		مسجد دعيج السلمان الصباح
		مسجد عبدالله العتيبي
		مسجد محمد دهلوس الكريباني
		مسجد سلطان جحيش الزعبي
		مسجد طفلة فهاد الزعبي
	الزور	مسجد الهران – عبدالعزيز عبدالله الهران
	صباح الأحمد البحرية	مسجد وليد خالد المرزوق
	الأحمدي	مسجد جاسم محمد الشميلان
		مسجد الإمام الرضا – الطائفة الجعفرية
	الفنيطيس	مسجد زين يوسف الزين
		مسجد عبدالعزيز عبدالرزاق المطوع
	الظهر	مسجد سعد البوص
		مسجد حصة ذعار القحطاني
		مسجد هلة جيعان الحربي
		مسجد مسفر فرجان العجمي
	العقيلة	مسجد حمد راشد الرشود
		مسجد حمد مبارك الهيم
		مسجد سيف فرحان النامي
		مسجد عبدالله العثمان
		مسجد فاطمة عبدالله الرويح
		مسجد محمد عبدالله الرويح
		مسجد منيرة مطلق العازمي

المحافظة	المنطقة	اسم المسجد
محافظة الأحمدي	العقيلة	مسجد نشا برغش القحطاني
		مسجد بلال بن رباح - حمد حمود الصباح
	الفحيحيل	مسجد أحمد ابراهيم الهبدان
		مسجد أحمد عبدالله العجيل
		مسجد حمود الصقر
		مسجد سالم العلي السالم الصباح
		مسجد سعد الجدعان الهاجري
		مسجد العصفور - سعد وسعود راجح العصفور
		مسجد مشاري عبدالله الروضان
		مسجد منيرة عبدالله الهاجري
		مسجد نايف حمد الدبوس
		مسجد موضي حمد العتيبي
	علي صباح السالم	مسجد منيرة مطلق العازمي
		مسجد نشا برغش القحطاني
	الفنطاس	مسجد جمعات العتيبي
		مسجد خلف راشد الحربي
		مسجد عبدالله محمد صياح
		مسجد صقر محمد الصقر
		مسجد بداح محمد البداح وفاطمة الشريان
		مسجد مرزوق عبدالوهاب المرزوق
		مسجد عبدالله منير السهلي
	مدينة الخيران	مسجد راشد الفرحان
		مسجد سليمان القضيبي
		مسجد عبدالعزيز عبدالله السند
		مسجد غازي الصقعبي
		مسجد لولوه عبدالله العمران

المحافظة	المنطقة	اسم المسجد
محافظة الأحمدي	المنطقة الجنوبية الطرق السريعة	مسجد العنود الأحمد الصباح
	المنقف	مسجد أحمد العجيل
		مسجد عبدالله العجيل
		مسجد عبيد زيد الميع
		مسجد فهد المبخوت
		مسجد نزلة بنت ضاوي العتيبي
		مسجد نوير مبارك الميع
		مسجد هملان سعد الهملان
		مسجد فاطمة حشان العجمي
		مسجد خليفة الجري
		مسجد برال فايز العتيبي
		مسجد محمد عبدالله بو الحسن - الطائفة الجعفرية
		مسجد غزيل سعد الهملان
		مسجد جمعان صياح العتيبي
		مسجد عاهد محمد الخطيب
	المهبولة	مسجد مريم عبدالعزيز الدخان
		مسجد هدى محمد المنيفي
		مسجد عبدالله حبيب الحمادي
		مسجد خليفة العبدالله الصباح
		مسجد أحمد عبدالله الكندري
		مسجد وضحة سيد الرفاعي
		مسجد أنور جري الجري
		مسجد متعب لافي المطيري
		مسجد مالك حمود الصباح
	ميناء عبدالله	مسجد صباح الأحمد الصباح

المحافظة	المنطقة	اسم المسجد
محافظة الأحمدي	ميناء عبدالله	مسجد عبدالله حسين العجمي
		مسجد عمشة خضران العتيبي
	هدية	مسجد خلف سالم النويشري
		مسجد فاطمة بنت صلال
	الوفرة الزراعية	مسجد أسامة سلطان الخلف
		مسجد دعيج يعقوب العنزي
		مسجد سعد خليفة الخلفان
		مسجد سعود سعد المحيلبي
		مسجد فهد سعود الثويني
		مسجد محمد شايع العازمي
		مسجد مساعد خليفة الخرافي
		مسجد مطلق صقر الهيم
		مسجد نورة هادي العجمي
		مسجد فهد عبدالمحسن النفيسي
		مسجد عبدالمحسن ناصر السعيد
		مسجد فيصل بزيع الياسين
		مسجد الصراف - الطائفة الجعفرية
	أمغرة الصناعية	مسجد علي محمد الصقعبي
		مسجد يوسف عبدالرحمن الرومي
محافظة الجهراء	الجهراء	مسجد سالم العلي السالم الصباح
		مسجد سعود شلاش الحجرف
		مسجد عبدالله الخلف السعيد
		مسجد عبدالمحسن البسام
		مسجد عثمان بن مزعل السعيد
		مسجد علي محمد العجمي
		مسجد عبدالعزيز دخيل الشايع

المحافظة	المنطقة	اسم المسجد
محافظة الجهراء	الجهراء	مسجد عقلا شارع الظفيري
		مسجد فلاح مبارك الحجرف
		مسجد مبارك عبدالله الصباح
		مسجد حمد معيتيش المطيري
		مسجد حبيب غليون السعيدي
		مسجد محمد بن أبي بكر – الطائفة الجعفرية
	الصبية	مسجد موزة الأحمد الجابر الصباح
		مسجد فتوح السلمان الصباح
	الصليبية	مسجد حجي سعد العنزي
		مسجد قبيل زريق الرشيدي
		مسجد مريم سعد العبدالله الصباح
		مسجد وندي علي
		مسجد نهار عودة الظفيري
		مسجد أحمد حمود الجابر الصباح
		مسجد جاسم محمد عبدالرحمن البحر
		مسجد عبدالله يوسف بودي
		مسجد الرسول الأعظم – الطائفة الجعفرية
	الصليبية الزراعية	مسجد متعب بنيه الخرينج
	الصليبية الصناعية	مسجد مبارك فالح النوت
		مسجد عايد الرثعات
	العبدلي الزراعية	مسجد برجس عبدالله السور
		مسجد خالد العريفان وتهاني العيار
		مسجد خليفة المفرج الخليفة
		مسجد عبدالعزيز السند
		مسجد الملا عثمان عبداللطيف العثمان
		مسجد فهد صنيتان العتيبي

المحافظة	المنطقة	اسم المسجد
محافظة الجهراء	العبدلي الزراعية	مسجد السلطان محمد الفاتح - محمد ابراهيم بوهندي
		مسجد فوزي محمد الخرافي
		مسجد مبارك عمر الراجحي
		مسجد غانم جاسم العتيبي
		مسجد الحوراء - الطائفة الجعفرية
	العيون	مسجد عودة عوض العنزي
		مسجد غربي خالد العرافة
		مسجد سعود فريح الحربي
	الفروسية	مسجد ناصر سند البدين
	القصر	مسجد صالح سليمان السعيد
		مسجد عقلا شارع الظفيري
		مسجد مبارك سعد القبة
		مسجد مبارك العيار
		مسجد محمد العيار
		مسجد سعود مجبل العازمي
		مسجد مهدي سليمان الشمري
	القيروان	مسجد لافي عيد الهرير
		مسجد قشاف فهد البصمان
		مسجد عبدالله سالم مبارك الصباح
		مسجد بسام الصقران
		مسجد الامامين الكاظم والهادي - الطائفة الجعفرية
	كبد	مسجد سالم أبوحديدة
		مسجد خالد مطلق الرشيدي
		مسجد ميثة سعود النمران
		مسجد مطر الواوان الشمري

المحافظة	المنطقة	اسم المسجد
محافظة الجهراء	كبد	مسجد عوض مضحي المطيري
		مسجد نجم عبدالله الحميدان
		مسجد عمهوج حمدان الرشيدي
		مسجد عبدالله زهية وزوجته شمة الصواع
		مسجد مليح مهل الرشيدي
		مسجد علي حباب الرشيدي
		مسجد علي محمد العريان - الطائفة الجعفرية
	تيماء	مسجد ناصر عبدالله السبيعي وشيخة الناجم
		مسجد ابراهيم مطير الخالدي
	المطلاع	مسجد أسعد عبدالعزيز السند
		مسجد دغيم علي الشمري
	النسيم	مسجد عبدالله غازي الصليلي
		مسجد دغيم علي الشمري
	النعيم	مسجد صحن مرزوق العبلان الهاجري
		مسجد علي حمد المهندي
	الواحة	مسجد عامر فهد العازمي
		مسجد فواز حزام المطيري
		مسجد مبارك أوتيد الصليلي
	سعدالعبدالله	مسجد علي فلاح الفاضل
		مسجد جزا مناحي الرشيدي
		مسجد سعد حزام المطيري
		مسجد رقية عبدالعزيز المزيني
		مسجد سعود شقير الديحاني
		مسجد جابر علي الدواس
		مسجد علي بن أبي طالب - نايف الحربي
		مسجد أبو بكر الصديق - عبدالله مطلق المسيلم
		مسجد عمر بن الخطاب - عبدالله مطلق المسيلم

المحافظة	المنطقة	اسم المسجد
محافظة الجهراء	الشريط الساحلي (ب) أبو الحصانية	مسجد عبدالعزيز عبدالله السند
		مسجد منصور سعد البذال
محافظة مبارك الكبير	صباح السالم	مسجد راشد الخياط
		مسجد عبدالله سليمان الكحلاوي
		مسجد حسن أحمد ابراهيم
		مسجد مريم دخيل الغنيمان
		مسجد مشعل جاسم المرزوق
		مسجد سلطان بن عريج المطيري
		مسجد حمد حمدان العتيبي
		مسجد أبو الفضل العباس - الطائفة الجعفرية
	صبحان	مسجد ابراهيم عبدالعزيز المشعل
	القصور	مسجد أحمد عبدالله العجيل
		مسجد سعد قويفل العجمي
	مبارك الكبير	مسجد عبدالله محمد العتيبي
		مسجد محمد حماد الحماد
		مسجد عبدالعزيز أحمد السيف
		مسجد لافي علي المطيران
		مسجد سالم راشد المري
		مسجد القدس - الطائفة الجعفرية
	المسايل	مسجد طيبة ابراهيم التويجري
		مسجد يوسف الزلزلة - الطائفة الجعفرية
		مسجد فهد العصفور الهاجري
		مسجد بدرية دعيج الصباح
	العدان	مسجد موزة صباح الجابر الصباح
	المسيلة	مسجد سيد هاشم بهبهاني - الطائفة الجعفرية
		مسجد عايشة عبدالله المحري

المحافظة	المنطقة	اسم المسجد
محافظة مبارك الكبير	أبو فطيرة	مسجد عبداللطيف عبدالعزيز المزيني
		مسجد تركي معدي العتيبي
		مسجد يوسف محمد العثمان
		مسجد فهد وفاطمة محمد الجافور
		مسجد عبدالعزيز أحمد البحر
		مسجد موضي يوسف المطوع

2 - بنـــاء المدارس:

ســـاهم أهل الكويت قديمًا في إنشـــاء مـــدارس نظامية للتعليم من خـــلال ما جادت به تبرعاتهم ،كالمدرســـة المباركية التي أنشـــئت عام 1911 وكانت أول مدرسة نظامية لتدريس المناهج الحديثة، وقد أسّست بجهود ذاتية من الأهالي (وقد ذكر ذلك بالتفصيل في الفصل الأول). وأنشـــئت بعد ذلك العديد من المدارس بمســـاهمات نقدية أو تبرع بأرض تخصص لها . وبعد اكتشـــاف النفط وتوفر الميزانية قام مجلس المعارف بالتكفّل بالإشراف على بناء المدارس ودعمها بكل ما تحتاج إليه من مستلزمات العملية التعليمية، واستمر ذلك مع إنشاء وزارة التربية. وحين دعت الحاجة لترميم المدارس وإعادة بنائها من جديد في مطلع القرن الواحد والعشرين؛ ساهم عدد من أبناء الكويت في ذلك العمل الخيري الرائد.

3 - المراكـــز الصـــحية:

ســـاهم أبناء الكويت منـــذ القِدم في عمليات التبرّع للخدمات الصحية بطرق شـــتى. وعلى ســـبيل المثـــال فقد جرى في عام 1913م بناء أول مستشـــفى أهلـــي بالكويت، من خلال «الجمعية الخيرية»، وتبرّع المحسن محمد عبد الله الصقر بالأرض التي أُقيم عليها المستشـــفى الأميري عام 1949م [1] . ثم قامت وزارة الصحـــة بالدور المنوط بها في بناء المستشـــفيات والمســـتوصفات والمراكز الصحية. لكن مع تزايد الاحتياج للرعاية الصحية المتخصِّصة، وكجانب أساسي من جوانب العمل الخيري، فقد ساهم أهل الكويت في دعم الخدمات الصحية للمواطنين من خلال التبرّع في تأســـيس عدد كبير من المرافق والمراكز الصحية استشعارا منهم بدورهم في تعزيز الجانب الصحي ودعم الجهود الحكومية.

(1) بيت الزكاة: سلسلة محسنون من بلدي، مرجع سابق، 1/ 95.

إحصائية

بيان بعدد المرافق والمراكـز الصحية التي بنيت بالمساهمات الأهليـة

حتى 2015م[1][2]

م	اسـم المشـروع	اسـم المتبـرِّع	التاريـخ
1	مركز أمراض الحساسية	عبد العزيز عبد المحسن الراشد	فبراير 1981
2	مركز حسين مكي الجمعة للجراحة التخصصية	حسين مكي الجمعة	يونيو 1982
3	مركز الطب الإسلامي	خالد يوسف المرزوق	فبراير 1987
4	مركز جراحة الكلى وزراعة الأعضاء	زوجة وأبناء المرحوم حامد يوسف العيسى	ديسمبر 1987
5	مركز أمراض الجهاز الهضمي	ورثة المرحوم ثنيان ثنيان الغانم	1989
6	مركز الحروق وجراحة التجميل	عبد العزيز سعود البابطين	فبراير 1993
7	مركز العلاج الطبيعي	أحمد ويوسف عبد الله الفهد	مارس 1994
8	مركز بهبهاني للتصوير التشخيصي	مراد يوسف بهبهاني وإخوانه	أبريل 1996
9	مجموعة مرافق وخدمات صحية	محمد عبد المحسن الخرافي	يونيو 1996
10	مركز أسعد الحمد لعلاج الأمراض الجلدية	خالد عبد اللطيف الحمد	سبتمبر 1996
11	مركز السمع والنطق	الشيخ سالم العلي الصباح	1998
12	مركز جراحة العيون	محمد عبد الرحمن البحر	مايو 1999
13	مركز القصر الصحي	صندوق إعانة المرضى	1999
14	مركز حمد الصقر التخصصي	عبد العزيز وجاسم حمد الصقر	فبراير 2000
15	مستشفى بنك الكويت الوطني للأطفال	بنك الكويت الوطني	أبريل 2000
16	الجناحان السابع والثامن بمستشفى ابن سينا	طيبة وفيصل سعود الزبن	ديسمبر 2000
17	وحدة الرنين المغناطيسي بمستشفى الصباح	شركة التقدم التكنولوجي	مايو 2000
18	مركز صحي بالوفرة	خالد العيسى الصالح	يناير 2001
19	مستشفى زين	شركة الاتصالات المتنقلة (زين للاتصالات)	فبراير 2001
20	مركز غسيل الكلى بمستشفى الصباح	عبدالمحسن وأنيسة خالد النفيسي	فبراير 2001

(1) عبد المحسن عبد الله الخرافي: الأيادي البيض.. سجل الوفاء للمحسنين الكويتيين في مجال دعم الخدمات الصحية، الكويت: الأمانة العامة للأوقاف، ص66.

(2) وزارة الصحة – تقرير حول المساهمات الأهلية لمرافق وزارة الصحة – إدارة الشؤون الهندسية.

م	اسـم المشـروع	اسـم المتبـرِّع	التاريـخ
21	وحدة غسيل الكلى بمستشفى الجهراء	عبد المحسن وأنيسة خالد النفيسي	فبراير 2001
22	قسم الطب النووي بالمستشفى الأميري	شركة التقدم التكنولوجي	أبريل 2001
23	مركز علاج الروماتيزم	شيخان أحمد الفارسي	2001
24	مبنى الأشعة والطب النووي بمستشفى الفروانية	شركة التقدم التكنولوجي	2001
25	الجناحان التاسع والعاشر (باطنية نساء) بالمستشفى الأميري	وضحة عبد المغني العبدالمغني	2003
26	الجناحان السابع والثامن (باطنية رجال) بالمستشفى الأميري	ورثة المرحوم يحيى زكريا الأنصاري	مايو 2002
27	مركز علاج الإدمان	بيت التمويل الكويتي	أغسطس 2002
28	مركز الفيحاء الصحي	عبد الرحمن عبد المغني العبد المغني	فبراير 2003
29	مركز الدعية الصحي	الشيخ حسن السليمي الإحقاقي	مارس 2003
30	مركز ضاحية عبد الله السالم الصحي	بدر خالد النفيسي	2003/ 3/ 11
31	مركز الشيخة بدرية الأحمد الجابر الصباح للعلاج الكيماوي	الشيخة بدرية الأحمد الجابر الصباح	أبريل 2003
32	مركز منيرة العيار الصحي بمنطقة (كيفان)	الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح	أبريل 2010
33	مركز فتوح السلمان الصباح الصحي بمنطقة الشامية	الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح	2003
34	مركز الروضة الصحي	بدر شيخان الفارسي	أبريل 2003
35	مركز القلب التخصصي	اتحاد الجمعيات التعاونية	أبريل 2003
36	الجناحان الأول والثاني (جراحة رجال) بالمستشفى الأميري	حصة بدر الساير باسم ابنها المرحوم عبد المغني العبد المغني	مايو 2003
37	مركز خالد صالح الغنيم الصحي (القادسية)	ورثة خالد صالح الغنيم	يونيو 2003
38	مركز حمد الحميضي وشيخة السديراوي الصحي بمنطقة الشويخ	سعاد حمد الصالح الحميضي	يوليو 2003
39	مركز الأمراض الجلدية التخصصي (مستشفى الفروانية)	الأمانة العامة للأوقاف	2003
40	مستشفى الرعاية الصحية الأولية	الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية والجمعية الكويتية لمكافحة التدخين والسرطان	–
41	وحدة القلب بمستشفى الصباح	حصة عبد الله إبراهيم العبد الرزاق	–
42	تحديث الجناحين الخامس عشر والسادس عشر بمستشفى مبارك الكبير	عبد الرزاق أحمد عبد الله الفهد	–

م	اســم المشـــروع	اســم المتبـرِّع	التاريــخ
43	وحدة القلب بمستشفى الصباح	ورثة / فيصل سعود فهد الزبن	–
44	مركز طب الأسنان ومركز عبدالله وشريفه المحري بالخالدية	عبد اللطيف عبد الله المحري	2009
45	مركز عبد المجيد سيد عبد الرزاق زلزلة الصحي (الدسمة)	عبد المجيد سيد عبد الرزاق زلزلة	–
46	مركز غنيمة أحمد الغانم للأطفال الخدج والوراثة	فؤاد محمد ثنيان الغانم	–
47	مركز أبحاث وعلاج السكر	مؤسسة الكويت للتقدم العلمي	–
48	مركز الجابرية الصحي	محمود حاجي حيدر	–
49	مركز فيصل السلطان للعلاج الإشعاعي	فيصل السلطان	–
50	مركز عبد الله العبد الهادي الصحي (اليرموك)	عبد الله يوسف العبد الهادي	2010
51	تحديث الجناح الخامس بالمستشفى الأميري	مساعد عبد الله الساير	–
52	تحديث الجناح الرابع (جراحة رجال) بالمستشفى الأميري	الشركة الأهلية للاستثمار	–
53	تحديث الجناح الرابع بمستشفى الصباح	إبراهيم محمد إبراهيم المعجل	–
54	مركز هيا الحبيب لأمراض الجهاز الهضمي بمستشفى مبارك الكبير	هيا عبد الرحمن الحبيب	2012
55	مركز جاسم الوزان الصحي (المنصورية)	ورثة جاسم الوزان	–
56	مركز الطوارئ الطبية على طريق السفر السريع	فهد عبد المحسن النفيسي	–
57	الجناحان العاشر والحادي عشر بمستشفى مبارك الكبير	أحمد زيد السرحان	–
68	مركز محمد إبراهيم معرفي الصحي (بنيد القار)	محمد إبراهيم معرفي	2102
59	مركز الجلدية بمنطقة العاصمة الصحية	محمد علي النقي	–
60	تحديث جناح بمستشفى مبارك الكبير	جواد أحمد بوخمسين	
61	مركز شيخان الفارسي وشريفه العوضي الصحي (السره)	شيخان أحمد الفارسي	2015
62	مركز مناحي صنهات العصيمي (خيطان الشمالي)	عبد الرحمن ووليد مناحي العصيمي	2016
63	مركز محمد الخزام لغسيل الكلى في مستشفى العدان	محمد خزام محمد الخزام	2009

م	اسـم المشـروع	اسـم المتبـرِّع	التاريـخ
64	مركز اسعاف جليب الشيوخ	بيت التمويل الكويتي	2010
65	مركز يوسف احمد الجسار لغسيل الكلى		2011
66	وضع حجر اساس لمركز هيا عبد الرحمن المعجل لغسيل الكلى		2012
67	مركز بتول سليمان العيبان لهشاشة العظام		2012
68	مركز عبد العزيز عبد المحسن الراشد الصحي		2012
69	مركز متعب عبيد الشلاحي الصحي		2012
70	مركز صباح الأحمد للكلى والمسالك		2013
71	مركز عبدالرحمن يوسف الزين – العيادات الخارجية		2014
72	مركز يعقوب يوسف بهبهاني لزراعة النخاع والمختبرات التخصصية	ثلث المرحوم يعقوب يوسف بهبهاني	2014
73	مركز عبدالكريم ناصر السعيد الصحي للأمراض الجلدية	عبدالكريم ناصر السعيد	2014
74	مركز علي محمد ثنيان الغانم الصحي (الصليبخات)		2015
75	مركز مبارك العبدالله الجابر الصباح لغسيل الكلى		2015
76	مركز هيا عبدالرحمن المعجل لغسيل الكلى	عائلة عبدالرحمن المعجل (الشويخ السكنية)	2015
77	مركز الروضة الصحي	جمعية الروضة وحولي التعاونية	2015

4 - المكتبات العامة:

ساهم أهل الكويت قديمًا في نشر المعرفة وتبادل المطبوعات والمجلات الأدبية والمتخصصة والاشتراك فيها، وإعداد أركان للقراءة في دواوينهم ومجالسهم الأدبية والجمعيات الخيرية والمدارس والنوادي الأدبية التي أسسوها لهذه الأغراض. وعلى سبيل المثال فقد تبرع أهل الكويت للمكتبة العامة في الجمعية الخيرية عام 1913م، وتبرعوا للمكتبة الأهلية عام 1922م، كما تبرع عدد من أبناء الكويت بمكتباتهم الشخصية لوضعها في المكتبات العامة.

وبعد إنشـــاء مؤسسات الدولة الرسمية المعنية بالثقافة والتعليم أنشأت الدولة المكتبات العامة لتســـاهم في نشـــر الثقافة والفكر بـــين أبناء الكويت. ومع الحاجـــة إلى إعادة بناء وترميم هذه المكتبات فقد تبرع عدد من أهل الكويت بهذا العمل الثقافي الجليل.

5 - دُور القـــرآن الكـــريم:

نظرا لارتباط الكويتيين الكبير بالدين الإسلامي وحفظ كتاب الله وتدريسه لأبنائهم، فقد انتشـــرت العديد من الكتاتيـــب والمدارس المعنية بتحفيظ القـــرآن الكريم وتعليمه للأبناء. ومع ازدياد الحاجة لإنشـــاء مؤسسات ودور للقرآن لتعليم القرآن الكريم وعلومه ومعارفه، فقد أنشأت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية «دور القرآن الكريم» ليكون لها دور فعّـــال في تخريج حَفَظة القـــرآن الكريم الذين تزخر بهم الكويت حاليًا. ولكون هذه الـــدور القرآنية باباً من أبواب العمل الخيري فقد ســـاهم عدد من أبناء الكويت بالتبرع لهذا المقصد الكريم.

ومن دُور القرآن الكريم التي تبرَّع بإنشائها أبناء الكويت:

- دار عبد الله المطوع.
- عبد العزيز النغيمشي.
- محمد الوزّان.
- قدير القديري.
- إلهام البلوشي.
- عواطف ومحمد العذبي الصباح.
- يوسف أحمد الغانم.
- بزيع الياسين.
- الشيخ عبد الله المبارك الصباح.
- دلال فهد بودي.

6 - صـالات الأفـــراح:

المجتمع الكويتي مترابط ومتواصل بطبيعته، ويحرص أبناؤه على استغلال المناسبات العامة كمناســـبات الزواج للتهنئة وممارســـة بعضٍ من تراثهم الشعبي كالعَرْضَة والغناء. وفي الكويت القديمة ســـاهم الأعيان والوجهاء في تسخير دواوينهم ومجالسهم الخاصة لأبناء الحي لإقامة مناسباتهم الاجتماعية، وذلك استشعارًا منهم بالدور الاجتماعي لهم في المجتمع، وتعبيرا عن التعاضد والتكاتف بين أبنائه.

وفي الكويت القديمة كان هناك صالات للأفراح تبرّع بإنشائها عدد من المحسنين، وهـــي عبارة عن بيوت وقف تم تخصيصها لإقامة حفلات الزواج؛ خصوصًا لمن ليس لديهم ديوان أو مكان لإقامة مثل هذه المناسبات. ويُذكر أنه في «فريج السادة» بالحي القبلـــي مثـــلاً كان هنالك منزل للوقف؛ يســـكنه المحتاجون مـــن المواطنين، وتُقام به حفلات الزفاف[1].

وفي عام 1979م ، وكجزء من الدور الاجتماعي للمواطنين المقتدرين، أنشئت فـــي منطقة (كيفـــان) أول صالة أفراح، ثـــم توالى أهل الكويت في إنشـــاء هذه الصالات الاجتماعية.

وتقسم صالات الأفراح الموجودة في الكويت، وفق إحصائية وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل[2]، إلى ثلاثة أقسام هي:

أ- صالات الأفراح الخاصة

الرقم	اسـم الصالـة	المتبـرع	المحافظة	المنطقة
1	هيا الزبن	ورثة هيا مشاري الزبن	حولي	السالمية
2	عزت جعفر	ورثة عزت محمد جعفر	حولي	بيان
3	مراد بهبهاني	ورثة مراد يوسف بهبهاني	حولي	الشعب
4	الشيخة بدرية الأحمد	الشيخ أحمد عبدالله الصباح	حولي	سلوى
5	الشيخ سالم علي	الشيخ سالم العلي الصباح	حولي	سلوى
6	شيخان الفارسي	شيخان محمد الفارسي	العاصمة	السرة
7	الشيخ عبدالله مبارك	الشيخ عبدالله مبارك الصباح	العاصمة	الخالدية
8	شيخة المرزوق	محمد عبدالرحمن البحر	العاصمة	الشويخ السكنية
9	عيسى اليوسفي	ورثة عيسى حسين اليوسفي	العاصمة	بنيد القار
10	الشيخة مريم سعد العبدالله		العاصمة	القادسية
11	الشيخ سالم العلي	سالم العلي	العاصمة	قرطبة
12	مبارك الحساوي	مبارك عبدالعزيز الحساوي	العاصمة	النزهة
13	بودي	مصطفى جاسم بودي	العاصمة	كيفان

(1) يوسف الشهاب: رجال في تاريخ الكويت، مرجع سابق ، ص 254.

(2) وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل: صالات الأفراح والمناسبات في الكويت، إحصائية غير منشورة، 2016.

الرقم	اسـم الصالـة	المتبـرع	المحافظـة	المنطقـة
14	صالة الهاجري	فيصل ابراهيم الهاجري	العاصمة	ضاحية عبدالله السالم
15	الشيخة سبيكة دعيج الصباح	ورثة الشيخ جابر العلي الصباح	العاصمة	الجابرية
16	صالة المعجل	عبدالرحمن عبدالكريم المعجل	العاصمة	الفيحاء
17	صالة الميلم	فاطمة محمد الميلم	العاصمة	العديلية
18	مشبب الجلال	مشبب جلال السهلي	الأحمدي	هدية
19	الدبوس	سلمان عبدالله الدبوس	الأحمدي	الفحيحيل
20	السبيعي	سعد مطلق السبيعي	الأحمدي	الفنطاس
21	جنوب الصباحية	سالم صنهات المطيري	الأحمدي	الصباحية الجنوبية
22	الشيخ بدر أحمد الصباح	الشيخ بدر أحمد الصباح	الأحمدي	أبوحليفة
23	الحريش	بدرية خالد المطيري	مبارك الكبير	صباح السالم
24	الشيخ سالم العلي (رجال)	الشيخ سالم العلي	الجهراء	القصر
25	الرفاع	منيرة عثمان السعيد	الجهراء	القصر
26	الشيخ سالم العلي (نساء)	الشيخ سالم العلي	الجهراء	القصر
27	فهد الخرينج	فهد بنية الخرينج	الفروانية	الرابية
28	مبارك الخرينج	مبارك بنية الخرينج	الفروانية	الأندلس
29	مبارك الهيفي	مبارك براك الهيفي	الفروانية	الأندلس
30	سعود القفيدي	سعود ارشيد القفيدي	الفروانية	الفردوس
31	بدر الجيعان	بدر ناصر الجيعان	الفروانية	حطين
32	نايف المطيري	دغيم سلمان المطيري	الفروانية	أشبيلية
33	الشيخ سالم صباح الناصر	الشيخ سالم صباح الناصر	الفروانية	صباح الناصر
34	مناحي الدواس	مناحي علي الدواس المطيري	الفروانية	جليب الشيوخ
35	الرقعي	يوسف سهو حمدان المطيري	الفروانية	الرقعي
36	مبارك المطيري	مبارك مزيد الديحاني	الفروانية	العارضية
37	أبو رمية	ضيف الله بورمية	الفروانية	الأندلس
38	مبارك عبدالله الصباح	الشيخ مبارك عبدالله الصباح	الفروانية	عبدالله مبارك

ب - صالات الأفراح التابعة للجمعيات التعاونية

الرقم	اسـم الصالـة	المتبـرع	المحافظة	المنطقة
1	جمعية جليب الشيوخ	جمعية جليب الشيوخ	الفروانية	جليب الشيوخ
2	جمعية صباح السالم	جمعية صباح السالم	مبارك الكبير	صباح السالم
3	جمعية جابر العلي	جمعية جابر العلي	الأحمدي	جابر العلي
4	جمعية مشرف	جمعية مشرف	حولي	مشرف
5	جمعية النسيم	جمعية النسيم	الجهراء	النسيم
6	جمعية الشامية والشويخ	جمعية الشامية والشويخ	العاصمة	غرناطة
7	صالة أفراح البنك الوطني	البنك الوطني		
8	جمعية الدعية	جمعية الدعية	العاصمة	الدعية
9	جمعية الشرق	جمعية الشرق	العاصمة	الشرق

ج- الصالات الخاصة المدارة من قبل إدارة تنمية المجتمع

الرقم	المحافظة	اسـم الصالـة	المنطقة
1	العاصمة	صالة الشهيد فهد الأحمد الصباح	الدوحة
2	الفروانية	صالة الفردوس	الفردوس
3	مبارك الكبير	صالة القرين	القرين
4	حولي	صالة حمود الزبن	الروضة
5	الفروانية	صالة سهو السهو	صباح الناصر
6	الجهراء	صالة نهار البغيلي	النعيم
7	مبارك الكبير	صالة الشلاحي	مبارك الكبير
8	مبارك الكبير	الشيخ صباح الجابر	العدان
9	العاصمة	صالة العويهان	الصليبخات
10	الفروانية	صالة جمعية خيطان	خيطان
11	الفروانية	صالة جمعية العارضية	العارضية
12	الفروانية	صالة جمعية الفروانية	الفروانية

الرقم	المحافظة	اسم الصالة	المنطقة
13	الأحمدي	صالة جمعية الرقة	الرقة
14	حولي	صالة جمعية السالمية	السالمية
15	حولي	صالة قبازرد	الرميثية
16	العاصمة	صالة جمعية الصليبخات والدوحة	الصليبخات
17	الأحمدي	صالة جمعية الصباحية	الصباحية
18	الأحمدي	صالة رجا الحباج	الأحمدي
19	الفروانية	صالة جمعية العمرية	العمرية
20	الجهراء	صالة جمعية الجهراء	القصر
21	الفروانية	صالة ابداح الحربش	الرابية
22	الجهراء	صالة الشيخ أحمد جابر الصباح	الجهراء
23	الفروانية	صالة أفراح بدر الجيعان	حطين

7- المشروعات الخيرية العامّة خارج الكويت:

أسس رجالات الكويت عددا من الجمعيات الخيرية في خارج الكويت بجهود فردية خالصة، بعدما تلمسوا عن قرب الحاجة الماسة للبلدان التي أنشئت فيها تلك الجمعيات إلى مشاريعها وجهودها الإنسانية والخيرية. ومن أبرز هذه الجمعيات الخيرية:

أ- جمعية إصلاح المساجد في الهند:

جاء تأسيسها مع استقرار عدد من أبناء الكويت في الهند قديما لمزاولة النشاط التجاري، فقد أسّس المرحوم «صالح العلي الشايع» أثناء إقامته في الهند جمعية خيرية لإصلاح المساجد وترميمها، وساهم بجهوده وأمواله وتبرعات المحسنين من أهله وأصدقائه وأهل الخير بالكويت بترميم مئات المساجد، وبناء المدارس، وغيرها من المشاريع الخيرية.

ب - اللجنة الإسلامية لمساعدة الفلسطينيين وأُسَر الشهداء:

بعد حرب عام 1967م أسّس المرحوم «عبد العزيز العلي العبد الوهاب المطوع» هذه اللجنة الخيرية بجهوده الفردية، وتبرّع لها من أمواله الخاصَّة[1]، كما أسّس جمعية الإرشاد الإسلامي عام 1952م مع مجموعة من أبناء الكويت.

(1) بيت الزكاة: سلسلة محسنون من بلدي، مرجع سابق، 1/ 101.

ت - جهود خيرية في بنغلاديش:

أسّس المرحوم «أحمد النشـــمي» عملاً خيريًّا كبيرًا في جمهورية «بنغلاديش»، منذ أن ذهب بنفسه عام 1981م لبناء مسجد. وبعد اطلاعه على احتياجات المجتمع البنغلاديشي قرّر تأســـيس عمل خيري بجهوده الفردية. واســـتطاع خلال 30 عامًا من العمل المتواصل تنفيذ عديد من المشاريع الخيرية؛ منها بناء نحو 5000 مسجد، وحفر 20.000 بئر ماء، وإنشاء 4000 مدرسة، وتوفير ماكينات خياطة للنساء وللفتيات اليتيمات، وتنفيذ حملات إغاثة أثناء الفيضانات والكوارث.

ث - مؤسسة «تمكـين»:

أنشـــأت الســـيدة الكويتية معالي سعود العسعوسي مؤسســـة «تمكين» في الجمهورية اليمنية، وهي أول مؤسســـة خيرية غير يمنية يتم تأسيســـها في اليمن. واستطاعت تنفيذ العديد من المشـــاريع الخيرية بجهودها، ثم بتبرعات المحسنين من أهل الكويت لمؤسستها. ومن أبرز تلك المشاريع إزالة الماء الأبيض من عيون ألفي مكفوف، وعلاج 20 ألف مريض، وإنشـــاء مشروعات صغيرة اســـتفاد منها نحو ألف شخص من أبناء الأسر الفقيرة، ودفع تكاليف 420 طالب علم في تخصّصات علمية متنوِّعة، وتنفيذ 14 حملة إنمائية اســـتفاد منها أكثر من 100 ألف شـــخص في اليمن، وتدريب مئات الجمعيات الخيرية اليمنية في المجال الإداري والخيري وجمع التبرعات.

ج - جمعية السلام في قرغيزيا:

أسّـــس السيد «نبيل حمد العون» «جمعية السلام للأعمال الإنسانية»؛ وهي مؤسسة خيرية في جمهورية «قرغيزيا»، ونفّذ فيها العديد من المشـــروعات الخيرية بمســـاهمة عدد من إخوانه وأصدقائه، ومن أنشـــطتها وبرامجها: بناء 70 مســـجداً، وحفر 1721 بئر ماء، وإنجاز 27 مشـــروعا لتوصيل مياه للقُرى، وبناء 5 مشـــاريع مشـــاغل خياطة لتدريب النساء على العمل المنتج، وتنفيذ ولائم الإفطار في رمضان، ومشروع الأضاحي فـــي عيد الأضحى المبارك. وتمّ تكريم الجمعية كأفضـــل جمعية خيرية في «قرغيزيا» لعامَي 2014/ 2015م.

ح- الجمعية الكـــويتية الإندونيسية:

أســـس الســـيد المهندس أحمد الهولي جمعية خيرية في إندونيســـيا نفذ من خلالها

مشـــروعات خيرية عديدة، منها بناء أكثر من 250 مســـجدا، وحفر أكثر من 1000 بئر، وإنشـــاء عشرات المدارس، فضلا عن قرية كاملة تحتوي على مدارس ومساكن ودور أيتام تمت تسميتها قرية الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح.

8 - مشروعات المؤسسات غير الربحية:

ســـاهم العديـــد من رجال الأعمـــال الكويتيين في العقود الماضية في تنفيذ المشـــاريع الخيرية وتقديم المســـاعدات الإنسانية عبر شركاتهم ومؤسســـاتهم التجارية، ولم يكتفوا بذلك بل ســـاهموا بإنشاء شركات ومؤسسات تجارية يتم صرف ريعها وأرباحها للأعمال الخيرية الإنسانية.

وظهر في الكويت مؤخّراً قانون الشـــركات الجديد 2012/25[1] الذي يسمح بإنشاء شركات تجارية غير ربحية في القطاع الخاصّ، حيث قام عدد من أبناء الكويت بتأسيس مثـــل هذه المؤسســـات التجارية غير الربحيـــة، والتي يتم صرف أرباحهـــا على الأعمال الخيرية والإنسانية.

ثانياً- الجهود الخيرية المؤسسية (جمعيات النفع العام والجمعيات الخيرية):

في مطلع القرن العشـــرين ظهرت الجمعيات الخيرية المؤسســـية في الكويت رغبة من أهل الكويت في توحيد الجهود الفردية وتنظيمها، ودعوة أبناء المجتمع للمشاركة والتطوع فيها. وقد شـــكّلت هذه الجهود في تلك الفترة، وفي ضوء شـــحّ الموارد وعدم وجود تنظيم حكومـــي، بعدا كبيرا يُحســـب لأهل الكويت بقدرتهم وإمكاناتهـــم على مجابهة احتياجات ومتطلبات المجتمع الآخذ في التطور والنمو، ويعبر عن استشـــرافهم للمستقبل ومعطياته ووعيهم بطبيعة أبناء وطنهم وحاجاته. وقد شـــكّل مشـــروع المســـاهمة والتبرع «للمدرسة المباركية» عام 1911م أول جهد تطوعي وبرز كنموذج أول مؤسسة تطوعية خيرية تعليمية. وتبـــع ذلك «الجمعية الخيرية» عام 1913م التي اعتبـــرت أول جمعية خيرية[2]، ثم كانت «المدرســـة الأحمدية» عام 1922م ، وهي ثالث مؤسسة خيرية في الكويت[3]، ثم تمّ إنشاء

(1) وزارة التجارة والصناعة: موجز بأهم مزايا قانون الشركات الجديد 2012/25، الكويت: ديسمبر 2012.

(2) بدر ناصر المطيري: الجمعية الخيرية، مرجع سابق، ص78.

(3) الشيخ عبد الله النوري: قصة التعليم في نصف قرن، ص59.

«المكتبة الأهلية» عام 1922م لتكون مقراً للكتب التي تبرّع بها أبناء الكويت[1]، ثم تمّ إنشاء «مدرسة السعادة للأيتام» عام 1924م لمؤسسها شملان بن علي سيف الرومي[2]، ثم كان «النادي الأدبي» عام 1926م.

وفي الخمسينيات، أسس العديد من أبناء الكويت لجانا لجمع التبرعات لدعم قضايا العالم العربي والإسلامي؛ كان أبرزها اللجنة الشعبية لجمع التبرعات التي تأسست في عام 1954م بمبادرة من ثُلّة من أعيان ووجهاء الكويت ، هم عبدالعزيز الصقر ويوسف عبدالعزيز الفليج ومحمد عبدالمحسن الخرافي و عبدالعزيز محمد الشايع ومحمد بن يوسف النصف ومرزوق عبدالوهاب المرزوق وبدر السالم العبدالوهاب وجاسم عبدالعزيز القطامي.

وكان الهدف من إنشاء اللجنة تقديم المساعدات والغوث لمن هم بحاجة إليها في شتى أنحاء العالم بصفة عامّة، وفي العالَمين العربي والإسلامي بصفة خاصّة، لا سيّما دعم القضية الفلسطينية، وضحايا الكوارث الطبيعية، من منطلق أن البشر جميعًا إخوة في الإنسانية.

وقد اختار المؤسسون **الشيخ «صباح الأحمد الجابر الصباح»** ليكون رئيساً فخرياًللجنة. وبفضل الله تعالى، ثم بفضل ثقة الجهات الرسمية خصوصاً وأهل الكويت عموماً في هذه اللجنة؛ نظراً لنزاهتها وحسن سيرة مؤسسيها وبروز أعمالهم مثالاً مشرِّفًا للجهود الشعبية، فقد تمّ اعتمادها رسميًّا لتكون الجهة الوحيدة لتلقّي التبرعات النقدية في الكويت، وإنفاقها فيما تراه من مشاريع خيرية خارج الكويت.

وبالفعل كانت اللجنة عند حسن الظنّ بها؛ إذ مثّلت نموذجاً يُحتذى في مجال العمل الخيري في الكويت، وكانت فتحاً مباركاً على كثير من الدول العربية والإسلامية؛ فلم تقع كارثة ولم يحدث خطب ما بإحداها إلا سارعت لإنقاذها ومدِّ يد العون لأبنائها؛ ابتغاء وجه الله تعالى. ولم تكن اللجنة تنفق أي مبلغ من التبرعات على أعمالها الإدارية والمالية، إذ تكفلت غرفة تجارة وصناعة الكويت، ولا تزال حتى اليوم، بهذه النفقات، كما كان أعضاؤها يمولون بأنفسهم رحلاتهم وتنقلاتهم التي تستهدف خدمة اللجنة ومشاريعها.

(1) مبارك الخاطر: المؤسسات الثقافية الأولى في الكويت، الكويت: دار قرطاس، 1997م، ص56.

(2) انظر: خالد يوسف الشطي: مدرسة السعادة للأيتام ومؤسسها شملان بن علي آل سيف، الكويت: دار الوطن، ط1، 2009م.

لقد كانت اللجنة بحق أحد جناحيّ العمل الخيري الكويتي، الذي ضمّ كذلك ثُلّة طيبة مــن جمعيات النفع العام الخيرية، إذ كان الجناح الآخر هو الدعم الرســمي الذي تقدِّمه الكويت للدول التي عانت من كوارث وحروب ومجاعات وغيرها من الأزمات.

وضمت قائمة الدول التي شــملتها مســاعدات اللجنة فلسطين والجزائر وباكستان ومصر وبنغلاديش والعراق وسورية واليمن وأفغانستان والأردن ولبنان والصومال والسنغال وأريتريا وغانا فضلا عن بعض المشاريع في الكويت. ولا تزال هذه اللجنة تؤدِّي دورًا فاعلاً حتى الآن في إغاثة الدول المتضرِّرة[1].

وفي مطلع الســتينيات ظهرت جمعيات النفع العام التي تشــرف عليها وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، وأهمها:

1 - الجمعيــة الثقافيــة الاجتماعية النســائية:

تأسســت عام 1963م، وكان هدفها الأول إبراز دور المرأة الكويتية في المجال الثقافي والاجتماعي والاقتصادي، وتبنّي قضاياها والاهتمام بشــؤونها. وللجمعية دور متميز في العمل الخيري والإنساني، كجمع التبرعات في دعم المجهود الحربي لحرب عام 1967 من خلال أسواق خيرية أقيمت في أعوام 1966، 1967، 1969[2]. وأسست قرى للأيتام في عدة دول مثل السودان وفلسطين[3]، وأسست في عام 1981 لجنة زكاة بهدف جمع أموال الزكاة والصدقات لتوزيعها على الأســر المستحقة، وأقامت نادي الأمل لمرضى السرطان، وأسست بالتعاون مع جمعية الخريجين الكويتية لجنة «كويتيون من أجل القدس».

2 - جمعيــة الإصلاح الاجتماعي:

تأسســت في عــام (1963م) ، وجاءت امتدادا لـ «جمعية الإرشــاد الإســلامي» التي تأسّســت عام 1952م. نفذت الجمعية خلال مســيرتها الكثير من المشاريع الخيرية، عبر اللجان النوعية المنبثقة عنها؛ فقد أسّست الجمعية 14 لجنة زكاة تقدم مساعداتها داخل الكويت للأســر المســتحقّة. وقدمت الجمعية الكثير من المســاعدات ونفّذت العديد من المشــاريع الخيرية خارج دولة الكويت، عبر لجانها المتنوعة؛ وهي: لجنة العالم الإسلامي،

(1) عبد المحسن الجار الله الخرافي: اللجنة الشعبية لجمع التبرعات سفينة الخير الكويتية وعطاؤها بين موانئ النكبات، 2007.

(2) جمعية النهضة الأسرية: المرأة الكويتية في الماضي والحاضر، الكويت: مطبعة مقهوي، 1970.

(3) وزارة الشئون الاجتماعية والعمل: إدارة الشئون الفنية، المرأة الكويتية والسنة الدولية للمرأة 1975، ص 34.

ولجنة المناصرة الخيرية، ولجنة الدعوة الإسلامية، ولجنة السنابل الخيرية، ولجنة إفريقيا للإغاثة. وتشرف على هذا اللجان أمانة عامة باسم «الرحمة العالمية». ومن أهم المشاريع الخيرية التي نفّذتها «جمعية الإصلاح» عبر لجانها الخيرية الخارجية مشروع «الكسب الحلال»؛ وهو مشروع يساهم في القضاء على الفقر، وتدريب الأسر المستحقة على مشاريع تأهيلية تدرُّ عليهم عائداً، وقد بلغ عدد المشاريع الصغيرة المنفّذة نحو 12 ألف مشروع في نحو 29 دولة. هذا بالإضافة إلى عدد كبير من المشاريع الخيرية الأخرى؛ مثل: مشروع التأهيل التنموي والمهني، ومشاريع المخابز الخيرية، ومشاريع كفالة الأسر، ومشاريع الإغاثة، والمشاريع التعليمية، ومشروع طالب العلم، ورعاية الأيتام، والمشاريع الصحية، وحفر الآبار وخزانات الماء وبناء المدارس.

3 - الجمعية الكويتية لرعاية المعوقين:

في عام 1971م قادت سيدات الكويت مشروعًا لتأسيس جمعية متخصصة تهتم برعاية الأبناء من ذوي الإعاقة سميت (الجمعية الكويتية لرعاية المعوقين)؛ لتُسهم مع الجهود الحكومية في تقديم الخدمات الإنسانية للأبناء من ذوي الإعاقة[1]. وبدأت الجمعية نشاطها برعاية (30) طفلاً في أحد المنازل، بإشراف مجموعة من المتطوعين. وفي عام 1976م تم بناء مقر للجمعية؛ لإيواء الأبناء من ذوي الإعاقة وتقديم الرعاية التعليمية والطبية لهم. وقد تطوّر العمل بشكل كبير فتمّ افتتاح فروع للجمعية في محافظتَيْ «الجهراء» و «الأحمدي». وللجمعية الآن 4 مقرّات ومراكز في محافظات الكويت، تستوعب 500 طفل، تحت إشراف عدد من الموظفين بلغ نحو 300 موظف. وقد ساهم أهل الكويت بدعم نشاط الجمعية بالتبرّع لبناء تلك المقرات، وتسيير خدمات الجمعية المتخصصة وبرامجها، والصرف على مشاريعها وبرامجها لخدمة الأبناء المعاقين.

4 - جمعية النجاة الخيرية:

تأسست في عام 1978م، وتخصّصت في المجال التعليمي، فأنشأت المدارس الخاصّة غير الهادفة للربح، وأخذت على عاتقها تقديم المساعدات للطلاب المنتمين للأسر غير القادرة على الوفاء بالالتزامات المدرسية. كما أنشأت عدّة لجان خيرية؛ منها: لجنة

(1) الجمعية الكويتية لرعاية المعوقين: أربعون عامًا من العطاء، إصدار خاص، ص11.

مدارس النجاة، ولجنة طالب العلم، ولجنة الرحمة الطبية، ومعهد كامز للتدريب، ولجنة التعريف بالإسلام، وصندوق إعانة المرضى؛ الذي تحوّل فيما بعد إلى جمعية نفع عام باسم «جمعية صندوق إعانة المرضى».كما نفّذت الجمعية عددًا من المشاريع الخيرية خارج الكويت؛ منها مشروع الأضاحي، وولائم الإفطار، وحفر الآبار، وبناء المساجد والمدارس والمستشفيات، وتقديم الإغاثات للدول المنكوبة.

5 - الجمعية الكويتية المشتركة للإغاثة

عندما اجتاحت الفيضانات بنغلاديش عام 1978م، تنادت الجمعيات الخيرية الكويتية للتنسيق فيما بينها لإعداد حملة موحدة لتجميع الجهود للإغاثة. وتم الاجتماع بين الجمعيات الخيرية فتأسّست «اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة»، واستمرّت اللجنة بأعمالها في إغاثة الدول حتى تحولت إلى جمعية نفع عام باسم: «الجمعية الكويتية المشتركة للإغاثة». وتضمّ الجمعية (18) لجنة ومؤسسة خيرية حكومية وأهلية، ونفذّت العديد من الإغاثات لكثير من الدول؛ أبرزها بنغلاديش، والصومال، ومصر، وسورية، والسودان، واليمن، ولبنان، والبوسنة والهرسك، وألبانيا، والجمهوريات الوسطى في آسيا الوسطى ، وإريتريا.

6 - صندوق إعانة المرضى

تأسس في عام 1979م على يد أطباء متطوعين من أبناء الكويت؛ لتقديم المساعدات العلاجية، ونشر التوعية الصحية. ومع توسّع نشاطاته انطلق ليقدِّم المساعدات للدول والشعوب. واستطاع الصندوق في عام 1992م أن يتحوّل من لجنة تابعة لـ «جمعية النجاة الخيرية» إلى جمعية نفع عام. وقدم الصندوق الدعم المادي والفني من أموال وأجهزة طبية لآلاف المرضى المعسرين، وأنشأ «رابطة الدسليكسيا الكويتية»؛ للاكتشاف المبكر لحالات عُسر القراءة لدى الأطفال، كما أنشا 18 ناديًا للأطفال نزلاء المستشفيات، وأندية اجتماعية متخصِّصة؛ كـ «نادي التنمية الذاتية» للمرضى تحت التأهيل الذين يعالجون من الإدمان، وأصدر أكثر من مليوني مطبوعة متخصصة بالتوعية الصحية. وعلى صعيد المساعدات للدول والشعوب؛ يعمل الصندوق على تقديم المساعدات الإنسانية للدول الإسلامية المتضرِّرة من الأوبئة والحروب والكوارث، وإرسال مساعدات عينية ونقدية، وبناء المستشفيات، وتنفيذ حملات طبية إغاثية.

7 - جمعيـة إحيـاء التـراث الإسـلامي:

تأسست في عام 1981م مستهدفة نشر فضائل التراث الإسلامي، وجمع المخطوطات والكتب الإســلامية، وتشــجيع الباحثين في مجال الدراسات الإسلامية، وإنشاء المساجد والمراكز والمؤسســات التعليمية والاجتماعية في أنحاء العالم. وللجمعية أنشــطة وبرامج ومســاعدات خيرية داخل الكويت وخارجها؛ فعلى المســتوى المحلي أنشأت الجمعية 10 لجان زكاة محلية في المناطق السكنية لتقديم المساعدات للأُسر المستحقة. وعلى مستوى المســاعدات للدول والشــعوب أنشــأت الجمعية ســت لجان خيرية؛ هي[1]: لجنة القارة الإفريقية، ولجنة القارة الهندية، ولجنة جنوب شــرق آســيا، ولجنة العالم العربي، ولجنة مســلمي آسيا الوسطى، ولجنة مســلمي أوروبا والأمريكتين. واستطاعت اللجان الخيرية التابعة للجمعية أن تقدِّم العديد من المســاعدات، وتنفِّذ عددًا من المشاريع الخيرية؛ كبناء المساجد والمستشفيات والمراكز الصحية والمراكز الإسلامية والمدارس ودور الأيتام [2].

8 - جمعيـة العـون المباشــر:

وفي العام نفسه (1981م) تأسّست «جمعية العون المباشر» (كان اسمها عند التأسيس لجنة مســلمي إفريقيا)، على يد المرحوم الداعية الدكتور «عبد الرحمن الســميط» وعدد من أبنــاء الكويت. وقدّمت اللجنة مســاعدات عديدة لدول إفريقيــا، حتى أصبحت من أكثر الجهات الدولية المانحة لتلك الدول، وأنشــأت 36 فرعاً ومكتباً فيها، وهي عضو في الأمم المتحدة (المجلس الاستشاري الاقتصادي والاجتماعي). واستطاعت الجمعية خلال مســيرتها إنجاز عدد كبير من المشاريع والمبادرات الإنسانية والخيرية الرائدة؛ منها كفالة 2000 معلم، وأكثر من 60 ألف يتيم، وأكثر من 3000 طالب للدراسات الجامعية، وإنشاء وتسيير وإدارة 4 مستشفيات، وبناء وتسيير 256 مستوصفا، وتقديم أكثر من 700 منحة دراســية للدراســات العليا، وبناء أكثر من 4500 مسجد، وإقامة 10 محطات إذاعية في أفريقيــا، وتنفيذ أكثر من 150 مخيما طبيا متخصصا لعلاج أمراض العيون، وحفر أكثر من 13000 بئر ماء، وتكوين عدة جسور جوية للإغاثة لنقل المساعدات والمعونات العاجلة إلى مناطق الجفاف والمجاعة في مختلف الدول الأفريقية.

---

(1) انظر: جمعية إحياء التراث الإسلامي: مسيرة الخير.. كتيب تعريفي، 1994م.

(2) انظر: موقع الجمعية على شبكة الإنترنت.

أمـــا مؤســـس الجمعية فقد ولد في الكويت عـــام 1947 وتوفي عام 2013 ، ودرس الطب في جامعة بغداد، ثم نال شـــهادة الدبلوم في أمـــراض المناطق الحارة من جامعة ليفربـــول، وتخصص في جامعة ماكغل الكنديـــة في الأمراض الباطنية وأمراض الجهاز الهضمـــي. ونـــال عددا من الجوائز والأوســـمة لجهوده في العمل الخيري، منها وســـام رؤســـاء دول مجلس التعاون الخليجي عام 1986، وجائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام والمســـلمين عام 1996، ووســـام النيلين من الدرجة الأولى من جمهورية الســـودان عام 1999، ووســـام فارس مـــن رئيس جمهورية بنين عـــام 2004. وفي عـــام 2013 أطلق ســـمو أمير دولة الكويت (جائزة عبد الرحمن الســـميط للتنمية الإفريقية) التي تتضمن تخصيص جائزة مالية ســـنوية للأبحاث التنموية في أفريقيا بقيمة مليون دولار أمريكي باسم المرحوم السميط.

9 - الجمعية الخيرية للتضامن الاجتماعي:

تأسست في عام 1981م مستهدفة القيام بأعمال خيرية لمساعدة المحتاجين، ومشاريع اقتصادية وخيرية نافعة للأعضاء. وللجمعية عدة مشاريع خيرية داخل الكويت وخارجها، منهـــا توزيـــع مليون مصحف، وتنفيذ ثلاثـــة مراكز اجتماعية في مصـــر، وبيت للطالبات بجامعة القاهرة [1].

10 - جمعيـــة بيـــادر الســـلام:

تأســـســـت في عام 1981م بهدف التوعية الثقافية للمرأة، وإنشاء حضانات نموذجية، ومعالجة المشـــاكل الاجتماعية والأســـرية، وإنشـــاء رياض الأطفال والمدارس. وللجمعية أنشطة وبرامج ومشاريع اجتماعية وخيرية داخل الكويت وخارجها من خلال لجنة الزكاة بالجمعية. ومن أهم مشاريعها: مشروع إفطار الصائم، ومشروع الأضاحي، ومشروع كفالة طالب العلم، ومشروع كافل اليتيم، ومساعدة الأسر المتعففة.

11 - جمعية الشيخ عبدالله النـوري الخيريـــة:

تأســـســـت في عام 1982م على يد عدد من أصدقاء الشيخ عبد الله النوري، وعدد من أبنائه وأفراد عائلته مســـتهدفين تنفيذ المشـــاريع الخيريـــة والإنمائية في الكويت وخارجها، وتقديم المساعدات للمحتاجين. وأعدّت الجمعية رؤية ورسالة تسعى للوصول

(1) خالد يوسف الشطي: دراسة توثيقية للعمل التطوعي في دولة الكويت، مرجع سابق، ص243.

إليهـا تمثّلت في أن تتميّز في مجـال التعليم والدعوة للتنمية الاجتماعية للمسـلمين فـي الكويت وجميع أنحاء العالم، في إطار من الشـراكة والتكامـل. وتميّزت الجمعية بأسـلوب دعوي فريد وهو تسجيل وتشجيع الفرق التطوعية الشبابية من أبناء الكويت الذين يرغبون في الحصول على مظلة رسـمية يعملون من خلالها، وقد بلغ عدد الفرق التطوعيـة التابعة للجمعية أكثر مـن (12) فريقا تطوعيا؛ هي: فريق الخير التطوعي، فريق قوافل، وفريق سواعد الخير، وفريق حياة، وفريق إحسان الشبابي، وفريق سفراء النـور ، و فريـق وان، وفريق عطاء المرأة، وفريق نسـائم الخيـر ، وفريق مزنٌ، وفريق تراحم، وفريق شباب الخير التطوعي.

12 - جمعيـة الرعايـة الإسـلامية:

تأسسـت في عام 1982م لنشـر الدين الإسـلامي الحنيف، والعنايـة بتعليم القرآن الكريم والسنة المطهرة والأحكام الشرعية، والاهتمام بجعل الدين منهجًا لسلوك الأفراد، وحثِّ القادرين على البذل والعطاء لتحقيق التكافل الاجتماعي. وتنفذ الجمعية المشـاريع والأنشـطة والبرامج الاجتماعية والخيرية داخل الكويت وخارجها، منها مشـروع إفطار الصائم في مناطق الكويت المختلفة، وكفالة الأيتام في كثير من الدول من خلال الجمعيات الخيرية الكويتية، والمشاريع الصحية.

13 - الهيئـة الخيرية الإسـلامية العالميـة:

تأسسـت في عام 1984م بمرسـوم أميري كهيئة خيرية مستقلة، تُشرف عليها وزارة الأوقاف والشـؤون الإسلامية، وهي هيئة خيرية عالمية لها علاقاتها الوطيدة مع كثير من المنظمـات الخيرية الدولية؛ ومنها: المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة، ومنظمة المؤتمر الإسـلامي، والمجلس الإسـلامي العالمي للدعوة والإغاثة، ومنظمة شؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، ومنظمة اليونسـكو، وجميع وكالات الأمم المتحدة. ورفعت الهيئة شـعار: «معاً لا يعود السـائل إلى السـؤال»؛ والذي يعني: تمكين الفقراء من أجل مسـاعدة أنفسـهم ومجتمعاتهم، وهو فكر تنموي رائد. وتضـم الهيئة عدة لجان خيرية؛ هي: لجنة مسـلمي آسـيا ، ولجنة فلسطين الخيرية، ولجنة سـاعد أخاك المسلم في كل مكان، ولجنة الشروق للشباب، ومركز الرواد لتدريب الشباب، ومركز الدراسات الخيرية. وللهيئة مكاتب في عدد من الدول؛ منها: الأردن، والبحرين، والسودان، وأوغندا، ونيجيريا، والنيجر، وبنين، وبوركينافاسو، وكازاخستان، وقرغيزيا، وأوزبكستان، وأذربيجان، وروسيا. واسـتطاعت الهيئة -عبر لجانها المتعددة- تنفيذ العديد من المشاريع والأنشطة والبرامج الخيرية داخل الكويت وخارجها، وتعمل حاليا في 132 دولة.

ثالثا - المبـرّات الخيريـة:

تُعَـد المبـرّات الخيرية في الكويت رافدًا من روافد العمل المؤسسـي الخيري، وتعبيرا جليا عن الرغبة الصادقة من أبناء الكويت أفرادا وأسـرا وقبائل وجماعات في تقديم يد العون والمسـاعدة للمحتاجين، وطرح المبادرات والمشروعات الخيرية المتنوعة داخل البلاد وخارجها. وتعتمد فكرة المبرّات على قيام المحسـنين والمقتدرين مالياً من العوائل والأسر الكويتية ورجال الأعمال وأصحاب الشركات التجارية والقبائل بتأسيس مبرّات اجتماعية خيرية لتنفيذ بعض المشـروعات الخيريـة وتقديم المسـاعدات والصدقات للمحتاجين. وتحـرص تلك المبرات في أحيان كثيرة على العمل جنبًا إلى جنب مع جمعيات النفع العام ولجانها الخيرية.

المبرات الخيرية الموجودة في الكـويت حتـى نهايـة عـام 2015[1]

م	اسـم المبـرة
1	مبرة صروح الخيرية
2	مفاتيح الخير الخيرية
3	مبرة نهوض لدراسات التنمية
4	مبرة المرحوم محمد رفيع حسين معرفي
5	مبرة رقية عبدالوهاب القطامي للأعمال الخيرية ومرضى السرطان
6	مبرة الدعيج الخيرية
7	مبرة الأنفال الخيرية
8	مبرة علي أحمد باقر
9	مبرة الآل والأصحاب
10	مبرة جلوي بن ضاوي العتيبي
11	مبرة الكويت الإنسانية
12	مبرة عبدالرزاق عبدالحميد الصانع الخيرية
13	مبرة عايد الرثعان الخيرية
14	مبرة المرزوق الخيرية
15	مبرة المؤسسة العالمية للتنمية
16	مبرة عبدالمحسن عبدالعزيز البابطين

(1) وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل: المبرات في الكويت ، إحصائية غير منشورة، 2016.

م	اســـم المبـــــرة
17	مبرة بيت الخير
18	مبرة بيت العجمان الخيرية
19	مبرة العمل الصالح
20	مبرة ديوان العداوين
21	مبرة العوازم الخيرية
22	مبرة السعد للمعرفة والبحث العلمي
23	المبرة التطوعية البيئية
24	مبرة السادة الأشراف
25	مبرة بني هاجر الخيرية
26	مبرة الإحسان الخيرية
27	المبرة الخيرية لعلوم القرآن والسنة
28	مبرة الرشايدة الخيرية
29	مبرة الأمل الخيرية
30	مبرة العروة الوثقى
31	مبرة الدعم الإيجابي لمرضى السرطان
32	مبرة المتميزين لخدمة القرآن الكريم والعلوم الشرعية
33	مبرة الكوثر الخيرية
34	مبرة السبيل الخيرية
35	مبرة البر الخيرية
36	مبرة الهدى الخيرية
37	المبرة الكويتية لحماية الأسرة
38	مبرة الفلاح الخيرية
39	مبرة التواصل الخيرية
40	مبرة السعادة الخيرية
41	المبرة الإسلامية الخيرية
42	مبرة مؤسسة مشاريع الخير
43	مبرة أهل البيت الخيرية
44	مبرة جواد بوخمسين

م	اســـم المبـــــرة
45	مبرة آل الوزان للضمان الاجتماعي
46	مبرة سيد الشهداء
47	مبرة شمر الخير الوطنية
48	مبرة مناسك الخير
49	مبرة بدور الخيرية
50	مبرة الكنادرة الخيرية
51	مبرة طريق الإيمان
52	مبرة دار التنمية
53	مبرة أهل الكويت
54	مبرة الكويت للحضارات
55	مبرة بني حسين الخيرية
56	مبرة حامل المسك لعلوم القرآن والسنة
57	مبرة إبراهيم طاهر البغلي للابن البار
58	مبرة صناع الخير
59	مبرة الأنصاري الخيرية
60	مبرة المجموعة الخيرية
61	مبرة الشيخ / فيصل الحمود المالك الصباح
62	المبرة الخيرية للتنمية الفكرية والاجتماعية
63	مبرة السيد هاشم الرفاعي
64	مبرة المرحوم/ عيسى حسين اليوسفي الخيرية
65	مبرة الرحمة الخيرية
66	مبرة خير الكويت
67	مبرة طالب العلم (صالح العبدلي) سابقا
68	مبرة دشتي الخيرية
69	مبرة عبدالعزيز على الوزان
70	مبرة محمد عبدالعزيز الوزان
71	مبرة نور الخيرية
72	مبرة الوحدة الوطنية

م	اســـم المبـــــرة
73	مبرة غنائم الخير
74	مبرة سنابل الخير
75	مبرة المنارة
76	مبرة النقي الخيرية
77	مبرة شركة مجموعة الصناعات الوطنية
78	مبرة الكويت الخيرية
79	المبرة الشعبية الكويتية
80	مبرة نهوض لدراسات التنمية
81	مبرة الظفير
82	مبرة المرحوم محمد جاسم البحر
83	مبرة أبواب الخير

رابعا- الفرق التطوّعيـة:

بـــرز في الكويت في الآونة الأخيرة تأســـيس فرق تطوعية شـــبابية، يقوم عليها عدد من الشـــباب، سواء من الذكور أو الإناث أو الجنســـين، تهتم بعدد من الجوانب الإنسانية المختلفـــة: الاجتماعية والخيرية والعلمية والثقافية والبيئيـــة والصحية. وبلغ عدد الفرق التطوعيـــة في الكويت حاليا نحـــو ثلاثمائة فريق تطوّعي، بعضهـــا تحت مظلة جمعيات خيرية أو جمعيات نفع عام، وبعضها تحت مظلة شـــركات تجارية أو شـــركات تجارية غير ربحية، وبعضها تحت مظلة وزارة الدولة لشؤون الشباب[1].

وتأســـس في الكويت مركز الكويت للعمل التطوعي كمؤسســـة تعمل من خلال الديوان الأميري لتقوم برعاية الشباب وتشجيع العمل التطوعي، وقد بلغ عدد فرقها (24) فريقا تطوعيا. وهنالك عدد كبير من الفرق التطوعية بشـــكل مســـتقل، تقوم بأعمال إنســـانية وثقافية وبيئية.

ولفت أنظار المجتمع هذا الحسّ الإيجابي من شـــباب الكويت؛ فأصدرت وزارة الشؤون الاجتماعيـــة قانونا ينظِّم عمل هذه الفرق التطوعية في عام 2015، مما ســـاعدها على تنظيم أعمالها وتحديد احتياجاتها وأولوياتها.

(1) وزارة الدولة لشؤون الشباب: الفرق التطوعية في الكويت، إحصائيات غير منشورة، الكويت، 2015.

الفصـــل الرابـــع

نماذجُ مِنْ الأعمـالِ الخيريـة للمؤسساتِ الأهليـةِ

أولا- البنوك الكويتية.. والمسؤولية الاجتماعية.

ثانيا- غرفة تجارة وصناعة الكويت.

ثالثا- جمعية الهلال الأحمر الكويتية.. نصف قرن من العطاء الإنساني.

رابعا- اللجنة الوطنية لدعم التعليم.

خامسا - الجمعية الكويتية لمساعدة الطلبة.

سادسا - المؤسسة العالمية لمساعدة الطلبة العرب.

سابعاً - نموذج خيري تنموي متميز.

أولا- البنوك الكويتية والمسؤولية الاجتماعية:

انطلاقاً من إيمانها الراسخ بأهمية دورها الحيوي في خدمة البلاد، وحرصها على وضع بصمات خيّرة واضحة في مسيرة نهضة وبناء مستقبل الوطن الحبيب، وتأكيدًا على التزامها المتأصّل بالمسؤولية الاجتماعية بما يتسق ومبادئ التكافل الاجتماعي، تُولي البنوك الكويتية واتحاد مصارف الكويت اهتماماً خاصاً بالمسؤولية الاجتماعية؛ من خلال ما تقوم به من أنشطة في مختلف المجالات الخيرية، والصحية، والاجتماعية، والعلمية، والبيئية، والرياضية، حتى باتت أسماء البنوك مرتبطة بالأنشطة التي تدعمها.

وإلى جانب دورها الاقتصادي البارز حرصت البنوك الكويتية على أن تضع المسؤوليات الاجتماعية في مقدِّمة أولوياتها؛ فاعتادت أن تقدِّم إسهامات كبيرة في هذا المجال لسنوات طوال. وفي العقود الأخيرة تنامى هذا الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية ليصبح إحدى السمات المميزة لدور البنوك الاقتصادي والاجتماعي، القائم على المزاوجة بين مهنية العمل المصرفي، والتفاعل والمشاركة المجتمعية الفاعلة؛ لتعزيز التأثيرات الإيجابية على المجتمع.

وإدراكاً منها لمسؤوليتها الاجتماعية تجاه مجتمعها، ومساهمة منها في خدمة المجتمع والتنمية المستدامة؛ قامت البنوك الكويتية خلال الفترة الممتدّة ما بين عامي 1992 و2012م بتقديم تبرّعات ومساهمات لخدمة المجتمع، بلغت نحو 245 مليون دينار.

ويبيّن الجدول الآتي بنود هذه المساهمات، ومقدار مساهمة كلِّ بنكٍ فيها:

بيان بمساهمات وتبرعات البنوك الكويتية

خلال الفترة 1992 - 2012 (دينار كويتي)[1]

البنـــــك	المســاهمات والتبرعات الخيرية والاجتماعية والإنسانيــة	الحصة المدفوعة لمؤسسة الكويت للتقدم العلمـي	المســاهمات الأخـــرى	المجمــوع
بنك الكويت الوطني	18.321.552	55.736.146	12.164.392	86.222.090
البنك التجاري الكويتي	3.504.638	8.696.046	2.963.537	15.164.221
بنـك الخليـــج	4.612.379	14.919.143	4.804.961	24.336.483
البنك الأهلي الكويتي	1.743.932	6.419.693	2.511.229	10.674.854
البنك الأهلي المتحد	1.172.953	2.962.142	1.985.849	6.120.944
بنك الكويت الدولي	660.945	2.767.213	973.437	4.401.595
بنك الكويت الصناعي	408.228	4.310.060	714.377	5.432.665
بنـك برقـــان	3.702.808	1.996.251	781.155	6.480.214
بيت التمويل الكويتي	64.679.044	12.495.000	1.541.000	78.715.044
بنـك بوبيـــان	398.033	467.222	331.004	1.196.259
اتحاد مصارف الكويت	6.316.396	0	0	6.316.396
المجمـــــوع	**105.520.909**	**110.768.916**	**28.770.941**	**245.060.765**

ثانيا - غرفة تجارة وصناعة الكـويت والدعم المجتمعـي:

فـــي مجتمع أدت حريـــة التجارة دوراً أساســـياً في تكوينه، كان مـــن الطبيعي أن يكـــون تنظيم العمل التجاري في طليعـــة اهتماماته. وبالفعل فقد تكوّنت عام 1920م «اللجنـــة التجارية» التي يعيّن أمير البلاد أعضاءها للفصـــل في المنازعات التجارية، ويُطلق عليهم «أهل السالفة»؛ أي القياس على ما سلف من أمور مشابهة، وهو ما يقابل في مصطلحات اليوم «لجنة التحكيم التجاري»؛ التي تفصل في المنازعات على أساس العرف والعادة. ويمكن القول بكثير من الثقة: إن «أهل السالفة» هم نواة غرفة تجارة

(1) اتحاد مصارف الكويت : الدور الاجتماعي للبنوك الكويتية.. حقائق وأرقام ، 2013 ، ص 18.

الكويت، التي كان عليها أن تنتظر إلى 28 يونيو 1959م ليصدر مرسوم تأسيسها كمؤسّسة خاصّة ذات نفع عام، وليستكمل مجلس إدارتها الأول خطوات إنشائها، ويفتح أبوابها في نوفمبر 1959م.

واحتفلت غرفة تجارة وصناعة الكويت في الحادي عشر من نوفمبر 2009م بمرور خمسين عاماً على تأسيسها برعاية وحضور حضرة صاحب السموّ أمير البلاد **الشيخ «صباح الأحمد الجابر الصباح» حفظه الله ورعاه**. وقد استهلّ الحفل رئيس الغرفة السيد «علي محمد ثنيان الغانم» بكلمةٍ جامعة معبِّرة؛ كان مما قاله فيها: «... ليس في وسعي – وليس في الوقت اتساع – أن أعرض بكفاية ووضوح مسيرة خمسين عامًا بكل ما حفلت به من تطورات وأحداث، وبكل ما سجلته من مواقف وإنجاز، ولكني أستميحكم عذرًا بوقفة قصيرة أشعر أني مدين بها لكل أعضاء الغرفة دون استثناء، وأشعر أني مدين بها بشكل خاصٍّ إلى صاحب السموّ الشيخ «صباح الأحمد الجابر الصباح» حفظه الله ورعاه؛ رئيس الغرفة الفخري، كما تؤكّد كلمة الشكر والتقدير التي تصدّرت العدد الأول من مجلة الغرفة في سبتمبر 1960م».

وأضاف: «لقد جاء قيام غرفة تجارة وصناعة الكويت في خِضمّ مرحلة التحولات والتحديات الكبرى، بُعيد دخول الكويت نادي الدول المصدِّرة للنفط، مما وضعها فور مولدها أمام هدفين كبيرين في آنٍ واحد؛ أولهما: المساهمة في تنظيم الاقتصاد الجديد، بحيث تكون الثروة النفطية الناضبة جسراً نحو إيجاد بنية تنموية مستدامة، وثانيهما: العمل على إيجاد قطاع خاصٍّ وطني قوي، يستطيع أن يتسلّم قاطرة هذه البنية التنموية، وأن يقودها بكفاءة واقتدار، بما ينسجم مع توجّهات الدولة، ويلتزم بأهدافها ورقابتها».

لمحات من النشاط الخيري والدعم المجتمعي للغرفة:

أ- موقف الغرفة وجهودها لحل قضية الأسرى:

في نهاية نوفمبر من عام 1992م تلقّى رئيس مجلس إدارة «غرفة تجارة وصناعة الكويت» رسالة من رئيس الجمعية الكويتية للدفاع عن ضحايا الحرب؛ أعرب فيها عن تقدير الجمعية لجهد الغرفة الطيب والمثمر ولكل أعضاء وفد الغرفة المشارك باجتماع مجلس «الاتحاد العام للغرف العربية» في دورته السادسة والسبعين التي عُقدت في «عمّان»، لبُعد نظر الوفد وإخلاصه وفهمه الدقيق للبُعد الخاصِّ لقضية الأسرى.

وفي رسالته الجوابية أعرب السيد رئيس الغرفة عن تقدير الغرفة لموقف «الجمعية

الكويتيــة للدفاع عن ضحايا الحرب»، مؤكِّدًا ترحيب الغرفة بمســاندة الأهداف الوطنية والإنســانية التي تمثِّل أول هموم الكويــت واهتماماتها، إلى أن يأذن الله عز وجل بإطلاق سراح أبنائها الأحرار؛ رهائن طاغية بغداد ونظامه.

وفي أواخر نوفمبر من عام 1992م أصدرت «رابطة أهالي الأســرى والمفقودين» بيانًا أعربت فيه عن دعمها للموقف المســؤول الذي اتخذته «غرفة تجارة وصناعة الكويت» في اجتماع «الاتحاد العام للغرف العربية».

ب - مركز عبد العزيز حمد الصقر للتنمية والتطوير:

نتيجــة للتطوير المتواصل في نوع الخدمات التدريبيــة التي تقدِّمها الغرفة وحجمها، أتــاح المبنى الجديد للغرفة المجال لتحقيق قفزة نوعية وتنظيمية في هذه الخدمات؛ من خلال تأسيس «مركز عبد العزيز حمد الصقر للتدريب» الذي تغير مسماه حاليا ليصبح (مركــز عبــد العزيز حمد الصقر للتنميــة والتطوير). وقد بدأ المركز نشــاطه مع اليوم الأول من عام 2002م، بإشــراف مجلس أمناء يضمُّ ممثِّلين عن الجهات المعنية بالتدريب والتأهيل في البلاد.

ومنذ تأسيســه وحتى نهاية عام 2015م قام المركز بجهود الإعداد والتنظيم والتنفيذ لـ (330) برنامجًا تدريبيًا وورشــة عمل، شــارك فيها (6454) مشــاركًا من العاملين في القطاع الخاصِّ والحكومي. وقد حرص المركز في تنفيذ برامجه وفعالياته على مســتوى مهنيٍّ راقٍ في محتوى البرامج، وعلى التقييم المســتمر لها؛ من أجل تطويرها، فضلاً عن ضمان مشاركة فعّالة، وتقديم خدمات متميزة.

ت - برنامج البعثات الدراسية لنيل درجة الماجستير:

تعزيزًا لدورها في الخدمة المجتمعية، ومســاهمة منها في التنمية البشــرية، وفي بناء القدرات الوطنية من خلال برامج التعليم المتميز لنيل الشهادات العليا من الجامعات العالمية المرموقــة؛ بدأت الغرفة منذ عام 2010م بتقديم خمس منح دراســية للطلاب والطالبات لنيل شهادة الماجســتير في مجالات تتعلّق بالاقتصاد والاستثمار وإدارة الأعمال والقانون التجاري، ويتم تحديد التخصّصات المطلوبة للبعثات الدراسية على ضوء احتياجات سوق العمل، في ضوء بيانات مسوحات سوق العمل المتوفِّرة.

ويتــم عادة في بداية كل عام الإعلان عن هذه المنح الدراســية؛ بحيث تُعطى مدة كافية لتقديم الطلبات لعدة شهور، يتمُّ بعدها النظر في الطلبات المقدّمة وفرزها من

حيث مطابقتها للشـــروط، وتتمّ المنافســـة بينها في ضوء عدد من المعايير التي تنظر فيهـــا لجنة المنح في الغرفة، والتي تضـــمّ في عضويتها عددًا من الخبرات الأكاديمية والمهنية الكويتية.

ث- مؤسـسة الكـويت للتقـدم العلمـي:

في أواسط سبعينيات القرن المنصرم رأت الغرفة أن دور رجال الأعمال لم يعد قاصرًا على المســـاهمة في ترشيد استخدام الموارد الاقتصادية وتطويرها وإنمائها، بل توسّع هذا الدور ليضع على مؤسســـات الأعمال ورجالها مسؤولية كبيرة تجاه مجتمعاتهم وأوطانهم، ترتبـــط إلى حدٍّ بعيد بمفاهيـــم الواجب الوطني، والتكافـــل الاجتماعي، وتكافؤ الفرص، وتشجيع القدرات والمواهب.

والواقـــع أن رجـــال الأعمـــال الكويتيين لم يُغفلـــوا واجبهم تجاه مجتمعهـــم، بل كانوا يضطلعون دائماً بمســـؤوليتهم الاجتماعية؛ مدفوعين بإيمانهم الديني وإحساسهم الوطني وتمسّـــكهم بروح الأســـرة الواحدة. ولئن كان تاريخ الكويت قبل النفط حافلاً بمآثر رجال الأعمال في دعم الخدمات الصحية والحركة التعليمية وغيرها؛ فإن تدفّق النفط وازدياد إيـــرادات الدولة لم يؤثر في اندفاع رجال ومؤسســـات الأعمال لتأدية واجبهم الاجتماعي في كلِّ المناسبات الوطنية والقومية والإنسانية.

غير أن التطوّر الكبير الذي شـــهدته الكويت مواردَ ومؤسســـاتٍ وأنشـــطةً، والتطلعات الإنمائيـــة البالغـــة الطموح للاقتصـــاد الكويتي، وما تقتضيه من تطـــوّر مماثل وموازٍ في الموارد البشرية الوطنية والكفاءات العلمية؛ جعل من الضرورة بمكان توحيد جهود القطاع الخاص في تأدية واجبه الاجتماعي، وتوجيهها بشكل مدروس؛ يضمن استمراريتها ويزيد من جدواها لأبناء الوطن جميعًا.

ومـــن هذا المنطلق انبثقت الدعوة التي وجهتها «غرفة تجارة وصناعة الكويت» يوم 15 يناير من عام 1976م إلى الشركات المساهمة الوطنية العامّة والمقفلة؛ لعقد اجتماع لبحث مشـــروع إنشاء صندوق خاصٍّ لتشجيع البحث العلمي. وقد عُقد هذا الاجتماع بالفعل في الثانـــي من فبراير عـــام 1976م؛ حيث أكّد ممثلو هذه الشـــركات رغبتهم في تنفيذ هذا المشروع المهم.

ولعل من يُمن الطالع، ومن دلائل وحدة الفكر والهدف لدى أبناء الكويت جميعًا؛ أميرًا وحكومة وشـــعبًا، أن تلاقت هذه الرغبة مع دعوة ســـموّ ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء آنذاك؛ الشـــيخ «جابر الأحمد الجابر الصباح»؛ إلى قيام مؤسسة تحمل الأهداف الخيِّرة

نفسها، وتجمع بين العلم والعمل الطيب هي «مؤسسة الكويت للتقدّم العلمي» التي قامت – ولاتــزال – بــدور رائد في دعم البحــث العلمي والعمل المثمر فــي الكويت، والتي تعتبر الأولى من نوعها وطبيعتها وخدماتها في الوطن العربي.

ج- استضافة اللجنة الشعبية لجمع التبرّعات:

ســبق أن تحدثنا عن مبادرة مجموعة من رجالات الكويت في إنشــاء «اللجنة الشعبية لجمع التبرّعات» عام 1954م؛ بهدف تقديم العون والمســاعدات لمن يحتاج إليها في شتّى أرجاء العالم، لا ســيّما في الوطن العربي، كما ســبق أن ذكرنا أن الغرفة استضافت هذه اللجنة لأكثر من نصف قرن، وتولت كل نفقاتها الإدارية.

ح - طابع مالي لصالح نضال الشعب الفلسطيني:

في الدورة الرابعة عشــرة المنعقدة بدولة الكويت في نوفمبر عام 1968م؛ أقرّ المؤتمر العــام للغــرف العربية اقتراحاً تقدّمــت به «غرفة تجارة وصناعــة الكويت» لدعم نضال الشعب الفلسطيني، وبناء على موافقة الجمعية العامة للغرفة أُصدرت طوابع مالية توضع على كل معاملاتها لاســتيفاء الرســوم، يذهب ريعها لدعم النضال الفلسطيني. وقد بدأ اســتيفاء رســم الطابع هذا منذ عام 1970م، واستمرّ زُهاء عشــرين عامًا، وقد انفردت «غرفة تجارة وصناعة الكويت» بهذا الإجراء.

خ - تبرعات ومساهمات مستمرة:

دعمــاً منها لجهود العمل الخيــري تقدِّم «غرفة تجارة وصناعة الكويت» مســاهمات وتبرّعات لعدد من الجهات والجمعيات والمؤسسات الخيرية في البلاد، وبخاصّة تلك التي تعمل في مجالات التربية والتعليم والتدريب، وبالتالي تنمية رأس المال البشري، ومن تلك المؤسسات على سبيل المثال: «كلية العلوم الإدارية في جامعة الكويت»، مشاريع تخرّج طلبة «كلية الهندســة والبترول» بـ «جامعة الكويت»، «مكتب التدريب الطلابي والخريجين» تحت عنــوان: «ماراثون فــي حلقات الأعمال»، فضلا عن تبرعات عديدة أخرى ولاســيما من خــلال جمعية الهلال الأحمر الكويتية، وتبرعهــا بمليون دولار في إطار التزامات الكويت تجاه الدعم الإنساني للشعب السوري الشقيق.

ثالثا- جمعية الهلال الأحمر الكويتية.. 50 عاما من العطاء الإنساني:

منــذ عام 1965 كانت فكرة تأســيس جمعية هلال أحمــر كويتي موجودة في ذهن ثلة من رجالات الكويت. وفي ديســمبر من العام ذاته، عقدت 18 شخصية من أهل الخير أول

اجتماع تأسيسي لهذه الغاية، ووضعت النظام الأساسي للجمعية. وتقدمت تلك الشخصيات بطلب إلى وزارة الشؤون الاجتماعية، فوافقت على إنشاء الجمعيــة بعــد وقت قصير، وتم إشهارهــا في العاشر من يناير عام 1966، حين أطلقت بصورة رسمية.

وتم انتخــاب أول مجلس إدارة حينذاك وتشكل مـن كل من:عبد العزيز الصقر، ومحمد النصف ، وعبد المحسن الزبن، ويوسف الحجي، ويوسف الفليج، وسعد الناهض، وبرجس حمود البرجس.

وتأســيس الجمعية جاء امتدادا لمسيرة الخير والعطاء التي عُرف بها الآباء والأجداد، وانطلاقــا من المبادئ والقيم التي جبل عليها المجتمــع الكويتي، وحبه للوقوف إلى جانب الضعفاء، ورغبته في مساعدة المحتاجين، وحرصه على مد يد العون للإنسانية جمعاء.

وقد سهّل توقيع الحكومة الكويتية على اتفاقيات «جنيف» الأربع لعام 1949م انضمام جمعيــة الهلال الأحمــر الكويتية في يونيو عام 1968م إلــى «الرابطة الدولية لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر»؛ والتي عُرفت فيما بعد باسم: «الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر».

ويشــرف على إدارة الجمعية مجلس إدارة مؤلّف من تســعة أعضاء، يتمّ انتخابهم من قِبــل أعضاء الجمعية العمومية، ويُختار من بــين أعضاء مجلس الإدارة اللجنة التنفيذية، ويكــون لهذه اللجنة جميع اختصاصات مجلس الإدارة، عدا ما يقرّر المجلس الاحتفاظ به لنفسه، ويقسّم العمل داخل الجمعية على لجان وأقسام ومراكز ومكاتب.

ولا بــدّ هنا من التنويه والإشــادة بدعم الحكومة الكويتيــة -متمثّلة بحضرة صاحب الســموّ أمير البلاد الشــيخ «صباح الأحمد الجابر الصباح» حفظه الله ورعاه- المســتمرّ لجمعية «الهلال الأحمر»؛ منذ نشأتها وحتى اليوم.

1 - أهــم أهــداف الجمعيــة:

تتنوّع أهداف جمعية الهلال الأحمر الكويتية وتتســع باتســاع الدور الإنســاني الذي تضطلع به، والجهود الخيّرة والمتنوعة التي تبذلها على الســاحة الإنسانية، ومدّ يد العون والمساعدة للمتضررين من الأزمات والكوارث بشتى أنواعها، وفي أيّ مكان من العالم؛ دون تفريق بين دين أو مذهب أو جنس. وأهم أهدافها:

أ - ضمان الرعاية الاجتماعية والصحية للفئات المحتاجة.

ب - المساهمة في عمليات الإنقاذ من الكوارث وتوفير الإسعافات الأولية.

ت – معاونة منكوبي الكوارث الطبيعية والأخرى التي هي من فعل الإنسان.

ث – تقديم المساعدة والحماية للجرحى والأسرى والمنكوبين في زمن الحرب.

ج – التوسط في تبادل المعلومات بين القاطنين بالمناطق المحتلة وكذلك بين أسرى الحرب وذويهم.

ح – تعزيز المعلومات والاتصالات مع الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، والجمعيات الوطنية، واللجنة الدولية للصليب الأحمر.

2 - دور المتطوعين:

على مرِّ العصور كان للعمل التطوعي دور محوري في تنمية المجتمع، كونه أحد أنماط العمل الاجتماعي والثقافي والسياسي؛ حيث إنه يغرس مفهوم الإنسانية والوطنية بالمتطوِّع، ويعمل على استغلال الطاقات بشكل مفيد ومؤثر لخدمة المجتمع، وينمِّي لدى الأفراد الشعور بالاحترام والثقة من قبل المجتمع، كما أن العمل التطوعي يشمل جميع الميادين، ومفهوم العمل التطوعي واسع ولا يمكن حصره في تعريف محدّد، لكن يمكن تعريفه بأنه: «كل ما يقدِّمه الإنسان من أعمال خيرية دون أي مقابل مادي، وفي جميع المجالات».

و «الهلال الأحمر» من الجمعيات التي تعتمد اعتمادًا كليًّا على المتطوعين من نساء ورجال، أمّا بالنسبة للمهامّ التي يؤدِّيها المتطوعون ضمن الجمعية؛ فتتمثّل في ابتعاثهم ضمن وفود لتقديم المساعدات إلى الدول الفقيرة، وكذلك للدول المتضرِّرة من الحروب والكوارث الطبيعية، هذا بالنسبة للأنشطة الخارجية؛ أمّا داخليًّا فتتمثّل الأنشطة في زيارة دُور الرعاية الاجتماعية، وتقديم الخدمات لذوي الاحتياجات الخاصّة، وكذلك للمرضى والمصابين بالمستشفيات، بالإضافة إلى ذلك تقوم الجمعية بتنظيم معارض تهدف للتوعية بأهمية العمل التطوعي، والتعريف بأهداف الجمعية، وكذلك إلقاء محاضرات داخل المدارس؛ لأجل غرس روح العطاء والتطوّع في روح الناشئة، حيث يتم تدريب المتطوعين وتأهيلهم داخل الجمعية قبل إسناد هذه المهام لهم.

3 - نشاطات محلية:

تؤدي الجمعية أدواراً مجتمعية مختلفة داخل الكويت تستهدف جميع الجهات المحتاجة إلى الدعم والعون والمساعدة لتجاوز الصعوبات والمحن والملمات التي تمر بها، مما يعزز جهودها الإنسانية والاجتماعية. وتسعى الجمعية إلى معالجة المرضى المحتاجين المقيمين في الكويت، وتوفير الأدوية والمستلزمات الطبية والكراسي المتحركة وغيرها من الأمور

الطبية. وتحرص على رعاية الأسر المحتاجة، والتواصل مع نزلاء دور الرعاية الاجتماعية، وزيارة المرضى في المستشـفيات بهدف توفير الرعاية الاجتماعية والنفسـية والترفيهية للمرضـى ونزلاء دور الرعاية الاجتماعية بالتعـاون مع الجهات المعنية، وتقديم الخدمات الإنسانية لنزلاء السجون ومتابعة أحوالهم.

4 - مشـروعات خارجيـة:

لم تخيب الجمعية أي نداء يسـتدعيها للمسـاعدة وأي دعوة لتقديم العون ، بل بادرت في كثير من الأحيان من تلقاء نفسـها لتقديم المسـاعدات للمناطق المنكوبة أو اللاجئين والمشردين في كل مكان. والمشاريع الإغاثية العديدة والمشاريع التنموية المنتشـرة في آسيا وافريقيا خير مثال على ذلك. وتحرص الجمعية عند القيام بأي مشـروع تنموي أو إغاثي على إجراء دراسـات جدوى تقدمها جهات معتمدة ويتم مراجعتهـا مراجعة دقيقة، لاتخاذ كل الإجراءات الكفيلة بنجاح المشـروع وتحقيق الأهداف المنشودة منه.

وأهم المشاريع التنموية للجمعية خارجيا (إعادة البنية التحتية في محافظة باندا اتشيه بإندونيسـيا) بعد كارثة تسونامي التي أصابتها منتصف العقد الماضي، و(قرية المغفور له الشـيخ جابر الأحمد الجابر الصباح في إندونيسـيا) التي تضمنت إقامة 150 منزلا في قرية سـميت باسم أمير الكويت الراحل ، و(قرية الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح في سريلانكا) المتضمنة بناء 100 وحدة سكنية مع توفير 300 قارب صيد لسكانها، ومشروع (قـوارب صيد للصيادين في تايلنـد) المتضمن تقديم 300 قارب صيـد لأهالي منطقة بوكيت، و(مشـروع محطة تنقية المياه في المالديف)، إضافة إلى بناء الجمعية مستشفيات في دول عدة منها(مستشـفى جارهي حبيب الله في كشـمير بباكسـتان) و(مستشـفى جمعيـة الهلال الأحمر الكويتي في طرابلس بلبنان) و(مستشـفى الهلال الأحمر الكويتي للمهاجرين الأفغان في بيشاور بباكستان).

ولم تتوان الجمعية منذ بدء الأزمة السـورية عن تقديم المسـاعدات والمواد الإغاثية للاجئين السـوريين في الدول المجاورة لسـورية، لاسـيما في الأردن ولبنان، بل بات ذلك نهجا لم ينقطع، وشمل مختلف أنواع المساعدات. وامتدت مساعدات الجمعية إلى العراق لتلامـس احتياجـات النازحين في أوقات عدة، وتقدم مسـاعدات للمخيمات في شـتى

المحافظات العراقية؛ إيماناً منها بأهمية الدور الإنســاني لإغاثة الاشقاء في العراق. كما أن الجمعية مســتمرة في تقديم الدعم المعنوي والمادي للأشقاء في فلسطين، حيث كانت ولا تزال في مقدمة جمعيات الهلال الأحمر والصليب الأحمر في مجال تقديم المساعدات للشعب الفلسطيني.

رابعا- اللجنة الوطنية لدعم التعليم:

بــدأ التعليم في الكويت بمبادرات أهلية، وبدعم من النُخب التجارية والميســورين من الأهالي؛ وهذا يبرز الروح الكويتية الســاعية دائمًا إلى الارتقاء بالمجتمع والعمل على تقدّمه وازدهاره، كما يعكس روح المبادرة لدى النُخب الاجتماعية، وتواصلها من أجل تحقيق أفكارها المســتنيرة على أرض الواقــع. وزاد عدد مدارس التعليم خلال الأربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين، ودعمت الدولة التعليم بكل مستوياته بميزانيــات ضخمــة، بعد أن أفاء الله علــى الكويت بالثروة النفطيــة. وهكذا مثّلت هــذه النقلة التعليمية في الكويت سلســلة من التواصل ما بــين روح العطاء الخيري للأهالــي؛ الذين حرصوا على بذر الخير وســقايته ورعايته يوم كانت موارد المجتمع محدودة وشــحيحة، والدعم المؤسســي المعاصــر للتعليم، وهكذا تُبنــى المجتمعات، وتحقّق المبادرات، وتُســتثمر المشــاريع الحضاريــة الموجّهة لبناء الإنســان، وتتحمّل النّخب الاجتماعية والاقتصادية مسؤولياتها الاجتماعية والوطنية في تحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي لمواطنيهم ومجتمعهم.

ووفقــا لهذه الرؤية الحضارية للمجتمع الكويتي وما اســتمده الجيل المعاصر من أبناء الكويت من أســلافهم الأولين، فقد تداعــى نخبة من أبناء الكويت من العاملين فــي الحقل التربوي إلى تأســيس اللجنــة الوطنية لدعم التعليم فــي عام 1995م، وكان الغرض من إنشــائها دعم التعليــم بجميع مراحله ونظمــه للارتقاء به لمواكبة العصــر بتطوراته وتطلعاتــه العلمية والمعرفية لجعل المؤسســة التعليمية بيئة جاذبة تحقق رسالتها العلمية والاجتماعية، منهجًا وطلابًا، ومعلمين مع العناية بالمشروعات التعليمية، مادياً وفنياً وتربويًا.

وتتكــون مالية اللجنة (مادة 5) من التبرعات النقدية والعينية غير المشــروطة من كل الجهات الرســمية والأهلية والأفراد. وقــد قامت اللجنة منذ إنشــائها في عام 1995م بدعم مشــاريع وزارة التربية وتوفير الأموال اللازمة لتمكينها من تنفيذ خطوات الإصلاح

والتطويـــر التربوي في المراحل التعليمية المختلفة مـــن خلال ما تتلقاه اللجنة من تبرعات نقدية وعينية من الجهات الرسمية والأهلية والأفراد، متخذين من شعار «التربية مسؤولية مشـــتركة بين الدولة وأفراد المجتمع» منطلقا لتحقيـــق غايات اللجنة وأهدافها في خدمة المجتمع وشبابه المتطلع نحو غـد أفضـل.

ومن أهم مشاريع اللجنة الوطنية لدعم التعليم منذ الإشهار[1]:

م	اسم المشـــروع	الجهـة المـولـة
1	مشروع الحاسب الآلي للمرحلة المتوسطة	مؤسسة الكويت للتقدم العلمي
2	مشروع الحاسب الآلي لمكاتب التوجيه والإرشاد.	شركة الاتصالات المتنقلة، وبيت التمويل الكويتي، والأمانة العامة للأوقاف، واتحاد الجمعيات التعاونية
3	مشروع المختبر النقال للدراسات البيئية الصحراوية	شركة المستثمر الدولي. ونفذ هذا المشروع لصالح جامعة الكويت، كلية العلوم
4	مشروع وصيانة مختبرات العلوم للمرحلة المتوسطة	شركة الصناعات الوطنية. وقد تم التنفيذ في (50) مختبراً علميًا
5	مشروع إنشاء مختبرات لمادة الاجتماعيات	مجموعة الصانع. وقد نفذ هذا المشروع بمدرسة نائلة المتوسطة بنات
6	مشروع تحويل مكتبة الوزارة إلى مصادر تعلم	مبرة الشيخ عبدالله المبارك
7	مشروع تجهيز وتأثيث (4) مكتبات مدرسية	لجنة مصابيح الهدى، وقد نفذ هذا المشروع بمدرسة العصماء المتوسطة بنات
8	مشروع الاستعلام الآلي للمرحلة الابتدائية	شركة الانظمة الآلية، والدكتور بدر جاسم اليعقوب، والجمعيات التعاونية، والشركة الوطنية، وسالم خالد المرزوق، وشركة الكويت والشرق الأوسط
9	مشروع تحديث وتجهيز مختبرات الحاسوب بالمرحلة الثانوية	اتحاد المصارف الكويتية، وقد نفذ هذا المشروع في جميع المدارس الثانوية
10	مشروع تأثيث (3) مكتبات عامة	مؤسسة الكويت للتقدم العلمي
11	مشروع دعم تطوير طباعة وإخراج كتب المناهج المدرسية	الصندوق الوقفي للتنمية العلمية
12	مشروع تطوير المتحف العلمي	الصندوق الوقفي للتنمية العلمية
13	مشروع تصميم الدروس التعليمية على أقراص صلبة	الصندوق الوقفي للتنمية العلمية
14	مشروع دعم مختبرات كلية الدراسات التجارية	الصندوق الوقفي للتنمية العلمية

(1) اللجنة الوطنية لدعم التعليم: التواصل، العدد الواحد والعشرون، أبريل 2008م، واللجنة الوطنية لدعم التعليم، النظام الأساسي، دولة الكويت 1995م.

م	اسم المشـــروع	الجهـة الممـولـة
15	مشروع دعم تجربة (الحقائب التعليمية) لمادة العلوم	الصندوق الوقفي للتنمية العلمية
16	مشروع ترميم وتأثيث مكتبة الشيخ عبدالله المبارك الصباح العامة	الدكتورة سعاد محمد الصباح
17	مشروع توفير أجهزة كمبيوتر لمكتبة خيطان العامة	السيد/ وليد مناحي العصيمي
18	مشروع دعم تنفيذ معروضات علمية للمتحف العلمي	الصندوق الوقفي للتنمية العلمية
19	مشروع دعم تصنيع (الحقائب التعليمية) لمادة العلوم	الصندوق الوقفي للتنمية العلمية
20	مشروع تطوير المتحف العلمي	مؤسسة الكويت للتقدم العلمي
21	مكتبة صباح السالم الصباح العامة	مبرة الشيخ صباح السالم الصباح
22	مشروع مراكز مصادر التعلم	الأمانة العامة للأوقاف – قطاع الصناديق
23	فيلم وثائقي إعلامي عن تاريخ المباني المدرسية في دولة الكويت	المركز العربي للتجارة والعقار
24	مشروع مكتبة الفنطاس	جمعية الفنطاس التعاونية
25	فيلم وثائقي إعلامي عن تاريخ المباني المدرسية في دولة الكويت	شركة المجموعة المشتركة للتجارة
26	فيلم وثائقي إعلامي عن تاريخ المباني المدرسية في دولة الكويت.	مؤسسة الراجحي للتجارة العامة والمقاولات
27	دعم تصنيع (الحقائب التعليمية) المرحلة الثالثة	شركة الصناعات الوطنية
28	مشروع مساندة معلم الفصل – المرحلة الابتدائية	الأمانة العامة للأوقاف – قطاع الصناديق
29	مشروع استقدام صانع النماذج بالمتحف العلمي	الأمانة العامة للأوقاف – قطاع الصناديق
30	مشروع مشاريع اللجنة الوطنية	بيت الزكاة
31	مشروع إنشاء مركز العلاج الطبيعي – مدرسة الرجاء الخاصة – بنات – حولي	شركة محمد عبدالمحسن الخرافي
32	مشروع إنشاء مركز العلاج الطبيعي – مدرسة الرجاء الخاصة – بنات – حولي	الأمانة العامة للأوقاف – قطاع الصناديق
33	مشروع الحقيبة العلمية (لتوجيه العلوم)	الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية
34	مشروع الحقيبة التعليمية (توجيه العلوم) المرحلة الثالثة	بيت التمويل الكويتي
35	مشروع الثانوي الموحد	شركة الاتصالات المتنقلة
36	مشروع مركز تقويم وتعليم الطفل	شركة المجموعة المشتركة للمقاولات
37	مشروع خيري تعليمي بإدارة بيت الزكاة	الدكتورة سعاد محمد الصباح
38	مشروع تجهيز مختبرات الحاسوب لكلية العلوم الاجتماعية –جامعة الكويت	مؤسسة الكويت للتقدم العلمي

م	اسم المشـــروع	الجهــة المـولـة
39	مشروع مسابقة الأولمبيا والثالث في الكيمياء – التوجيه العام للعلوم	مؤسسة الكويت للتقدم العلمي
40	مشروع مساندة معلم الفصل للمرحلة المتوسطة	الأمانة العامة للأوقاف – قطاع الصناديق
41	مشروع مسابقة القرآن الكريم للمعلمين والمعلمات للتوجيه العام للتربية الإسلامية بوزارة التربية	الأمانة العامة للأوقاف – قطاع الصناديق
42	مشروع ترميم بعض مدارس وزارة التربية	السيد/ عبداللطيف عبدالله المحري
43	مشروع استقدام خبير للمركز الوطني لتطوير التعليم	مؤسسة الكويت للتقدم العلمي

خامسا- الجمعية الكويتية لمساعدة الطلبة:

انطلقـــت فكرة الجمعية عام 1958 على يد نخبة من أهل الكويت الخيرين، لكنها أُشهرت رســـميا عام 1963 تحت مسمى «جمعية الخليج والجنوب العربي»، لتصبح جمعية نفع عام تطوعية خيرية ذات رســـالة تعليمية سامية، تستهدف تقديم الرعاية والدعم المادي المباشـــر وغير المباشـــر لطلبة العلم من الأشـــقاء العرب الذين شكّلت ظروفهم المالية عائقاً أمام إكمال تعليمهم. وجاءت النظرة المســـتقبلية لهؤلاء النخبة لتجسّد أخلاق أهل دولة الكويت ووطنيتهم وحرصهم على تقديم هذا النوع من الدعم بمختلف أشـــكاله كخطط مدروســـة وثابتة، والذي يؤدي بدوره إلى النهوض بالوطن العربي، ويعود بالخير على أبنائه.

وبعد ثلاثة عقود من تقديم العون والمساعدة في شتى المجالات، وتحديداً في عام 1993م؛ تمّ دمج أحد المنابر الخيرية العلمية في الكويت وهو «صندوق التعليم العالي للطلبة الفلسطينيين»، الذي تأسّس عام 1961م، بالجمعية؛ ليصبح مسمّاها الجديد «الجمعية الكويتية لمساعدة الطلبة».

وهنا لا بدّ من التنويه باللفتة الكريمة للمغفور له الشـــيخ «راشد آل مكتوم» حاكم إمـــارة «دبـــي» رحمه الله، حيث قام في عام 1964م بمنـــح الجمعية قطعة أرض في «دبي» أقامت عليها بيتًا للطلبة الدارســـين على نفقة الجمعية هناك في ذلك الوقت. ولا يـــزال الموقع موجوداً حتى الآن بعد أن تمّ تطويره ليصبح رافدًا اســـتثماريًّا يعين الجمعية على تمويل مشـــاريعها التعليمية، وشاهدًا على التواصل والتكافل بين أبناء أمتنا الواحدة[1].

(1) الجمعية الكويتية لمساعدة الطلبة: إنجازات الجمعية الكويتية لمساعدة الطلبة حتى عام 2015، دولة الكويت 2015، ص 4.

وقد توسّعت النشاطات التعليمية والعلمية للجمعية خلال السنوات الماضية خارج حدود دولة الكويت؛ لتشمل أقطاراً عربية أخرى، ولاسيما في كلٍّ من فلسطين واليمن وموريتانيا؛ لظروفها الخاصّة والصعبة، ومدت جسورها العلمية والتعليمية في الآونة الأخيرة لتشمل طلبةً وتلاميذ سوريين لاجئين في الأردن وتركيا.

ومنذ عام 1964م وحتى نهاية عام 2015م (وفق أحدث إحصائية معلنة من الجمعية) بلغ عدد الطلبة الذين استفادوا من مساعدات الجمعية نحو (2500) طالب وطالبة. ويبين الجدول الآتي جنسيات هؤلاء الطلبة ومؤهلاتهم العلمية ونوع المساعدة التي قدمت لهم:

بيان بأعداد الطلبة المستفيدين من مساعدات الجمعية خلال الفترة 1964 - 2015م[1]

المؤهل / الجنسية	الدكتوراه		الماجستير		البكالوريوس		الدبلوم		المرحلة الثانوية		ملاحظات	المجموع
	مساعدة	قرض	مساعدة	قرض	مساعدة	قرض	مساعدة	قرض	مساعدة	أساسي		
كويتي	34		89		636	2	31					792
لبناني	–		3		6	2	6					17
سعودي	–		–		33		10					43
فلسطيني	2		6		61		–					69
أردني			6		46	3						55
إيراني					9							9
سوري	3				57	1	2		100	200	*350	713
عراقي					35		4		1			40
مصري					32							32
غ.م.ج			1		31	1	4					37
بحريني			69		69		1					139
عماني					22		25		12			59
يمني	4		3		245		19		218			489
سوداني				1	1							2
بوليفي					2							2
هندي					2							2
الإجمالي	43		177	1	1287	9	102		331	200	350	2500

تشير العلامة (*) إلى عدد الطلبة اللاجئين السوريين بالاردن.

(1) الجمعية الكويتية لمساعدة الطلبة، المرجع السابق، ص 57 – 58.

وفي تطوّر آخر ونادر من نوعه ابتكرت الجمعية فكرة جديدة تمثلت في إنشاء مشاريع تربوية لخدمة طلاب العلم بهدف زيادة المستفيدين من أنشطتها، وذلك بفتح أبواب المعرفة والتواصل مع العالم علميًا؛ عن طريق إنشاء محطات كويتية للمعرفة والتكنولوجيا ومكتبات إلكترونية. وقد تمّ بالفعل إنشـــاء هذه المحطات المعرفيّة والمكتبات الإلكترونية حتى أواخر عام 2015م على نفقة الجمعية؛ وذلك على النحو الآتي[1]:

1 - محطات الكـويت للمعرفـة والتكـنولوجيـا:

وفرت الجمعية في السنوات الأخيرة لخدمة الطلبة والباحثين أحدث الوسائل السمعية والبصرية التفاعلية، بالتزامن مع أحدث التقنيات التكنولوجية التعليمية ووسائل الاتصال المعرفي؛ على النحو الآتي:

أ- إنشـــاء محطـات الكـويت للمعرفـــة التكنولوجيـة فـي جـامعتَيْ «مؤتـة» و «البلقـاء» بـ «الأردن».

ب - إنشـــاء محطات الكويت للمعرفة التكنولوجية في جامعات «القدس المفتوحة» بمدينة «الخليـــل»، و «القـــدس أبو ديس» بمدينـــة «القدس»، وجامعة «فلســـطين التقنية» في «طولكرم» بـ «فلسطين».

ت - إنشاء محطات للّاجئين السوريين في كلٍّ من «الرمثا» و «المفرق» و «إربد» بـ «الأردن».

ث - إنشـــاء محطتين في مدينة «الغيظة» بـ «بلاد المهـــرة»، ولطالبات الجامعة في مدينة «الحامي»، وثلاث محطات لـ «جمعية الأمان» للمكفوفين والمعاقين حركيًا بـ «اليمن».

ج - إنشاء أربع محطات في «جامعة عبد الله بن ياسين» و «معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها» بـ «موريتانيا».

2 - محطات نمائيـة ترفيهيـة:

اهتمت الجمعية بالترفيه والعناية بأطفال اللاجئين الســـوريين الذين عانوا من أهـــوال الحرب عن طريق المحطـــات النمائية الترفيهية؛ حيث تم إنشـــاء محطات الكويت النمائيـة المخصّـصة للّاجئين الســـوريين في «الأردن» فـي كلٍّ مـن «المفرق» و «الرمثا» و «إربد».

(1) الجمعية الكويتية لمساعدة الطلبة، المرجع السابق، مواضع متفرقة.

3 - مكتبات الكويت الإلكترونية:

وفرت الجمعية تجهيزات تكنولوجية ومكتبية متكاملة لخدمة مكتبات الكويت الإلكترونية، لتشمل نحو 32.192 كتابا إلكترونيا لإصدارات 2009 - 2013م، في كل من: جامعة النجاح الوطنية، وجامعة بيرزيت، وجامعة القدس المفتوحة، وجامعة فلسطين التقنية، وجامعة الأحقاف، وجامعة حضرموت، وجامعة عدن، و جامعة عبد الله بن ياسين، و جامعة العلوم والتكنولوجيا والطب.

مكتبات الكويت الإلكترونية

م	الجامعة	الدولة	الحالة
1	النجاح	فلسطين	تم إنجازها بالكامل
2	بيرزيت	فلسطين	تم إنجازها بالكامل
3	فلسطين التقنية- حضوري	فلسطين	تم إنجازها بالكامل
4	القدس- أبو ديس	فلسطين	تم إنجازها بالكامل
5	القدس المفتوحة	فلسطين	تم إنجازها بالكامل
6	حضرموت	اليمن	تم إنجازها بالكامل
7	الأحقاف	اليمن	تم إنجازها بالكامل
8	عدن	اليمن	تم إنجازها بالكامل
9	عبد الله بن ياسين	موريتانيا	تم إنجازها بالكامل
10	العلوم والتكنولوجيا والطب	موريتانيا	تم إنجازها بالكامل

سادسا- المؤسسة العالمية لمساعدة الطلبة العرب:

في منتصف السبعينيات من القرن العشرين، اجتمعت ثلة من رجال الأعمال ومجموعة من الأكاديميين، حيث تدارسوا مشكلة تعليم الطلبة العرب المحتاجين. ومن هنا انطلقت من الكويت في عام 1976م «المؤسسة العالمية لمساعدة الطلبة العرب»؛ حيث تم بالفعل جمع مبلغ (60) ألف دولار خصصت لإعداد دراسة جدوى للمؤسسة وتسجيلها في الولايات المتحدة الأمريكية.

وبتبرّع من «جمعية السلطان التعليمية»، و «شركة الغانم»، و «آل القطب»، و «شركة الملاحة العربية»، تم افتتاح أول مكتب للمؤسسة، حيث قام بتسجيل الطلبة وإرسالهم إلى المقر الرئيس للمؤسسة في الولايات المتحدة. ثم توسّعت أعمال المؤسسة وأصبح لديها

فروع في الكويت، والأردن، ولبنان، والقدس، والضفة الغربية وقطاع غزة، ولها ممثلون في دول أخرى؛ كالمملكة العربية السعودية، ودولة الإمارات العربية المتحدة.

وتنطلق المؤسسة من فلسفة أن «الاستثمار في الإنسان هو الأفضل»، وأن التنمية البشرية عمـاد الحضارة المتطـورة، وأن تنمية قدرات صانعي القرار تسـهم في النمو الاقتصادي والاجتماعي. وتهدف المؤسسة إلى إعداد علماء في ميادين التخصّص التكنولوجي والعلوم الطبيعية والاجتماعية على مستوى الماجستير والدكتوراه، وذلك بهدف نقل التكنولوجيا من الدول الصناعية الحديثة إلى البلاد العربية، لا سيّما في المجالات والتخصّصات النادرة، التـي لا تتوافـر في الجامعات العربية، والتـي تحتاج إليها مشـاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية المطلوبة في تلك البلدان.

والمؤسسـة جمعية خيرية مسـتقلة، تعمل بشـكل مهني واحترافي فـي مجال تقديم الخدمات للطلبة العرب المتفوقين في مراحل البكالوريوس والماجستير والدكتوراه، وبخاصّة غير القادرين على متابعة تحصيلهم العلمي، وذلك عن طريق منح هؤلاء قروضًا حسنة.

1 - مصـادر التمويـل:

لدى المؤسسة ثلاثة موارد رئيسة؛ المورد الأول: هو تبرّعات أصحاب الأعمال وزكواتهم وصدقاتهـم، وكويت الخير هي المتبرِّع الرئيس لبرامج المؤسسـة، والمورد الثاني: صندوق الاسـتثمار المخصّص لتنمية الموارد المالية، والمورد الثالث: عن طريق تسديد القروض من قِبل الخريجين الذين هم عصب المؤسسـة، حيث يسـهمون في تعليم الطلاب الجُدد عن طريق الأقسـاط الشهرية التي يسـدِّدونها بعد التخرّج. وتجدر الإشـارة إلى أن سياسة المؤسسـة تقـوم على مبدأ الصدقة الجاريـة من المتبرِّع للطالب المتفـوق، ثم من الخريج لطالب آخر.. وهكذا، ويُعدُّ الالتزام بتسديد القروض عاملاً مهماً في نجاح العمل.

2 - أبـرز برامـج المؤسـسة:

شـملت مساعدات المؤسسـة حتى عام 2015 أكثر من سـبعة آلاف طالب عن طريق القروض الدراسـية من غير فوائد، وما يزيد عـن (17.000) طالب عن طريق المنح غير المستردّة، وهناك زهاء عشرين ألف مشارك في الدورات التدريبية التي عُقدت في الضفة الغربية وقطاع غزة والأردن ومصر والسـعودية ولبنان وسـورية منذ تأسـيس المؤسسة، بالإضافة إلى مساعدات الجامعات الفلسطينية.

ولدى المؤسسـة سجل حافل من المسـاعدات التي مُنحت بشكل خاصٍّ لأبناء اللاجئين

الفلسطينيين في الأراضي المحتلة، حيث تجاوزت مساعداتها (31) مليون دولار على مدى (35) عامًا، وقدّمت مساعدات مالية لـ (30) طبيبًا فلسطينيًّا تخصّصوا في مجالات دقيقة تحتاج إليها المستشفيات الأهلية والحكومية، كما ساعدت طلبة محتاجين ومتفوقين من أبناء الشهداء والمعتقلين والعاطلين عن العمل والفقراء، في غزة والمخيمات والضفة الغربية، الملتحقين بالجامعات الفلسطينية، حيث منحت (230) دولاراً لكل طالب يحصل على معدل أكثر من 80 % على مدار (15) سنة، وساعدت (120) عضو هيئة تدريس فلسطينيا للحصول على الدكتوراه من خارج فلسطين، ثم عادوا إلى بلادهم والتحقوا بتلك الجامعات لرفع المستوى الأكاديمي والعلمي فيها. وقدَّمت ما يعادل (60) ألف دولار لكل جامعة فلسطينية لاقتناء أدوات مختبرية دقيقة؛ لمساعدتها على البحث العلمي وتحسين المستوى الدراسي وخدمة المجتمع المحلي في مجالات البيئة والزراعة، كما ساعدت ثلاث جامعات فلسطينية في أمور علمية متنوعة؛ فساعدت «جامعة النجاح» على بناء قاعة للمؤتمرات ومدرج دراسي، و «جامعة القدس» على تحديث بناء كان منهاراً، وساهمت في بناءٍ آخر في «جامعة غزة الإسلامية».

سابعاً - نموذج خيري تنموي متميز:

من النماذج المتميزة في الربط الذكي بين العمل التجاري والعطاء الإنساني، والذي يمكن أن نوظفه للتنمية الاقتصادية والمجتمعية في آنٍ معاً، ما قامت به مؤسسة عيسى حسين اليوسفي بُعَيد تحرير الكويت من الغزو الصدّامي. فقد أنشأت الشركة المذكورة صندوقاً تحت اسم «صندوق إعمار الكويت وإعانة عوائل الشهداء والأسرى»، استقطعت لتمويله طوال سنة كاملة (1991/10/5 – 1992/10/4) نسبة 5 % من إجمالي مبيعات معارض المؤسسة، و2.5 % من مبيعات التكييف وقسم الوحدات.

وقد بلغ مجموع ما استُقطع لهذا الصندوق – وبتقرير من مكتب محاسبة وتدقيق مختص ومعتمد 447،431 د.ك، صُرف بأكمله على أسر الشهداء والأسرى، وعلى المدارس، والجمعيات الخيرية، وجهات النفع العام.

الخاتمة:

تناول هذا الكتاب السمات الأساسية التي اتسم بها الإنسان الكويتي في تفاعله مع المكان والزمان، من منظور السلوكيات والقيم والمبادئ السائدة أو الغالبة، وجوانب من عبقرية مكان دولة الكويت وجغرافيتها والخصائص الأيكولوجية وانعكاساتها على الشخصية الكويتية.

وسعى هذا السجل التوثيقي إلى التعريف بشخصية الكويت الحضارية عبر تفاعل مقوّمات المكان والزمان مع إنسان هذه المنطقة من أرض الجزيرة العربية، بما يحويه ذلك من تضافر عناصر وعوامل عديدة، وتداخل ثنائياتٍ ومؤثّرات ساهمت في تفاعل الإنسان مع الأرض في تناغم عجيب، شكّل دلالة واضحة على قدرة إنسان هذه الأرض وحيويته وتفاعله مع مجتمعه ومحيطه، ليشكِّل شخصية إنسانية ناضجة، تشعر بالغير، وتفزع لعونه، وتتفاعل مع أزماته.

وتطرق إلى كيفية تغلّب الإنسان الكويتي على كل الإحباطات والأطماع والانكسارات، بقيمه الأصيلة وأخلاقه الإيجابية، منتقلاً من اقتصاد يقوم على الصيد والغوص والتجارة البسيطة، إلى اقتصاد عصري يستقبل العمالة من كل أرجاء العالم؛ ليقيم مجتمعاً مواكباً لعصره، مستنداً إلى نظام سياسي يتوخى تحقيق العدل وحسن توزيع الثروة بقدر ما يُتاح له، ويقوم على عقد اجتماعي بين الحاكم و المحكوم يحفظ للجميع حقوقهم.

وبيّن أن أبناء الكويت أنشأوا من خلال تفاعلهم مع المكان عبر الأزمنة مجتمعًا يرتكز على قيم العروبة والإسلام، والانفتاح على العالم، فجمعوا بين الأصالة والمعاصَرة، وعلمتهم قسوة الحياة قيم التكامل والتكافل، والتعاون والتعايش، والتراحم والتماسك. وهذه الجبهة المتناغمة مثّلت قوة في مواجهة التحديات الداخلية والخارجية، واتسقت حركة الفرد مع حركة المجتمع في مناخ ثقافي عام، وأهداف واضحة، تتجه نحو الطموح في حياة مستقرة ومجتمع آمن، تتحقّق فيه السلامة للجميع في كل المجالات وفي كل الأوقات.

وليس غريباً والحال هكذا أن تصبح الشخصية الكويتية مضرب الأمثال في معرفة قيمة المال وحسن استثماره وإدارته، وكذلك في العطاء ومدِّ يد العون للمحتاج، ونصرة المستضعفين في كل مكان، مع سبقٍ مستحق في إثراء الفكر

والثقافة العربية، وإرســـاء نظام اجتماعي وثقافي يحقّق معادلة الوحدة والتنوع، والأصالـــة والمعاصرة، في مرحلة تموج بالتغيـــرات، وتتفتّت فيها الهويات الذاتية في الشرق الأوسط.

ورصـــد الكتاب في فصوله الأربعة مســـيرة العمل الخيـــري لأبناء الكويت منذ تأسيس البلاد وما قبل مرحلة النفط، وحتى اليوم، والدور الذي أداه ذلك في نهضة الكويت وتطورها، وتعزيز علاقاتها بدول العالم. وتطرق إلى دور الرواد المؤسّســـين في ترســـيخ مفاهيم العمل الخيري، واســـتعرض صورًا من أعمال البِر والإحســـان والوقـــف الخيري، وهو ما يمثـــل جانباً من تراث أهل الكويـــت الخيري، وما تواتر من الأخبار عن أوقاف الكويتيين. ولقد كان جيل الرواد المؤسّســـين يجد سعادة في العطـــاء والبذل، وهذا أعلى مراتب المجد، ويجد المتعة والرضا النفســـي في قضاء حوائج المحتاجين، وتفريج كرب المكروبين، وإغاثة الملهوفين، وهذا ذروة سنام المروءة. وكان ذلـــك الجيل يُرجِع الفضل في ذلك كلّه لله وحده، ولا يريدون من الناس جزاءً ولا شـــكورًا، فكان أن ترسّخ حب العطاء وبذل الخير في أعماقهم، وانتقل ذلك من جيـــل إلى آخر، عبر حرص الآباء والأجداد على تربية أبنائهم وأحفادهم على هذه القيم، وتبني هذا الســـلوك قولاً وفعلاً. ووفق كل هذه المعطيات تشـــكّلت شخصية الإنسان الكويتي المحبِّ للحياة، الفاعل للخير في كل زمان ومكان.

وركـــز الكتـــاب على العمـــل الخيري الأهلي والمؤسســـي المعاصـــر؛ من خلال اســـتعراض الجهـــود الاجتماعية الخيريـــة الفردية لرجالات الكويـــت الخيرين، والجهود الخيرية المؤسســـية (جمعيات النفع العام والجمعيات الخيرية)، والمبرّات الخيرية، والفِرق التطوعية، والتي عبّرت جميعا عن ريادة كويتية متميزة في العمل الخيري والإنساني.

وكان خاتمة الفصول نماذج من الأعمال الخيرية لمؤسســـات أهلية كويتية، من خلال الحديث عن رجال الأعمال الرواد الذين بنوا أُسس الاقتصاد الكويتي، ودعمهم للعمل الخيري، وأهم المؤسســـات الاقتصادية والمجتمعية التي قدّمت نموذجاً بارزاً في مســـاندة الأعمال الخيرية والإنســـانية، وكانت منارات شامخة على الصعيدين الإقليمي والعالمي.

العدد ٩٩
السنة الثانية

الكويت اليوم

جريدة رسمية اسبوعية

الأحد
٢٢ ربيع الثاني ١٣٧٦
٢٥ نوفمبر (ت ٢) ١٩٥٦

مصارف الكويت
بكفالة مقابل حصة الزكاة الواجبة
رقم الحساب ... تاريخ الايداع ...
مبلغ الايداع ...

قائمة تبرعات

حضرة صاحب السمو وحضرات اصحاب السعادة اعضاء الأسرة الحاكمة لمصر المجاهدة

تبرع حضرة صاحب السمو حاكم الكويت المعظم بمبلغ مائتي الف جنيه استرليني (أي ما يعادل مليونين وستمائة الف روبية) لمصر . وقد سلم للجنة التبرعات المركزية في الكويت .

		روبية
صاحب السعادة	الشيخ عبد الله المبارك الصباح	٧٠٠ر٠٠٠
»	» عبد السالم الصباح	٦٠٠ر٠٠٠
»	» عبد الله الجابر الصباح	٥٠٠ر٠٠٠
»	» سالم العلي الصباح	٣٠٠ر٠٠٠
»	» صباح السالم الصباح	١٥٠ر٠٠٠
»	» مبارك الحمد الصباح	١٥٠ر٠٠٠
»	» جابر الأحمد الصباح	١٠٠ر٠٠٠
»	» صباح الأحمد الصباح	١٠٠ر٠٠٠
»	» جابر العلي الصباح	١٠٠ر٠٠٠
»	» سعد العبد الله السالم الصباح	١٠٠ر٠٠٠
»	» مبارك العبد الله الأحمد الصباح	١٠٠ر٠٠٠
»	» دعيج السلمان الصباح	١٠٠ر٠٠٠
»	» خالد العبد الله السالم الصباح	١٠٠ر٠٠٠
»	» ناصر صباح الناصر الصباح	١٠٠ر٠٠٠
»	» دعيج الابراهيم الصباح	٥٠ر٠٠٠
»	» عبد العزيز سعود الصباح	٣٠ر٠٠٠
»	» خالد الأحمد الجابر الصباح	١٠ر٠٠٠
»	» نواف الأحمد الجابر الصباح	١٠ر٠٠٠
»	» ابراهيم الحمود الصباح	١٠ر٠٠٠
»	» ناصر الحمود الصباح	١٠ر٠٠٠
»	» يوسف العدبي الصباح	٥ر٠٠٠
»	» أحمد العلي الصباح	٥ر٠٠٠
	المجموع	٣ر٣٣٠ر٠٠٠

٩/١/٢

14

لجنة التبرعات لمصر

التاريخ ١٩٥٦/١٢/١٣

حضرة السيد المحترم مدير مالية حكومة الكويت

بعد التحية ،

وصلنا مع الشكر شيك لأمر لجنة التبرعات لمصر على بنك الكويت الوطني رقم ١٧٢٥ بمبلغ مليونين وستمائة وستة وستون ألفا وستمائة وستة وستون روبية واحدى عشرة آنه (ـ / ١١ / ٦٦٦ر٦٦٦ر٢) روبيه وذلك تبرع حضرة صاحب السمو الأمير المعظم لمصر المجاهدة .

نرجو التفضل برفع شكرنا البالغ لسمو الأمير المعظم باسم لجنة جمع التبرعات على ما أبداه سموه من عطف بالغ ومؤازرة كريمة .

وتفضلوا بقبول فائق التحية ،،،

عن لجنة التبرعات لمصر

يوسف فليمج

اطلع عليها سمو . بالغ عبد الله.

للحفظ

أ.س

L. No 20445
FILE No ٦/٤/٦
REC'D 17/12
رقم الورد
رقم الملف
تاريخ الاستلام

الرئيس

السيد مدير دائرة المالية الأستاذ محمد حبيب العطيس
بالكويت

أحييكم أطيب تحية وأشكر لكم أريحتكم أبان الاعتداء الثلاثي على مصر . وأرجو أن تنوبوا عني في شكر جميع حضرات موظفي دائرتكم الذين تبرعوا بسخاء لمن نكب في بلادنا من ضحايا ذلك الاعتداء الغاشم .

جزاكم الله واياهم خير الجزاء .

تحريرا في أبريل ١٩٥٧ .

رئيس الجمهورية

لتحفظ في ملف الإعانات

L. No. 7683

اللجنة الشعبية لجمع التبرعات

القائمة الأولى بأسماء المتبرعين دعماً للصمود الفلسطيني – اللبناني لصالح أسر الشهداء والمجاهدين (لبنان)
المنشورة بالصحف يوم 1981/7/1م

الاسم	د.ك
شركة محمد الحمود الشايع	75000
عبدالله الحمد الصقر وإخوانه	75000
محمد عبدالمحسن الخرافي	75000
فهد العبدالعزيز الفليج وإخوانه	75000
شركة أحمد يوسف النصف وإخوانه	75000
مرزوق العبدالوهاب المرزوق	50000
بدر السالم العبدالوهاب	50000
ناصر عبدالمحسن السعيد	50000
عبدالعزيز سعود البابطين وإخوانه	50000
شركة أولاد سليمان المسلم	25000
سيد حميد بهبهاني وأولاده	25000
شركة المعدات	25000
محمد حسن تيفوني	25000
سعدون عبدالهادي العتيبي وشركاه	25000
شركة الرومي للتجارة والمقاولات	25000
ثلث المرحوم عبدالله محمد هادي العوضي	25000
بيت التمويل الكويتي	20000
محمد صالح الإبراهيم	20000
موظفو مؤسسة الكويت للتقدم العلمي	18838
زهير بدر السعدون البدر	15000
علي يوسف الرشيد	13000

درجت **اللجنة الشعبية لجمع التبرعات** على نشر قوائم تتعلق بالمتبرعين لكل حملة من حملاتها. وتعتبر هذه القوائم بمثابة إفصاح عما تلقته اللجنة لصالح الحملة. والمنشور أعلاه هو جزء من قائمة طويلة للمتبرعين لحملة نظمتها اللجنة لصالح أسر الشهداء والمجاهدين الفلسطينيين واللبنانيين عام 1981.

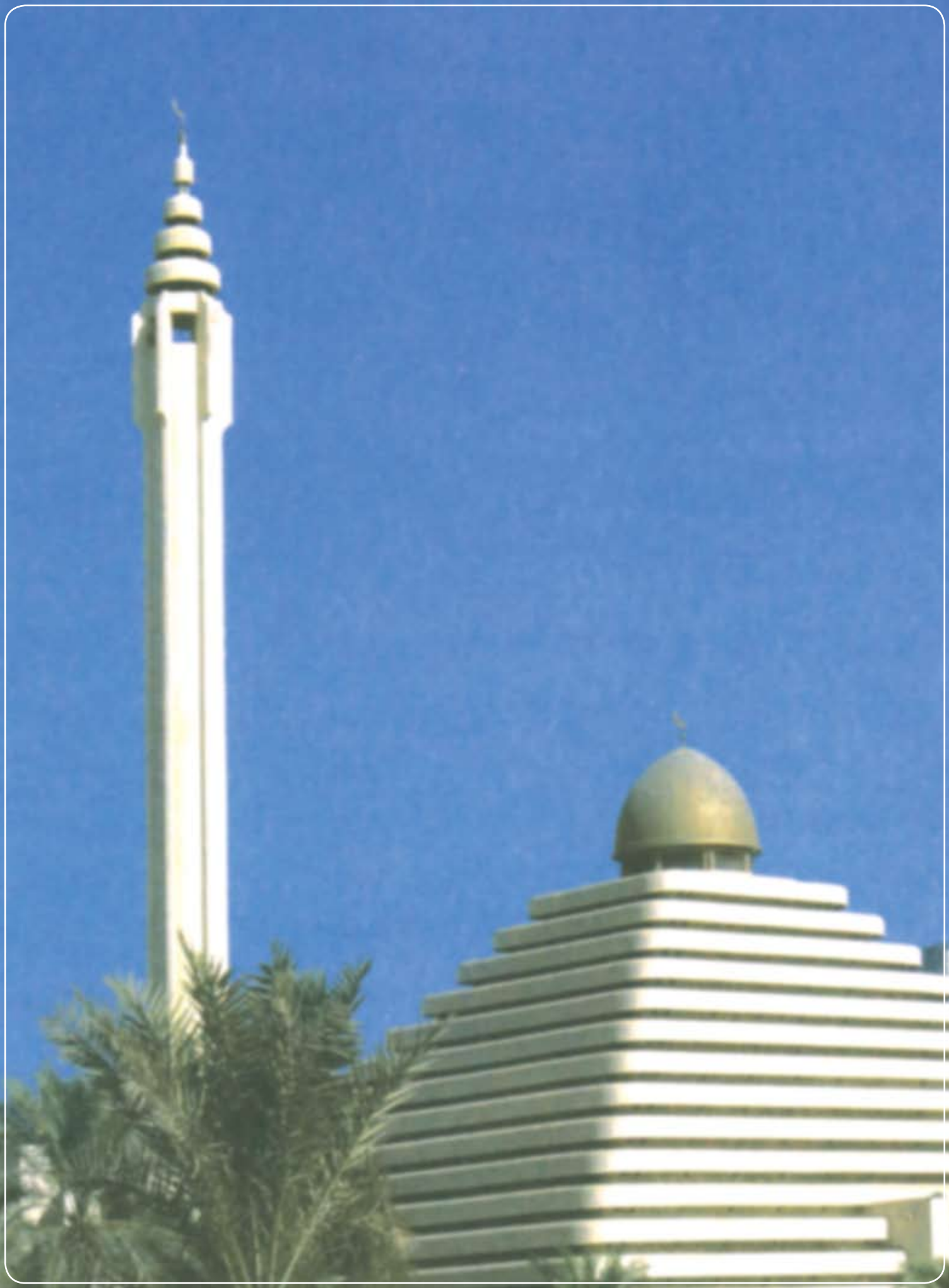

مكتبة المعارف الوطنية
NATIONAL EDUCATION
STATIONERY

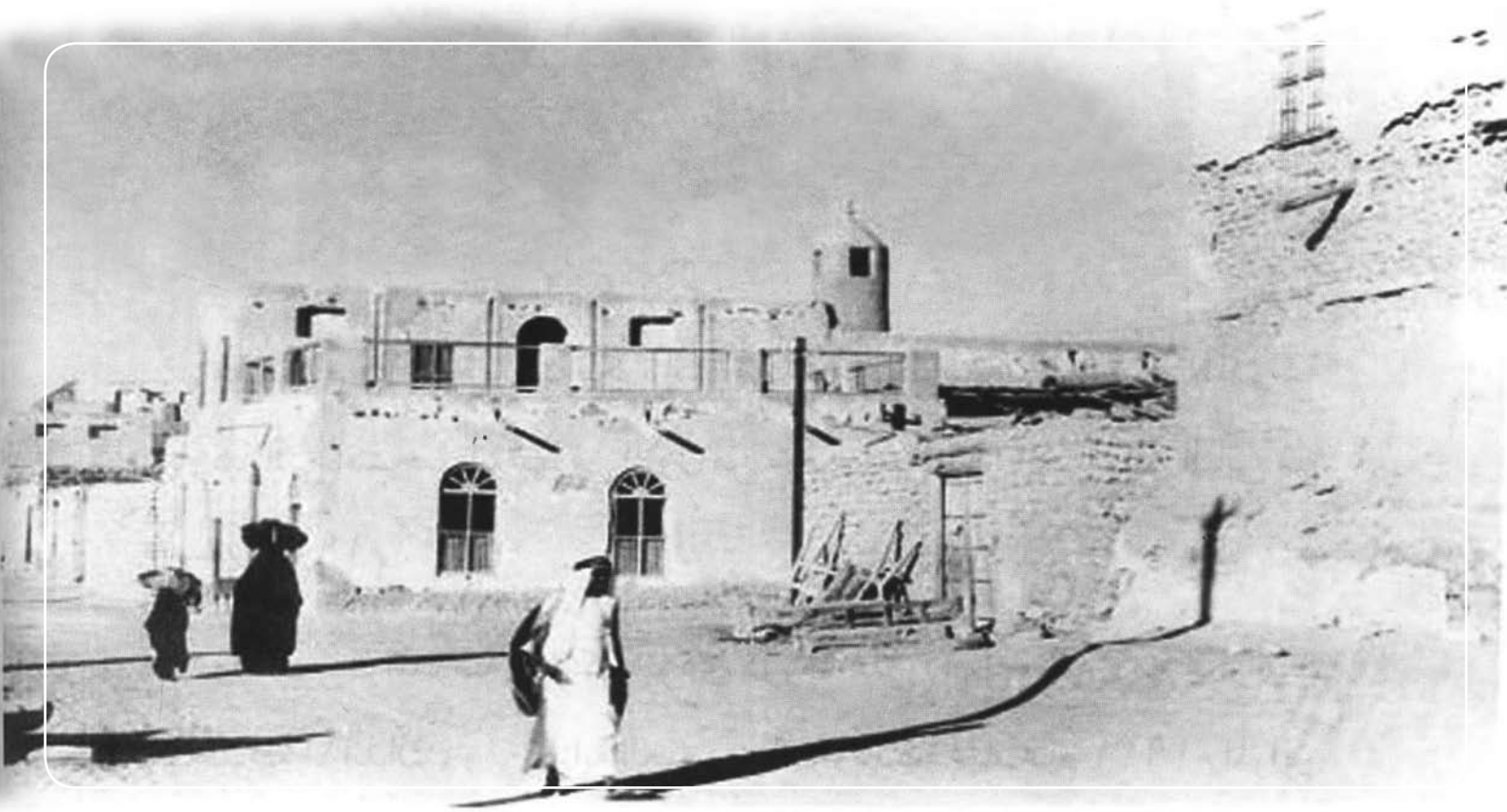

المستشفى الاميري
Amiri Hospital

إغاثة
من أهل الكويت
From Kuwait
Earth Queck In Sr
دولة الكويت

قوافل دولة الكويت
قافلة الخير الاغاثية الغذائية والطبية

جمعية الهلال الأحمر الكويتي
KUWAIT RED CRESCENT SOCIETY
KUWAIT
RED CRESCENT SOCIETY
K.R.C.S

دولة الكويت

مركز صباح الأحمد للكلى والمسالك
Sabah Al Ahmad Urology Centre

1866 888
direct-aid.org
جمعية العون المباشر
DIRECT AID

Hospital
zain
مستشفى

الوطني
NBK
مستشفى بنك الكويت الوطني للأطفال
NBK CHILDREN'S HOSPITAL
STEM CELL THERAPY

مركز الرعاية التلطيفية

جمعية صندوق إعانة المرضى
Patients Helping Fund Society
مدخل استقبال المتبرعين
موقف
خاص للمتبرعين

إهداء من مساهمين
جمعية الفائدية التعاونية
موانئ و مطلات
مركز عبدالله وشريفة المصري

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: مصادر ومراجع عربية ومعربة:

(أ) كتب عربية ومعرّبة:

1 - اتحاد مصارف الكويت، الدور الاجتماعي للبنوك الكويتية.. حقائق وأرقام ، 2013.

2 - أحمد البشر الرومي، معجم المصطلحات البحرية، مركز الدراسات والبحوث الكويتية، الكويت: 1996.

3- أحمد سعيد العيطاني: أحكام الوصية في الإسلام، ضمن ندوة «المبرات والوصايا والأثلاث الخيرية.. تجارب متميزة»، الأمانة العامة للأوقاف، الكويت، 2002.

4- أحمد عنبر، من وحي الكويت في عشرين عامًا، ديوان شعر.

5- ألن فليبرز، أبناء السندباد، ترجمة وتحقيق: د. نايف خرما، الكويت: مطبعة حكومة الكويت، 1982م.

6- الأمانة العامة للأوقاف، أطلس الوقف، الكويت، 2013.

7- الأمانة العامة للأوقاف، سجل العطاء الوقفي.. سيرة الواقفين والواقفات، الجزء الثاني، ط2، 2003م.

8- أمل يوسف العذبي الصباح، تعليم المرأة الكويتية ودوره في عملية التنمية.. دراسة سكّانية تحليلية مقارنة، الكويت: مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، 1989م.

9- أمل يوسف العذبي الصباح، ومصطفى حنفي الشلقاني: سكّان الكويت (الماضي- الحاضر- المستقبل).. دراسة سكانية تحليلية مقارنة، الكويت: جامعة الكويت، 1986م.

10- إيمان محمد الحميدان، المرأة والوقف، الكويت: الأمانة العامة للأوقاف، 2006م.

11- بدرالدين الخصوصي، دراسات في تاريخ الكويت الاجتماعي والاقتصادي في العصر الحديث، الكويت: ذات السلاسل، 1983م.

12- بدر ناصر المطيري: الجمعية الخيرية العربية وبواكير النهضة الحديثة في الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، 1998.

13- بيت الزكاة: سلسلة محسنون من بلدي، الكويت.

14- جمال حمدان، شخصية مصر، دراسة في عبقرية المكان، ج1، القاهرة: دار الهلال، د. ت.

15- جمعية النهضة الأسرية، المرأة الكويتية في الماضي والحاضر، الكويت: مطبعة مقهوي، 1970.

16- حسن عبد الغني أبو غدة، الوقف ودوره في التنمية الثقافية والعلمية، مجلة الشريعة والقانون، كلية الشريعة والقانون، جامعة الإمارات، العدد 22، ذو القعدة 1425هـ/ يناير 2005م، ص29 - 99.

17- حمد عيسى الرجيب، مسافر في شرايين الوطن، الكويت: مطبعة وزارة الإعلام، د. ت.

18- خالد البسام، كلنا فداك.. البحرين والقضية الفلسطينية 1917 - 1948م، عمان: دار الفارس للنشر والتوزيع، 2005م.

19- خالد يوسف الشطي، الكويت والقضية الفلسطينية.. دعم ومناصرة، الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، 2012م.

20- خالد يوسف الشطي، جهود أبناء الكويت التطوعية في سقاية الماء قديمًا وحديثًا، الكويت، 2013م.

21- خالد يوسف الشطي، دراسة توثيقية للعمل التطوعي في دولة الكويت.. مدخل شرعي ورصد تاريخي، الكويت: الأمانة العامة للأوقاف، 2007م.

22- خالد يوسف الشطي، مدرسة السعادة للأيتام ومؤسسها شملان بن علي آل سيف، الكويت: دار الوطن، ط1، 2009م.

23 - رستم رشدي، كويت وكويتيون.. دراسات في ماضي الكويت وحاضرها، بيروت، 1955م.

24- سليمان المخيزيم، كويت الماضي، د. ت، د. ن.

25- سيف مرزوق الشملان، من تاريخ الكويت، الكويت: منشورات ذات السلاسل، 1986م.

26- عادل محمد العبد المغني، وثائق الوقف الكويتية.. دراسة تراثية، الكويت، 2007م.

27- عبد الستار إبراهيم، ورضوى إبراهيم، علم النفس.. أسسه ومعالم دراسته، الرياض: دار العلوم، 2002م.

28- عبد العزيز حسين، محاضرات عن المجتمع العربي بالكويت، الكويت: دار قرطاس للنشر والتوزيع، 1994م.

29- عبد الله الخلف، مائة عام من تاريخ التعليم النظامي في دولة الكويت، 2011.

30- عبد الله المحارب، الكويت ومصر، جريدة الأهرام، 17 أكتوبر، 1957م.

31- عبد الله النوري، قصة التعليم في الكويت في نصف قرن، الكويت: ذات السلاسل.

32- عبد الله بن محمد الطائي، الشراع الكبير، 1981م.

33- عبد الله يوسف الغنيم، بحوث مختارة من تاريخ الكويت (القسم الثاني)، الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، 2007م.

34- عبد الله يوسف الغنيم، وثائق بناء سور الكويت الثالث.. من أوراق المرحوم أحمد محمد صالح الحميضي، رسالة الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، العدد (40).

35- عبد المحسن عبدالله الجار الله الخرافي ، اللجنة الشعبية لجمع التبرعات سفينة الخير الكويتية وعطاؤها بين موانئ النكبات، 2007.

36- عبد المحسن عبدالله الجار الله الخرافي، الأيادي البيض.. سجل الوفاء للمحسنين الكويتيين في مجال دعم الخدمات الصحية، الكويت: الأمانة العامة للأوقاف.

37- عصام الصقر، محاضرة بعنوان: «تاريخ وإنجازات بنك الكويت الوطني»، ألقيت في كلية العلوم الإدارية، جامعة الكويت، مايو 2009م.

38- علي الزميع: الوقف وتفعيل طاقات المجتمع..تجربة دولة الكويت، مجلة أوقاف، الأمانة العامة للأوقاف، الكويت، العدد 14 ، السنة الثامنة، مايو 2008م .

39- عيسى الشاهين، أوراق ندوة «الكويت وتحديات مرحلة إعادة البناء»، القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 1992م.

40- عيسى زكي، موجز أحكام الوقف، الأمانة العامة للأوقاف، الكويت، ط2، جمادى الآخرة 1416هـ/ نوفمبر 1995م.

41- فلاح المديرس، تطوُّر العلاقات الكويتية الفلسطينية وأثر الاحتلال العراقي فيها، الكويت: دار قرطاس، 2008م.

42- فــلاح المديرس، ملامح أولية لنشــأة الأحزاب والتنظيمات السياســية في الكويــت، الكويت: دار قرطاس، 1994م.

43- فهد يوســف الفضالة، مفردات السياسة الخارجية لدولة الكويت كما يعكسها الخطاب السياسي، الكويت: مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد 22، 2011.

44- فؤاد العمر، دور مؤسســات الوقف المعاصرة في رعاية قضايا المرأة، إشــكاليات وتجارب، الأمانة العامة للأوقاف، 2006.

45- فيوليت ديكســون (أم ســعود)، أربعون عامًا في الكويت، ترجمة وتعليق: سيف مرزوق الشملان آل سيف، الكويت: دار قرطاس للنشر، 1995م.

46- كارستن نيبور، رحلة إلى شبه الجزيرة العربية وإلى بلاد مجاورة، بيروت: دار الانتشار العربي، 2007.

47- كمال التابعي، القيم الاجتماعية والتنمية الريفية، القاهرة: نهضة الشرق، 1986م.

48- الكويت اليوم، العدد العاشر، السنة الأولى، 12 فبراير 1959م، ص11.

49- لجنة من المختصين، ترســيم الحدود الكويتية العراقية.. الحقُّ التاريخي والإرادة الدولية، إشــراف ومراجعة: عبد الله يوسف الغنيم، الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، 1994م.

50- لويس بيلّي، رحلتي إلى الرياض، ترجمها وحقّقها وقدّم لها: د. عبد الرحمن عبد الله الشــيخ، ود. عويضة بن متيريك حامد الجهني، السعودية: مطابع جامعة الملك سعود، 1411هـ.

51- مالك بن نبي، شــروط النهضة، ترجمة: عمر كامل مســقاوي، وعبد الصبور شــاهين، بيروت: دار الفكر، ط2، 1986م.

52- مبارك الخاطر، المؤسسات الثقافية الأولى في الكويت، الكويت: دار قرطاس، 1997م.

53- مجلة كاظمة، العدد الأول، السنة الأولى، يوليو 1948م.

54- محمد أحمد بيومي، مبحث القيم في علوم الإنسان، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1984م.

55- محمــد بــن ناصر العجمي، أضواء علــى الحجج الأصلية المحفوظة في الأمانــة العامة للأوقاف، الكويت: الأمانة العامة للأوقاف، 1995م.

56- محمد حسن عبد الله، صحافة الكويت.. رؤية عامّة بين الدوافع والنتائج، الكويت: منشورات مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، رقم 13، 1985م.

57- محمــد عبده محجوب، مقدمة في الاتجاه السوســيو أنثروبولوجي، الإســكندرية: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1977م.

58- محمــد هادي عبدالله العوضي، ثلثين المرحوم عبدالله محمد هادي العوضي، ضمن ندوة «المبرات والوصايا والأثلاث الخيرية..تجارب متميزة»، الأمانة العامة للأوقاف، الكويت، 2002.

59- مختار حمزة، أسس علم النفس الاجتماعي، جدة: دار البيان العربي، د. ت.

60- مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت والتنمية العربية (الجزائر) 1994م.

61- مركز البحوث والدراسات الكويتية، رسالة الكويت، السنة 4، العدد 113.

62 - مركز البحوث والدراسات الكويتية، لمحات من حياة صالح علي الحمود الشايع، إعداد ومقابلة: رضا الفيلي، أعدها للنشر: موضي سليمان السيف، وأبو الفتوح سالمان، رسالة الكويت، أكتوبر 2013م.

63- مكتب الإنماء الاجتماعي، البناء القيمي في المجتمع الكويتي، الكويت: الديوان الأميري، 1997م.

64- منذر قحف، قضايا فقهية معاصرة في الأوقاف الإسلامية، د. ت/ ن.

65- وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الأوقاف في الكويت (الماضي – الحاضر – المستقبل) 1994.

66- وزارة التجارة والصناعة، موجز بأهم مزايا قانون الشركات الجديد 2012/25، الكويت: ديسمبر 2012.

67- وزارة التربية، ومؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ومركز البحوث والدراسات الكويتية: تاريخ التعليم في دولة الكويت، دراسة توثيقية، المجلد الأول.

68- وزارة الشئون الاجتماعية والعمل، إدارة الشئون الفنية، المرأة الكويتية والسنة الدولية للمرأة 1975.

69- يوسف الشهاب، رجال في تاريخ الكويت، د. ن، 1993 .

70- يوسف عبدالمعطي، الكويت بعيون الآخرين.. ملامح عن حياة المجتمع الكويتي وخصائصه قبل النفط، الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، 2002م.

(ب) تقارير وإحصاءات ووثائق:

1- الجمعية الكويتية لرعاية المعوقين، أربعون عامًا من العطاء، إصدار خاص.

2- جمعية إحياء التراث الإسلامي، مسيرة الخير.. كتيب تعريفي، 1994م.

3- اللجنة الوطنية لدعم التعليم، التواصل، العدد الواحد والعشرون، أبريل 2008م،

4- مقابلة مع السيدة موضي السلطان، جريدة القبس، عدد 9679، 1/ 6/ 2000م.

5- وزارة الإعلام، الكتاب السنوي، الكويت، 1999م.

6- وزارة الدولة لشؤون الشباب: الفرق التطوعية في الكويت، إحصائيات غير منشورة، الكويت، 2015.

7- وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل: صالات الأفراح والمناسبات في الكويت، إحصائية غير منشورة، 2016.

8- وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل: المبرات في الكويت، إحصائية غير منشورة، 2016.

ثانيًا: مصادر ومراجع أجنبية:

1- CI. Remarks on the Tribes: Trade and Resources of the Persian Gulf, Transaction of Bombay Geographical Society (XVII-1803).

2- Gooch & Temperley: British Documents on the Origins of the War, Vol. X. Part 11.

3- Kuwait & Arab Union No. 217 Secret 10th. Records of Kuwait. April, 1958.

4- Kuwait Online Etymology Dictionary.